

اكثر ما يهتما في هذا الباب هو التفسير الذي له اثر في حياتنا الاجتماعية ورفع سويتها الى الحد الذي يليق بالانسان . ولذلك كانت العوامل المؤدية الى التفسير العضوي او التطور الاجتماعي وسائل هامة بسبب ابدي البشر في سبيل رفعة حياتهم ونقلها الى اوضاع افضل من السعادة والرفاه .

لذا قد نعد في الطبيعة التي احدثت التفسير المفاجيء بالاشعة ، اذ تسقط هذه (اشعة اكس) على الجسم الحي فتؤثر على المولدات الاساسية فيه وتحدث التفسير المفاجيء بسرعة اكبر مما يحدث عادة في الطبيعة ، سرعة تصل الى مائة ضعف او اكثر . ويبدو ان انواعا اخرى من الاشعة (جاما مثلا) تحدث التأثير نفسه . وبما ان انواع هبدا الاشعاع موجودة فسي الصخور الارضية ، قلل انرها في الكائنات الحية التي تعيش على الارض هو الذي يحدث التغيرات العضوية المفاجئة التي نتحدث عنها .

واثر هذا التسلط الاشعاعي معروف في العلاج الطبي . فللصدمة الكهربائية او الصدمة الالية التي يتعرض لها الجسم البشري ، او جزء منه ، من الاثر في تنبيه اعضاءه وعضلاته ما ليس للمس الرقيق او المعالجة السطحية ، او الطويلة . والضغط على العصب بعدة او شدة او سرعة يحمله على رد الفعل السريع العميق ويحفزه الى التروفي والاندفاع واليقظة .

والحياة الاجتماعية للبشر فيما يبدو تشبه حياتهم العضوية الى حد غير قليل . فهي تنفعل بالضغط والكلف وتستجيب للمران الحاد والتكيف العاجل الى حد يصح معه الانسان الذي يخضع لمؤثرات حادة ويعتاد ظروفا قاسية اقدر على الحياة من غيره . وهذا واضح عندما يكون الامر سابقا بين عدو خشن متدرب وانسان مترف خلى البال لم يتعرض للشدّة ولمس بعدد العراك والتكيف والنفاذ . ان الرياضة البدنية الهينة للجسم لا تحدث فيه التغيرات العضوية المطلوبة لتجديد نشاط الجسم والعقل وتقويتها . ولعل فسي عنف الرياضة الهندية المعروفة باسم (يوجا) اقصد المطلوب من قاعدتنا العضوية التربوية التطورية .

ومن المؤكد ان نتائج هذه الفكرة يجب ان تطبق بصورتها العامة على احيائنا الصاعدة ، فسي التربية والتعليم والاستعداد والتدريب . فالجسم البشري (والدماغ جزء منه) يجب ان يخضع للزخم العقول فسي تربيته وتنميته وتعويد اللازم للحياة كما هي ، حتى يصبح هذا النمط اليقظ النشط اسلوبا يطبع حياتنا الشرقية ، المسترسلة معس الهوادة واللبس والهدوء والتفرط ، استرسالا يخرجنا من حلبة السياق مع العدو ويوهن قوتنا واذهاننا عند المقابلة الصارمة والمصاربة العنيدة .



محمد ادب العامري

من سبل الرقي في الحياة والمجتمع

بقلم محمد ادب العامري

نتنقل الحياة العضوية ، متمثلة في الاجسام الحية ، وتندرج في معارج الرقي بتغيرات طبيعية تدريجية . ويكون تطور الحياة بذلك يعطينا كل البده ، ويحتاج الى حقب وامااد طويلة . اما الذي يؤثر في نقل الحياة من طور الى آخر ، بشيء اكثر من السرعة ، فهو التفسير المفاجيء ، Mutation الذي ينقل الجسم العضوي من صورة الى اخرى ثقلة عاجلة ، فيغير شكل الجسم فسي عضو من اعضاءه او مظهر من مظاهره . ويكون هذا التفسير في كثير من الاحيان الى ما هو افضل واكمل . مثال ذلك التغير المفاجيء الذي يؤدي الى طول انسب في انسان او شعر اجمل في حيوان .

وهذا التغير المفاجيء الذي يقع بين آونة واخرى يورث ، وينتقل من السلف الى الخلف ومن الاب الى الابن . والذي يحدث التفسير المفاجيء في الطبيعة عوامل مختلفة لم يتوصل اليها العلماء بعد الى معرفتها كاملة .

ومن المعلوم ان للاجسام العضوية وظائف عملية تؤدي الى تغيير في الانتاج او تعديل فسي السلوك . وان

(م) هذه اولى مشاركات الاستاذ العامري فسي العمل الفكري فسي « الادب » بعد ان استقال مؤخرا من العمل الوزاري في الاردن ، وبعد ان انقطع فترة من الكتابة . والتي تأمله ان يداوم الاستاذ انتاجه في اي حال كما يهمناه من قبل . « الادب » .



محمود الحسنية

الكتابة وتطور الخط العربي

بقلم محمود الحسنية

الخط من وضع الانسان المبدع ، لم يستكمل الكتابة ويصل الى ما هو عليه ، الا بعد ان تمدي دور مدلول صور الماديات ، ودور الصوري المعنوي ، ودور الصوري الحرفي .

وقبل هذه الادوار ، قضى ذلك الانسان قرونا طويلة دون ان يفكر فيه ، او في طريقة استنباطه ، لانه لا يفتقه له من معنى مع حياته الامنة الهادئة البسيطة التي لا يحتاج معها الى تدوين وتسجيل الوقائع والاحداث .

ولما تخطى هذه الحياة البدائية ، واخذ يفكر بتحسينها ، اضطر الى الخروج من بيئته والتنقل بين احضان الطبيعة فتمرض لمخاطر السفر والانتقال ، وبقدرة قادر حلت عقدة لسانه ، فتخلى عن مهمته وعجمته فكان له النطق ، وكانت الكلمة المقدسة ، واصبحت

الحياة بحاجة الى من يدون الوقائع ، ويضبط الاشياء التي تحيط به . فدخل عندئذ الى دور مدلول الصور ، فاذا اراد ان يقول انسانا ، وشجرة ، وحقلا مثلا ، صور الانسان ، والشجرة ، والحقل . وجاء اكتشافه للكتابة

البدائية اثر حاجته اليها ، تماما كما اكتشف النار ، اثر موجة قاسية من الصقيع .

والكتابة جليلة القدر ، فقد رفع الله شأنها عندلما

قال : « واقرأ » اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » . وقيل اول من خط بالقلم آدم . وقيل ان اخنوخ سمي اديس ، لانه اول من درس الخط وخط بالقلم ، واول من كتب بالعربية هود .

واصل الكتابة المعروفة الآن في العالم المتمدن نشأت في وادي النيل بشكل الصور الهيروغليفية ، ثم حولها الفينيقيون الى الحروف الهجائية وعلموها اليونان في القرن السادس عشر قبل الميلاد ، وللاشوريين حيث عرفت بالحرف الارامي ، ومن الحروف اليونانية القديمة تولدت جميع الخطوط والحروف المعروفة في العالم الغربي .

ومن الحروف الارامية تولدت الحروف المعروفة في الشرق ، ومنها الخط السرياني والعربي (مجلة الهلال) .

وقال حفني بك ناصف في تاريخ الادب او حياة اللغة : « الخطوط كثيرة ، ولكنها ترجع في الاصول الى اربعة :

١ - الخط المصري ، اقدم الكتابات الشرقية ، وهو ثلاثة انواع :

الهيروغليفي : خاص بالكهنة ، وخدمة الدين . والهيروغليفي لفظ يوناني مركب من كلمتين : هيرو ، معناه مقدس ، وغليف ، معناه حفر .

الهيرواطيقي : خاص بمعامل الدواوين وكتاب الدولة . والهيرواطيقي خط بسيط تركيبي من الهيروغليفي واقرّب الى الحروف منها الى الرسوم .

الديوطيقي : خاص بمجموع الكتب من الشعب ، وهو ايسر الانواع الثلاثة .

٢ - الخط السامري ، الذي كان مستعملا في بابل ، واشور ، وما حولهما وقد انقرض الآن .

٣ - الخط الحيثي ، الذي كان مستعملا قديما في بلاد الشام ، والحيثيون هم نسل حث بن كنعان ، وقد انقرض هذا الخط ايضا .

٤ - الخط الصيني ، وهو مستعمل الآن ، من فروعه الياباني والمغولي .

والخط الفينيقي تولدت منه اربعة خطوط :

١ - اليوناني القديم ومنه تولدت الخطوط الاوربية والخط القبطي .

٢ - العبري القديم ومنه الخط السامري نسبة الى سامرة نابلس .

٣ - المسند الحميري ومنه تولد الخط الحبشي .

٤ - الارامي ومنه تولدت الخطوط الآتية : الهندي ، الفارسي القديم ، العربي المربع ، النديري ، الانباري ، النبطي ، الحميري ، السرياني ، الحجازي والكويتي .

وكانت اللغة العربية محصورة قبل الاسلام في شبه جزيرة العرب ولم يتسع نطاقها الا منذ ظهوره ولما انتشر

الإسلام انتشرت معه لأنها لغة القرآن الشريف . ولغة الرسول الكريم ، وأصحابه ، ولأن القرآن كان ولا يزال مرجعها وحرمها ، ودستورها الإلهي .

وهكذا نشأ الخط العربي في الحجاز ولكنه كان محصورا في الصحابة وبعض أهل الدمة . وكان أشهره الخط المسند الذي كانت تكتب به اللغة الحميرية . وانتشر في مصر الخط القبطي المشتق من الخط اليوناني ، وورثت اللغة العربية فيها القبطية وذلك في عهد عبد الله بن عبد الملك أمير مصر سنة ٨٧ هـ . حيث جعلت الكتابة في جميع دواوينها باللغة العربية ، ونقل الدين من القبطية إلى العربية . وحلت اللغة العربية في شمالي أفريقيا محل اللهجات البربرية . وانتشرت في فارس ، وورثت اللغة الفهلوية ، وانتشرت في كل من سوريا والعراق وحلت محل الرومانية واليونانية والسريانية والسامرة .

وقد وصل الخط من اليمن إلى الحيرة والأنبار بواسطة كنده ، واجتمع المؤرخون بأن أول من أدخل الكتابة إلى مكة المكرمة ، حرب بين أمية بن عبد شمس وكان قد تعلمها في أسفاره . واشتهر الأوس والخزرج بالكتابة ويقال إن الكتابة دخلت المدينة قبل مكة ومنها اهتم المسلمون بتعليمها ونشرها . فانه لما كانت غزوة بدر الكبرى أسر المسلمون جماعة من قريش وكانوا أكثر من سبعين رجلا فأرادوا فداء أنفسهم بالمال . فقبلت القديرة من الأميين ، وجعلت فدية الكتاب منهم علم خسر من صبيان المدينة وهذا اعظم دليل على تعظيم شأن القراءة والكتابة . وكان الكتاب يتنافسون في جودة الخط ، حتى بلغ غاية في الإتقان .

وفي الخط قال النبي الكريم : قيدوا العلم بالكتابة . وقال لكاتبه معاوية « ألق الدواة ، وحرف القلم ، وأنصب الباء ، وفر السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم » .

وردى الديلمي في مسند الفردوس : عن الرسول قوله : الخط الحسن يزيد الحق وضوحا . وردى ابن الأثير : أن الرسول أقام مسجد المدينة قبل أي شيء ، وجعله للتعليم ، وكلف عبد الله بن سعد بن العاص وعبادة بن الصامت بتعليم الكتابة ، ولقد أوفد الرسول معاذ بن جبل لتعليم الكتابة والخط ، فأخذ ينتقل في عمالة كل عامل .

وقال الإمام علي : عليكم بحسن الخط فانه مفتاح الرزق .

وقيل الخط ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مختلفة . وقال القلشندي : الخط ما تعرف منه صور الحروف الفردة وأوضاعها ، وكيفية تركيبها واشتهر العرب بالخط الجميل المنق والنوع . وتسم ظهور الخط النسخي على يد الوزير أبي علي محمد بن

مقالة ٢٧٢ - ٢٢٨ هـ وأخيه محمد وضرب المثل بحسن خطهما . وأخذ الخط العربي أشكالا فنية والتصق بالفني الزخرفي . وأول الخطوط التزيينية كان الخط الكوفي الذي ابتنى منه المصنع الهندسي ، والشجر ، والمضفر ، وظهرت الخطوط الزخرفية الأخرى كالطفراني والدبواني والفارسي .

وقال غوستاف لوبون في حضارة العرب : كان لغة العرب مثل ما للدين من حظ ، فقد ظلت اللغة العربية في بلاد فارس ، لغة أهل الآداب والعلم ، وظل الفرس يكتبون لغتهم بالحروف العربية ، وكتبوا ما عرفته بلاد فارس من علم الكلام ، والعلوم الأخرى بلغة العرب . ولغة العربية شأن في هذا الجزء من آسيا كالذي كان لغة اللاتينية في القرون الوسطى .

وقال المستشرق الألماني أرنست كونييل المولود سنة ١٨٨٢ « اعتبر الخط العربي تكن من أشرف الفنون » . وارتفعت مكانة الخطاطين ، واحتل عدد منهم منصب الوزارة . واهتم الخلفاء والأمراء بالخط العربي في نسخ القرآن . وكان الحكام يفاخرون بأنتمائهم لاساندة الخط ، ومن هؤلاء عضد الدولة البويه ، والشاء طهماسب .

واحتفى الأسبان بالخط العربي ، احتفاء الإبرانيين وقال المستشرق الفرنسي دوزي ١٨٢٠ - ١٨٨٣ في كتابه « تاريخ المسلمين في اسبانيا : بأن الأسبان هجروا من قبلهم ، فبقيت اللغة العربية لغة وكتابة ، حتى لم يعد يوجد من بقا الكتب القديمة باللاتينية ، بل ترجمت إلى العربية كي يقرأها نصارى الأندلس .

ويقول المستشرق بالانسيا لما سقطت طليطلة في عام ١٠٨٥ على يد الفونس السادس ١٠٦٥ - ١١٠٩ م بقيت اللغة العربية يعول عليها القوم للكتابة ويستعملونها في القضاء والتجارة زهاء قرنين بعد رجوع النصرانية . ولقد اهتم سائر الناس باقتناء المخطوطات العربية ، ذات الخط الجميل . ووردى المقرئ في نفع الطيب قصة عن حضرمي . قال : « ائمت قبطية ، ولازمت سوق كتبها مدة أرتب فيه وقوع كتاب كان لي بطله اعطاء ، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتفسير مليح ، ففرحت به أشد الفرح ، فجعلت أزيد في ثمنه ف يرجع إلى المئادي بالزيادة علي ، إلى أن بلغ فوق حده فقلت له يا هذا أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى أبلغه إلى ما لا يساوي . فقال قاراني شخصا عليه لباس وثابة ، فدفوت منه وقلت له : أفر الله سيدنا الفقيه . . ان كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك ، فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حدنا . فقال : لست بفقيه ولا أدري ما فيه ، ولكن ائمت خزنة كتب واحتفلت فيها لاتجعل بين أعيان البلد وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب ، فلما رأته حسن الخط جيد التجليد استحسنته ولم أبال بما أزيد فيه » . وهكذا انتشرت المخطوطات العربية في كل مكان ،

صدى كبرياء

واطم انك لي يا حبيبي
تمد جناحك كي تحويني
واطم انك تطرق بابي
على زورق لم يعان الضياع
وليس هناك رياح تسود
وانسي سالفك كل مساء
فيورق بين ضلوعي الرجاء
وتبحر بي عبر سكب الضياء
ندي نقسي كماء السماء
ولكن نسيم يهب رخاء

★ ★ ★

الى م ساحلم يا ملهمي
غدا يا حبيبي سيمضي الريح
ويقرر درسي من العابرين
وعمرى يولي اسى وادعاء
ويحتاج صيف ويأتي الشتاء
وأجتز وحدي صدى كبرياء

سلافة العامري

دمشق

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

الخط العربي بالفا ما بلغه من الاحكام ، والانسان ،
والجودة ، في دولة التباية ، لما بلغت من الحضارة ،
والترفة ، وهو المسمى بالخط الحميري . وانتقل منها
الى الحيرة ، لما كان بها من دولة آل مندر ، نسيب التباية
في العصبية ، والمجددين ملك العرب بارض العراق ،
ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التباية .
واخذ الخط العربي قسطا كبيرا من التحسين حين
انتقلت الخلافة الى الدولة العثمانية ، فاعتنى العثمانيون
بتحسينه وتهذيبه امتناء تاما ، حتى أن نظارة المعارف
في الإستانة ، خلال سنة ١٣٢٦ هـ فتحت مدرسة
خاصة ، لتعليم الخط والنقش ، والتذهيب ، فكسأت
اول مدرسة انشئت للخطوط .

وساد الخط العربي الكوفي ، والثلي ، والنسخي ،
والرقعي ، والدوياني ، والفارسي ، والمغربي ولاسيما
الهياوني الذي اهتم العثمانيون به كثيرا واعتمدوه في
اكثر كتاباتهم الشاهانية .

محمود الحسنية

ولا تزال الكؤوس والاواني ، والمزاهر واللوحات الاثرية
ذات الخط العربي البديع المزخرف تحتل مكان الصدارة
في المتاحف الشرقية والغربية كاشياء نادرة الوجود .
وزين هنري الثاني دي ترانستمار الكنيسة التي
اضيفت الى المسجد الاموي في قرطبة بالنقوش العربية
والكتابات البديعة ، كما ان زخارف كنيسة التراسينو
في طابطة عربية النقش والخط ، وكذلك سقف كنيسة
البلايين في باليرمو التي انشئت عام ١١٤٠ م تزينة
وتحليها الخطوط العربية .

وقد انتشر الخط العربي في صقلية على يد الاغلبة
والفاطميين من عام ٨٢٧ حتى عام ١٠٩١ م لم استمر بعد
حكمهم ، وقال الرحالة العربي ابن جبير : « لقد كان
الملك روجر الثاني يقرأ ويكتب اللغة العربية بطلاقة » .
وبقي الخط العربي يزخره سائدا في صقلية حتى ولاية
وليم الثاني الذي مات عام ١١٨٩ م .
وقال ابن خلدون ٧٣٢ - ٨٠٨ هـ في مقدمته :
« الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية » ، ولقد كان

ولهذا الكاتب أسلوبه الخاص في التأدية والتعبير .
أسلوب تلقى فيه الجلالة بالدقة ، ويكاد لشدة التحامه
بالمعنى أن يكون هو والمعنى شيئاً واحداً لا يثنى انفصاله
بحال . وأما طريقته في معالجة موضوعه فيها من صدق
التجاوب وحرارة الإخلاص ونفاذ الفكر ما يبعث على
طول التأمل ، فيكسب القارئ ثراء معنوياً يجدد به
عقله ووجدانه ونظراته إلى الحياة .

وأما قصة « أبو مندور » فلا تصور فقط وعلى نحو
فني فريد ، حقة هامة من حياة الريف المصري الذي
كانت معظم أسر الكادحة تعيش في الماضي عيش الكفاف
والجهل والعمودية ، بل تصور فوق هذا عاطفة حب
نشأت بين فردين من عالمين متباينين بل متنافرين ،
أحدهما عالم القرية بكل ما فيه من بساطة الطبيعة وصفاء
القلب إلى جانب الفقر والعمودية ، وعالم المدينة بكل ما
فيه من صخب الحياة وزيف المشاعر إلى جانب العسر
والجاء وأسباب الرفاهية .

والحق أن معرفة الأستاذ محمد زكي عبد القادر
بالريف وأخلاق أهله وعاداتهم وتقاليدهم ، لا تكاد تدانيها
في عمقها واتساعها وشغافتها معرفة كثير من كتابنا
سواء منهم من نشأوا في هذا الريف أو من اتصلوا به
اتصال جوار أو عمل .

الأستاذ المؤلف يقدم لنا من طبائع أهل الريف
المصري صوراً نابضة يعفرها في الدهن حقراً ، ويستعين
على إبرازها بشيء من اللغة الدارجة التي لو عدل عنها في
بعض المواقف إلى الفصحى ، لبهت الصور تماماً ،
وزالها أضماؤها المبر والحقها الجذاب .

وتدور حوادث القصة في قرية من قرى مديرية
الشرقية قبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى ، حيث كانت
تعيش أسرة « أبو مندور » عيش الكفاف على زراعة
فدان أو فدانين استأجرتهما من التفتيش الذي يملك
القرية أو بكاد .

وكانت « صبيحة » وهي بنت من بنات الأسرة قد
ضاعت زورها بجهة الريف وصبت نفسها إلى حياة المدن .
وكان قد تعلق بها « رفعت بك » ابن سعادة المفتش .
فقاظلت الفتاة أسرتها وانتقلت من القرية إلى العمل في
المدينة في منزل رفعت بك .

وفاز نازر أسرة أبو مندور ، وتخطط أفرادها فسي
ألحت عن صبيحة ، واستفاضت الإشاعات بأن ابن المفتش
قد اختطفها بعد أن عسين شقيقها محمود خوليا فسي
التفتيش .

وتلهب الشكوك في نفس محمود ، ولا يستطيع أن
يتصور عرضة وقصد استباحه إنسان . فتشدد ثورته
وتستحيل في صدره إلى مرجل يظلي . وفجأة وفي ذات
صباح ، يستدعيه سعادة المفتش ويخبره أنه سيري
صبيحة . . . ويلتقي الأخ بإخته في منزل رفعت بك .



ابراهيم المصري

أبو مندور لمحمد زكي عبد القادر

بقلم ابراهيم المصري

إذا كان فن القصة الرفيع يتمثل في قدرة القصصي على
استعادة ما تخلف في نفسه من مؤثرات ماضية ، وما
انطبع في خياله من مشاهد الدنيا ، وما عاناه في حياته
من تجارب ، وما أدرخه في ذهنه من ثقافات ، فلهذه
القدرة تبدو واضحة جليلة في قصص الأستاذ محمد زكي
عبد القادر .

فننه ليس فن الخيال الملحق ، والمواقف الزائفة ،
والحوادث المصطنعة ، بل فن البصر النافذ ، واللاحظة
الدقيقة ، والتصوير الأمين ، يسبح في جو شعري فائق ،
ويستمد نضجه واختلاجه من واقع حي .

فاحتضان هذا الواقع ، والقدرة على تصويره ،
والكشف عن منابيه في أعماق النفس ، والوصول إلى
جذوره المتغلغلة في العلاقات البشرية ، بحيث يجمع
الكاتب بين الواقعية والتحليل ومثالية المواقف فسي
وحدة متكاملة ، تلك هي السمات البارزة التي خلبتني
وملكت على مشاعري وأنا اطالع للمرة الثانية قصة
الأستاذ محمد زكي عبد القادر « أبو مندور » .

لولاى

أتركت لى فى القلب جلوه
لأعیش تیاعا بشوه
وأهیم یحدونى الحنین
الى الرضى ، من بعد قسوه
أحبست قلبى فى یدیک
محطما یخنى لشوه
خسبت ظنونك ، فالهوى
وأنا ونبل الخلق أسوه
لولاى ما كان الحلا
یخطو السی خدیك خطوه
من ریشتى فاضی الجمال
وریشتى سوتك حله

فوزي عطوي

فیصر محمود علی أن تعود الفتاة معه الى القرية . ولكنها
ترفض ، وتنتقل من منزل رفعت الى منزل البیه الكبير .
فیطمئن محمود ویتأكد بما لا یدع فی نفسه مجالا للشك
أن أخته قد استمسكت بعفتها ، وأنها لا يمكن إلا أن تظل
طاهرة الذیل ، نقيه العرض ، حریصة علی نفسها وعلی
شرف أسرتها .

وكانت عفة الفتاة الاصلیة مقرونة ببراءتها الساحرة
وقد أحدثت أبلغ الأثر فی نفس رفعت المجن المستهتر
العرید . فاقطع الشاب تحت تأثیرها عن الخمر والمیسر
والنساء ، وسمت روحه الى جو الصفاء الرائع المنبعث
من نفس صبیحة .

ولكن هل فکر رفعت فی الزواج من صبیحة . لقد
أقدم حقاً علی فسخ خطبته من سیرة بنات حسین
باشا ، غیر أنه رغم ذلك لم یجازف فی اختیار صبیحة
زوجة له ، بل لم یفکر فی هذا الأمر أبداً . وأنی له أن
یفکر فیہ وهو الشاب الوجه الثری وهی الفتاة القروية
الخاملة الفقيرة .

لقد كان یتصورها فی مبدأ الأمر متاعاً رخیصاً .
فلما استعصت علیه وتأثر هو بعفتها وطهرها ، وتأثرت
هی ایضاً بانجذابها الیه ، وأوشکت بدورها أن تتحلب
الیه ، حار الشاب واضطرب فی فهم نفسه ، وفی اكتناه
سر عواطفه ، وفی استنكاره الزواج من الفتاة بینما هو
یشعر نحوها بترك الجاذبیه الغربیه التي بدلتها وأحالت
من عرید الى انسان .

وقوة القصة وروعتها تكمن هنا . فی هذا الخلیط
المتضارب من الانفعالات المنطلقة فترة والمتحجرة أخرى ،
الواضحة حیناً والمستخفیه أحياناً . فهل كان حباً ذلك
الذي جمع بین صبیحة وابن المغتش . وهل هی قد أحبته
أم لم تحبه . وهل أحبها هو أم لم یحبها . أغلب الظن
أنها لم تحبه ، وأغلب الظن ایضاً أنه لم یحبها . بیّد أن
نوما من الشیور عجیباً قد اتصل بینهما . فانس المدينة
هفت نفسه الى صفاء الریف ، وبنت القرية صبت نفسها
الى سحر المدينة . فكان هذا الخلیط من الانفعالات التي
تضطرب حیناً حتى توشك أن تكون حباً ، وتضطرب حیناً
حتى توشك أن تكون بغضاً ... تكل من الشاب والفتاة
كان ، علی حد تعبیر المؤلف ، فسی الظل بین المدينة
والقرية .. صبیحة تشدها القرية وففتنها المدينة ،
ورفعت تشده المدينة وتغلبه القرية . ولم یستطع
أحدهما أن یتخطى الظل السی وهج الشمس فكانت
ماساتهما .

علی أن مأساة صبیحة كانت اعمق وأبلغ . فقد عادت
الفتاة الى القرية ، ولكنها رفضت الزواج بمن أرادها .
فهل كان ذلك منها من حب لرفعت أم من كراهیه للزواج
بقروی لا شیء فیہ من ذلك السحر الحضری الذي
اجتذبا فی رفعت ؟ ...

هذا الفموس فی حركات النفس ، وهذا التورع فی
عواطف القلب ، بل هذا التحیر بین الانجذاب والحب ،
هو موطن الفن فی هذه القصة الشائقة التي تنتهی بموت
صبیحة بعد سنوات ، ودفعها فی القرية التي أرادت أن
تفر منها ، قایت أفتار غاشمة إلا أن ترد الیه ، وتلفظ
فیها النفیس الاخیر .

هذه خلاصة لا تكاد تصور من القصة إلا أقل القلیل
من أطوارها الظاهری . إذ الروعة والجمال فیها یستندان
أصلاً الى توافر عوامل تلك القدرة الفنية التي أشرنا
الیها ، مقترنة بقدرة الكاتب علی أن یرفع بالحدث
العارض الى مستوى المأساة .

فالقصة هی قصة العواطف المیهضة ، تبدأ سیرها
من صبیحة ای من أكثر القلوب بساطة وصفاء ، الى رفعت
أشد النفوس تعقیداً وزیفاً ، مارة فی نموها وتشابكها بكل
ما یتهدد العواطف الخالصة من فوارق الطبقات ، تلك
الفوارق التي تصنع المأساة الطافحة بالمرارة ، العاجزة من
تجاوز منطقة الظل الى حیث وهج الشمس ونور الحیاة .
وصفوة القول أن الأستاذ محمد زکی عبد القادر ،
وهو الكاتب الاجتماعی الكبير والناقد الاخلاقی المتفوق ،
قد أثبت فی هذه القصة أنه روائي ایضاً ، روائي مبدع
ومعروف فنان ، فی رسمه أن یدمج الخیال فی الواقع ،
وأن یضفي علی الواقع الیومی تلك الطلة الشعرية
الانسانیة التي تمتاز بها الأعمال الفنية العظيمة الجدیرة
بالبقاء .

ابراهيم المصري

مصر الجديدة

يوم حطين

من الديوان المد للطح « عيبر من دمشق »

عدنان مردم بك



في مسمع الدنيا له ترتيل
ومداده في طهره التنزيل
تسمى لنصرة دينها وتصول
اصداؤه كالطود حين يعيل
والليل يصخب دونه ويسيل
جزعا وفي الكفن لم صليل
صبر على الخطب المهول جميل
لم يثن في اليد صارم مسلول

يوم أغر على الزمان جليل
صفحاته شرف الجهاد تأملت
يوم كان رجال (بدر) دونه
لبت دعاء الحق لما جلجلت
وتدفقت كالسيل يعصف عاتيا
ما أحجمت في جامع وتراجعت
دع الكماة من الحديد ودعهم
ان لم يكن في الصدر قلب صارم

شالت لها الأكباد حيث تشيل
بفواجع فيها النون فصول
دون السهول وللرياح عويل
وكانها عبر الهضاب سيول
صخابة في شاسع وتسيل
للحقد يسم زاخر وطويل
وبكل عين للشجون مسيل
يوما تحول السى لظى وتؤول

عصفت بفتهم العذاب زلازل
مخرت مصيقة وجاش عيالها
دارت وللتيران جمر دوائر
وترى النصال على الشمال تساقطت
لجج ثمر من الحديد وترتمى
تنادح عاصفة ويعصف مثلها
في كل صدر جمره لهواجس
ما كان في الحسبان أن لواعجا

كالطود لا تبلى وليس تزول
غراء ليس لها الزمان افول
لهما وعز على الزمان مثل
ما كرت الاعوام يوما جيل
ذكره بسم جداول وسهول
لا ينطوي يوما وليس يحول
سفر تفنى له العيون جليل
وتأملت غرر له وحجول

اوليس في (حطين) ثم شواهد
سطلعت على الدنيا بطل عظمة
يوما لم يات الزمان بالثالث
يوم (بدر) لم يطاول شاوه
غنى بذكره الزمان ورددت
تبلى العصور ومجده متجدد
في يوم (بدر) للمكارم والعلى
والمجد في (حطين) ائبع غرسه

في عاصف فيه البروق خيول
كالليل يعصف ضاربا ويصول

قتم تقاطر غمره متدافعا
سدت طلائمه الفضاء واطبقت

جنى الدجى بجناحها موصول
جفتا بمنهم الدموع سبيل
أواجه سيف يسرع صقيل
دون البطاح والحديد صليل
شبه النور أشاوس وفحول
ظمى وأحواض المنون شعول

عبر الهضاب وللرياح عويل
وجناحه فوق الرى مسدول
ألق السلاح اذا أدلهم سبيل
مسلء الفجاج جعائل وقبيل
فيه المنون مقاطع وفصول
قطع السحاب مع الرياح تميل
من دونه شبح المنون يهول
وكان (جلى) بالبين القليل

ان ضن حرصا بالبين بخيل
واستصفروا المبدول وهو جليل
بذل يرجى سبيه الامول
ضلت حلوم دونها وعقول
حسن الثناء وينيل المبدول
بالله لا دخل بها وذبول
كالحين لا وكل بهم وخول
نصل ودون (القدس) ثم دخیل

من نفسه دون القبيل قبيل
كالحين من دون العرين يصول
سطلت شموع واستجد أصيل
(للقدس) من برح الجوى تهيل
وبه ارتوى للأصدقاء غليل
ستن الصواب وحجة ودليل
واطل من حديه عزرائيل

ان غام ألق وأدلهم سبيل
وتكاد أجواز السماء تطول
(حطين) من قبس الرسول دليل
لعنائهم لا تمحى وتزول
حتى كان سلورها التنزيل

عدنان مردم بك

في كل ركس راية لعجاجة
طرفت بها عين السماء فاطبقت
والوعر يلهث بالتراب لآخر
والخيل في زرد الحديد تدافعت
كسرت باجنحة النور وفوقها
يتعشون السى المنون كأنهم

والغرب يزحف بالحديد وبالقنا
والليل ران على البطاح بكلل
زحفوا ككسف دجى ينير سبيلهم
ضافت بجيشهم الفجاج وقد جرت
ووراهم للهل يزحف زاخر
راياتهم منشورة وكأنها
وسيقفهم شعل تضيء بثاقب
وبنو (الشام) كأنهم أسد الشرى

هم فتية لا يمتري بسفاهم
جادوا على الاوطان في مهجاتهم
هيات ما بعد الحياة لبائل
قلوبوا وجوه الراى وهي عديدة
فراوا على قسطنطينة يقتلى
نصروا صلاح الدين نصره مؤمن
شعدوا العزائم للفظائهم وانبروا
وتعاهدوا ان لا يقصر بقمده

فاد السرايا محرب وكانه
ذاكم (صلاح الدين) في قتم الوغى
لما اطل مع الغروب ركابه
وازينت ارض الجدد ولم يزل
سقى به الإعداء سما ناعما
في سيفك فصل الخطاب لن بغي
وبغربه جثم القضاء بكلل

وبديه سطلت كموثلق الضحى
وشجاعة بلغت به قاب السهى
واعاد (بدر) في النفوس كاتبا
أوليس في حطين سفر خالد
سطلت بكسل عظمة صفحائها

دمشق



نسيم نصر

الحرقه وصفية بنت عليبة الشيبانية

بقلم نسيم نصر

الحرقه هي هند بنت النعمان بن المنذر ، طلبها كسرى من ابيها للزواج لما كانت عليه من رائع الجمال . وانف النعمان ان يزوج ابنته من اعجمي . فمز على كسرى ان يرفض ابو هند طلبه وبأى ان يصاهاه . فنجند لحرب النعمان جيشا كبيرا . واسفرت الحرب عن مقتل النعمان . فهربت ابنته هند مستخفية ، ولجأت الى بوادي العرب ، هائمة من بادية الى اخرى ، عارفة ما ينتظرها من سوء المصير . وتزل في بني سنان ، ولكنه لم يطل بها المقام حتى ارسل كسرى من ينادي في بلاد العرب قائلا : برئت اللمة ممن يحمي او يؤذي الحرقه . وخافت الحرقه على نفسها ، فاخذت تلهب روح الجوار بمثل قولها :

لم يبق في كل القبائل مطمع
ما كنت احب والحوادث جمة
حتى رايت على جراءة مولدي
فدعيت للنعمان اعظم دعية
الى ان قالت :

جئمت ميون الناس من غيراها
لا يرحمون يتيمه محرونة
بني الجوار فلا تجار وقبل ذا
كان اتادي للجوار يسود

نهبت الشاعرة صفية الشيبانية، الملقبة بالحبيجة، تدعوها الى جوارها ، وتلهب حماس قومها بشعر نخسي الماعني ، يحفل بآيات المروءة والشجاعة والبلد ، من مثل قولها :

احيا الجوار فند اماته معا
ما المذر ؟ قد لفت نياي حرة
بنت الملوذ ذوي المالك والعلوي
شيبان قومي ، هل قيل منهم ؟
قوم يجيرون اللهف من المدى
اني حبيجة والنبل ، وبوالبل
فقام بنو شيبان بجوار الحرقه ، وحاربوا جنسود الممج وكسروهم كسرة هائلة ، وغنموا من هزيمة جنود كسرى غنائم كثيرة عظيمة .

فاخذت صفية الشيبانية نشوة النصر والمروءة ، فقالت قصيدة منها :

سألت فوارس شيبان لمشرها
يا آل شيبان، بعد اليوم لا صدر
هذا مقالتي وفوسي فالتون عسي
انا الحبيجة من قوم ذوي شرف
فولوا لكسرى اجزنا جارة فتوت
نحن المدين اذا فلتنا لداهية
نظوت جاراتنا من كل نالبة
ثم ان قواد كسرى ارسلوا رسولين الى بني شيبان

يطلبان اليهم ان ينزل الحرقه على طاعة منصور ، احدى قواد كسرى العرب ، وكسرى بعد بان يبريء ذمة الشيبانيين من دم من قتلوا من الفرس . وجاء الرسولان الحبيجة ، فابتهن ان تجيب طلبهما وقالت :

قولا لتصور لا دوت خلافتهم
من نذج الفرس ، يا متبول فبكم
الى ان تقول لمنصور :

فمت بغيتكم يا منصور، واهي على
وحاربهم المنصور فكسروه . ثم رجع الى كسرى فامده بجند من العرب يعدون عشرين الفا في مال كثير وعتاد وفير ومؤن لا تفتى . وكان للحبيجة في هذه الكرة المنصورية قصيدة مطلعها :

مالا احذر من عشرين يقدمهم منصور في حي لسان على نجب ؟

وآخرها :

لا تكشفوني بهذا اليوم وارتيقوا
فالتفت اقوام كثيرة على صيحة صفية الشيبانية ، وانجلت الحركة بين الجوار العربي والمعدوان الفارسي عن هزيمة تكره مني بها المنصور قائد جنود كسرى . وعز على كسرى ان يهزمه العرب ، فجدد الحملة بقيادة عربي آخر هو الطميمح . ولكن هذا القائد العربي الاصل كان يرض بدماء قومه ان يهدرها كسرى ، فارسل سرا يعلم بني شيبان ويحذرهم من كثرة جيوش المعجم . فراق صفية هذا الحنين الى الدم العربي ، فارسلت اليه قصيدة عامرة الحماس والاعتداد بقومها ، ختمتها بقولها:

أبلغ طبعها ، يا رسول ، وفارله :
لا تجزعن عسى ويصعبه أنهم أهل النصيحة ، يا فتى ، شيبان
ثم قامت إلى قومها تستنقز جوارهم قائلة :

ماذا ترون بني بكسر فقد تولت
انصبسرون لشمواء طلمسة
أم لستم أهل صبر فسي لوازنها
أيها الجيوا ، بني بكر ، حببكم
يا أيها النعم انتم حافظو دمي
أما صبركم لئلا تدور فكريكم
يكل سام إلى الهيجاء ذي شرف
ذي مرة لا يخالف الجند أن كثروا
فسي سادة قادة معروفة صبر

ومثل هذا الشعر قوله شاعرة جديسر بأن يلهب
حماس قومها . ولكنها لم تكف به ، بل مضت تشدهم ،
قبيلة قبيلة ، وعشيرة عشيرة ، من هذا الشعر الناري
المأطفة . فخصت بني حنيقة ، وبني لجيم ، وبني عجل ،
وبني ذهل ، كلا منهم بقصيدة أثارت فيها نخوة الحفاظ
على الشرف وكرم صون الجوار . ثم عادت إلى أهلها
الشييبانيين فتودهم صفوا إلى المعركة ، وهي تشدهم
شعرا كأنه نسيده عسكري حديث ، هذا بعضه :

أيها بني شيبان صلا بعد صدف من يرد الغلباء لا يخشى التلف
اليوم يوم العز موسوف الشرف أن حانقت قوسي لما بي من اسف
أنا أبنية العز ومرغبي اليوم عف بكسل نصل كائناتنا المخطف
نخطف قوما قد علونا بسرف

والنقى كسرى هدم الجموع العربية ، وهو على
رأس جيشه الجرار ، فكانت وقعة ذي قار . وكما رثت
جنود المعجم على العرب حتى كادوا يتقربون . فغندرت
عمدت الشاعرة الفارسية الشيبانية إلى قطع أحرمة الرجال
التي تعطيها النساء ، فوقمن إلى الأرض ، ورائي الرجال
ذلك فكروا إلى المعركة يحمون نساءهم ككرة يأس من
الحياة ، أو يودوا ظافرين بنسائهم . وصاحت صفية
منادية أخاها البطل ، عمرا ، قائلة :

يا عمرو ، يا عمرو الذي ين ألبه حسام حلي جاراتك المستقره
وزاهم المعجمان منه العقبه

وفيما كانت المعركة فسي أشد ضراوتها ، والكثرة
المعجمية تلفت على القلة العربية ، ووجه النصر أخذ يميل
نحو كسرى وجنوده ، في تلك اللحظات الحاسمة ، أقبل
اليشكريون ، وعلى رأسهم ظليم بن الحارث ، مددا لقومهم
العرب في حرب كسرى ، فانقلب وجه المعركة ، وأيقنت
صفية عند ذلك بالنصر فأنشدت :

هذا ظليم جادكم فسي يشكر بالقلب والكران والسنود
كليت غلاب غراب بالانسر يا فارسا تحت المجاج الاكسر
هذا ظليم من كرام معشر أهل هبت حملة التنصر
وهجم اليشكريون وكسروا العلوق عن بني شيبان
واحلافهم ثم افترق الجمعان . وفي اليوم الثاني انقلب
الطميح ، بعد أن أسمته صفية ما أعاد إليه ولاده العربي
بقدمه على الولاء للأعاجم . وبعد أن حملت الحرقه بنت
النعمان أن تسفر أمام عمرو الشيباني ، أخشى صفية ،
أوقد جمال الحرقه حماس الأبطال ونخوة الشباب فسي

إلى بغداد

بغداد صبرك أينما وسدت
عبرت بكل طيوها ببغداد
لو كنت في لبنان ما سرح السنا
فسي مقلتي ، وتشتت أبغادي
ولما بدت بيروت وغسم فتونها
مقلولة الكفن عن أسعادي
ما ذاك بالقرم الذي خلقت
فوق الخيل بزهوة العتاد
هو فسي دس لبنان يبدو معا
متسقا ، متعشرا في الوادي
غطته لالة المصايف وأنطوت
أعجاده فسي زحمة الأمجاد
ذلت خنود الضوء وارتسمت على
حس الجبين مناسم الرواد

ليعة عباس عماره

صدره ورأسه . وإذا المعركة الفاصلة تنتهي بهزيمة تكرا
متي بها الفرس ، وقتل فيها أولاد الملك كسرى ، وغنم
العرب غنائم كثيرة من مال وعتاد . وكتبوا بذلك سطورا
من العزة وكرم الجوار . وقد عبرت الحرقه عن هذا
الحدث الأسطوري في شعر جاء اعترافا يشهد لذلك
النصر الأغر المبين .

وبقيت هند الملقبة بالحرقه في بني شيبان نزيلة
كرمية ، فاعطوها ألف ناقة . وقد تزوجت بعد حين أحد
أبناء الملوك ، المنذر بن الريان ، أو قد أسلم زوجها وقتل
مجاهدا في وقعة أحد . وجاءت ، بعد مقتل زوجها ،
تشكو يؤس حالها لسعد بن أبي وقاص بطل القادسية ،
فاكرما سعد وحفظ لها مقامها وعاملها معاملة العظماء .
ولما خرجت من عنده سألها بعضهم : ما صنع بك
الأمير ؟ فقالت :

صان فسي لمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم

نسيم نصر

على استغلال مواردها وتحويل عدوانها الى قوة بانية .
بينما منهم من يفر من تلك القوة او يستسلم لها بإرادة
مشلولة مهزومة .

وكذلك في وجه التحديات الاجتماعية والسياسية
والعسكرية ، قد يقف الفرد او المجتمع صامدا مقاوما
حسب خطة مدروسة ترمي لهدف معين وقد يستكين
ويستسلم او يفر مرتبكا لا يفرى الى أين .

ويعني هذا ان الانسان يواجه تحديات الطبيعة
والبشر بإرادة قد ينسحبها من مدى فهمه لواقعها وواقع
بيئته ، ومن لحظة شعوره بحسب الحياة ، فاصبحت له
هدفا وطريقا في آن واحد .

إرادة الحياة : ولعل « إرادة الحياة » لدى الانسان
— وهي عزمه وتصميمه على حفظ بقاءه وصون وجوده —
اقوى انواع الإرادة لديه والبتها في طبيعته ، بل لعلها هي
الاساس والمبث لإرادته جميعا . ذلك ان من طبيعة الحياة
وجوهرها وسننها انها تتطور وتتقدم ، ولا تفتأ تسير نحو
الكمال .

واذا كان بقاء الاصلح في الحيوانات الدنيا يتحقق
بتنازع البقاء فيما بينها ، ويتفوق اقدرها على التكيف
للطبيعة واقتناء اخطارها واستغلال مواردها — كل هذا
يحكم الغريزة التي جبلت عليها او ركبت في طبيعتها —
فان تفوق انسان على آخر ، او جماعة منه على أخرى ،
انما ينتج من عزمه وتصميمه وعمله الإرادي الواعي على
كبح جماح الطبيعة — ومنها غرائزه — هو نفسه — بل
تسخيرها ايضا تسخيرا ايجابيا بانيا لصالحه ، بفعل
عقله الذي يهديه الى ارادة تمين له الهدف وتهدية السبيل
لبلوغه .

فإرادة الحياة لدى الانسان لا تقف عند حد عزمه
على حفظ بقاءه ، بل تتخطى ذلك الى التصميم على ان
يبدا اقترانه في النشاط الذي يمارسه ، بل على ان يتفوق
اليوم على نفسه بالأمس . ومن هنا يأتي التقدم البشري
الإرادي — فرديا وجماعيا — فسي قوة الجسم وسلامته
وجماله ، وفي أمور المعيشة المادية وفي شؤون الفكر
والفن والروح ، ومن ثم تصبح انجازات التقدم شيئا
مشاعلا ، وتفقد حافزا لتحقيق المزيد منه بطريقة ارادية
واعية ايضا ، لا هي نحو آلي او عفوي أو غريزي خالص .

ثم انه لعل لإرادة الحياة لدى الانسان نزائدا
وتناقضا في مختلف مراحل عمره واختلاف احواله :
فالطفل مثلا شديد التمسك بالحياة بالغ الحرس على
تجنب الاذى ما دام يدركه ، وكذلك الشيخ ومثله المريض
وذو العاهة ، بينما يكون الشاب سي اوج قوته وصحته
وسلامته مقادما مغامرا ، بل مبلرا مبدا لحياهه ، على
الرغم من ان قيمتها وانتاجها له ولغيره اكثر منهما في
حالة الطفل والشيخ والمريض وذو العاهة . غير ان حياة
هؤلاء عضوية ، وقد لا تكون اكثر من مجرد الوجود ،



عبد الحميد ياسين

إرادة الحياة

بقلم عبد الحميد ياسين

الإرادة وانواعها : الانسان فكر وشعور وإرادة . وهذه
العناصر الثلاثة مترابطة متفاعلة فيما بينها . والإرادة
تتمثل بالعمل الذي تنتجه ، وان كان بعض العمل آليا .
لكن ما يعنيها في هذه المعالجة العابرة هو العمل الإرادي ،
الذي هو من خصائص الانسان بكل الانسان الكامل
الإنسانية .

وقد درج على استعمال كلمة « الإرادة » اسما
لذائع أو حافز أو وجهة او مبدأ او مذهب ، او كتاب
يتناول ذلك بالبحث والتحليل والترويج . مثال ذلك
« إرادة الحياة » و « إرادة القوة » و « إرادة التقدم »
وغيرها .

والانسان ، فردا او مجتمعا ، لولا اتخاذ هدفه
معينا وتعبئته الجهد لبلوغه ، يكون كريحة في مهب
الريح ، مقصرا عن بلوغ اية غاية ، بل غير خالق بان
يسمى (انسانا) .

وانضاح الرؤية للهدف ، وشحن الهمة وتركيز الجهد
لبلوغه ، عاملان تختلف قوتهما في الافراد والمجتمعات ،
بل تختلف هذه القوة حسب الظروف الثابتة او الطارئة
في حياة الفرد او المجتمع .

فمن الناس من تقسو عليهم البيئة الطبيعية ،
فيقابلون ذلك بالتحدي والتصميم على النجاة ، بل بالمزم

الحمال

في ملتقى سنا الطفولة
وعلى الجبين شفا الرجولة
ويتسابه مزق وتحكي
قصه الالم الطويلة
الدعم والحرمان والبؤس الذي
يجتاح ليله
ما ذنبه حمل الشقاء
من الفياح وذاق وبه

يا طفلنا يا صورة للبؤس
يكلمها خديته
غرا صغيرا ما درى
هذا شعله .. ام يمينه
يا وصمة في موطني
واجهه عما يشينه
اني ليخرج ملتقي
مراي نضال ات دونه
واراك تحني يا صغيري
تحت حملك في نضالك
فتروج تحني جبهتي
خطلا وارئي سوء حالك
واراك في حث الخطي
نحو الزاقي والمهاك
فاروح اسال .. ايننا
الجنى عليه من مالك

اسمى طوي

بينما حياه الشباب تشوبها وتلونها المعنويات : من دوافع عاطفية ومغاهيم مثالية تتجمع وتضهر مما في ارادة التقدم والتفوق واداء الواجب .

ومن هنا يأتي شعار « اطلبوا الموت توهب لكم الحياة » حيث يؤكد الاقدام الذي يحقق النصر ، حتى اذا ادى الى الموت ، كان هذا مجرد موت عضوي يرتضيه التقدم ما دام يدخل باسمه او روحه او ارادته في سجل الخلود . ومن هنا ايضا ينبثق شعار الشعب الذي يريد الحياة حقاً ، ولو عزت مطلباً وقلت مهراً وكان لها ضحايا وشهداء كثيرون .

فالحياة هنا تعني النوع او الكيف ولا تمنى الكم او مجرد الوجود والبقاء ، لان النوع او الكيف بمعنى الاصطلاح بصيغة الحرية والعزة والكرامة ، او بمعنى الاندفاع نحو التقدم والتفوق والازدهار مادياً او معنوياً هو الذي يستقطب تلك الدوافع وتلك الصيغة حاجات الانسان المادية والاجتماعية ، ويحفزه الى التخطيط للوفاء بها ببصيرته وروحانيته . ويمكن بالزواجة بين الحاجات واشباعها خلق ما يستحق اسم « ارادة الحياة » .

وقد تنمو هذه الارادة في الافئدة هنا وهناك ، بتفاعل ظروفهم البيئية وقدراتهم الموروثة وخبراتهم في المعيش ، فيكونون مشاعل اجتماعهم للبشرية على طريق الحياة الحرة الكاملة المزدهرة . لكن تنميّة « ارادة الحياة » على مقياس شعبي ، وما أحوجنا اليها ليلتحق بالامر اليسير . انها تتطلب تخطيطاً تربوياً يتناول المظاهر والاساليب واعداد المعلمين ، وتستغرق حقبا من السنين ملؤها العمل الهادف الدائب . وهي تتطلب كذلك قيادة ملهمين - وما اندرهم - يكونون في نفوس الابحار روح الكرامة واليقظة والشجاعة والبلبل ، ويسنون لهم قدوة الترفع عن الصفار والافرة والتعالي على الرياء والتدليس .

ارادة اللا ارادة : ثمة فئتان من البشر : فئة من لهم ارادة وفئة من ليس لهم ارادة ، ولعلهم يمكن ان تضم اليهما فئة ثالثة من الذين ارادتهم ان لا تكون لهم ارادة . هؤلاء لا هدف لهم ولا طريق لبلوغه ، بل لا يؤمنون بوجود وجود هدف لهم أو طريق . فكانهم اصحاب ارادة وهم وتصميم على الفناء . ولعله يجسّو تسميتهم باصحاب « ارادة اللا ارادة » .

ومن هذه الفئة الاخيرة افسراد متخلفون عقلياً ، ومجتمعات متخلفة في استبانة اهدافها وتعيين سبل بلوغها ، وفي التفاعل السليم مع قادتها ، الى حد انها تنضبط عشوائياً وتسير في بطله وتثاقل وعلى قبر هدى فيطفي صالِح فرد أو فئة فيها على صالِح المجتمع ، حتى اذا ضل المجموع او خاب سعيه فشلت مع هذا ربح كل فرد فيه .

ونحن من الخليج الى المحيط اجلر شعوب الارض

بان تكون لنا ارادة واحدة وافذاها قيادة فكرية تبين لنا هدف الوحدة في الاق غير البعيد ، وشعور بحب الحياة التي يطولها لنا ماضي مجيد وحاضر ذو امكانات فذة تضم مؤهلات الوحدة والثراء والموقع ، ومن ثم قيادة في ميدان العمل تستقطب القدرات جميعا وتعمل دأية مخلصه . وما لم يكن لنا ذلك ، كنا كركشة في مهب الريح ، شعوباً مشلولة الارادة ، او ذات ارادة اللارادة ، او اصبحنا قوما غابرين .

عبد الحميد ياسين

عمان - الاردن

القمر

ههنا الى ابني يوم كان بعد هذه الليلة من شرفة البيت ليتكلم القمر باطراف اصابعه النعيلة

يسري كما يسري العنبر الشجي
فقدار لا يسأل ابن المصبي
ويحك جرحته سنهاته النقي
ونفس الهمس ونجوى النجي
وذوبت على الطيري الطيري
وكان ان شئت السيمر الخلي
له على الليل وشاح رخسي
فتقها على يديه العنسي
سبعة من سبحات العلي
وتجلى في الصفاء الجلي
ونمت في ظلم الزمان الرضي
ومرة حول المطاف البهي
واتوارى في البعيد القصي
وكوة خلف السياج المعصي
ويتزل الدار ويفوي القوي
وفي ماقيه الحديث الخفي
وعين مخياة النجى السني
جماله هذا الجمال الشهي
لكن كالشبول بفيضا الذي
بدوي على الافلاك ذاك الدوي
وعلى الدوح وقام النمي
وضاق في الروع طواف القوي
قال : لقد عكرت فيه الصلي
ففصح السر وهان العتي
ومستحيل صار : جنسي الجني
ظننتها الا الخيال العني
وغصة القلب ، ووشي الوشي
ولا زدى منه عليه المزري
وروعة الروع وهدي الهدي
وليلة الفجر وعك العنسي
ضبابية ذات جناح غبيسي
كما انتشى من الفار الطي
وتسلم البعد وبقي البقي
انت على العمر الرفيق الهني
وتهادى في رنين السروي

الياس خليل زخريا

نحن ابتدعناه من نديا سخبي
قلنا لذاك الفكر : در حوله
وللفصام المنتشي زرقعة
ارق من دفه الرؤى دفه
كان حبات الندي جمعت
كان اذا شئت رسول الهوى
مسافر في الليل مستوحش
مهمل كان تلك العسرى
وصارت الارض بلالاته
تسمو سمو النفس في عبقها
علقت اهدابي باهدابه
امد كفي مرة حوله
اشفي عليه رفعة رفة
في شرفة البيت له كوة
بغى على قريمننا ساعما
خبات لي في خده قلعة
يسالني عن وجهه وجهها
جماله انما سكنيا على
والورد لولا اصبح المشتبي
وامس راح العقل في صخبه
ظن بسان الارض ضاقت به
داس عليه خطوة خطوة
قال : لقد دنست اقداسه
اسطورة كانت على سرها
ابن هو الحسن وابن الرؤى
وكبرياه لسو تراها لما
فقلت للعقل ، فدتك المنى
وقمر مما منه عابري
محضن كانه المنتهي
حكى حكايات الهوى والنوى
مر عليه من ضباب السرى
فحركت غباره وانتشيت
بعسود من صخراته متعبا
يا قمرى البكر ويا جهتي
تيش عندي في حباب المنى

أوقف سيارته بسرعة ، وهرع الى
الطفل الصغير الذي صدمه ، فإذا
هو ملقى على الأرض لا يدي ولا
يعيد ...

نفل يمينا ويسارا فلم يشاهد
احدا ، كان في نهج لا يطر كثيرا
ولهذا لم يتخذ حذره ، وكان مسرعا
بعض الشيء في سيره ، فخرج
الصغير فجأة وعلى غير انتظار قاطعا
الطريق أمامه ، ولسم يستطع أن
يوقف السيارة في الابان ليتحاشى
الصدمة .

الطفل في خير .. القلب يثق ،
وأعضاؤه سليمة .. كانت الصدمة
خفيفة والحمل لله ولم تصبه بأذى ،
ولكنها أقدته وعيه ... أخذ السيد
سليم يضرب وجنات الطفل ضربات
خفيفة ، ويحرك ذراعيه ، ولم يدم
ذلك الا بضغ نوان ، فتسح الطفل
عينيه بعدها وأخذ يصدق فسي
الشخص المنحني عليه ..

هذا السيد سليم روح الطفل
وحمله على ذراعيه ، ووضع فسي
السيارة ليحمله الى منزله ، وماله
إذا كان يشكو الما في أي موضع من
حسمه فأجاب الصغير بأنه لا يشعر
بأي ألم كان .. خرج ليشتري قلما
من لندن « المطار » ، وكان عائدا
الى المنزل حين صدمته السيارة ..

وصلا أمام المنزل بعد ثوان . دق
سليم الباب فخرج اليه رجل حسن
الهيئة . سأل بلهفة عما حدث حين
رأى الولد معقرا بالترات ، فأخبره
سليم بما حدث وطلب من الأب أن
يقبل ويرافقه الى المستشفى ليقوما
بفحص الطفل ويتأكد من سلامته ،
واعتذر له عما جرى شاكرًا الله على
أن الطفل لم يصب بأذى حسيما
يبدو ..

خرجت الام بعد هنيئة ، وضمت
الطفل بلهفة الى صدرها ، وأخلت
تقبله ، وتنتظر السي سليم نظرات
مغممة بالغضب . لو حدث لابنها
أي أذى ، فآله وحده يعلم ماذا
كانت تصنع ...

أنه أبنا الوحيد وهو أغلى عندها
من حياتها ...

طلب الأب من السيد سليم أن
يتفضل ويتناول لديه فنتجان قهوة ،
بعد أن عادا من إجراء الفحص الذي
أظهر بأن الطفل لم يصب بأي سوء
.. وقيل السيد سليم العرض عن
طيب خاطر ، وقالت الام انها
ستصدق بعشرة أرغفة من الخبز
لان الله حفظ لها ابنها ..

بعد مضي يومين رجع السيد
سليم الى ذلك المنزل ومعه دراجة
نارية ، قدمها السي منظر الصغير
كهدية . وأخذ يتردد منذ ذلك
الوقت عليه ، وفي كسل مرة يعمل
الى الطفل هدية مختلفة عربونا على
الحبة التي أخذ يكتها له بعد تلك
الحادثة ، ولعل السبب في ذلك
يعود الى أنه لم يتدق طعم الآوبة ..
تزوج منذ ست سنوات ، ولم

الحرمان

بقلم ناجية نامس

برزقه الله بولد يبهج قلبه ، وكانت
زوجته جميلة رقيقة تحب الاطفال
حبا جما ، بدأت تعالج نفسها بعد
مضي ثلاث سنوات من الانتظار ،
وأظهر أن المقم كامن فسي زوجها
وليس فيها هي ، فقطعت كل أمل
ورجاء ، واتكشت على نفسها وهي
تحن بحرمان مريع ، وكلما رأت
طفلا صغيرا يلعب تغرورق عينها
بالدموع ، وأخذ السيد سليم بدوره
يشعر بمثل ذلك الحرمان ، ولكنه
لا يملك من الأمر شيئا ..
أخبر أبوي الطفل بأنه محروم من



بعة الولد ، فقال له الأب لم لا يتبنى
صغيرا ويقوم بتربيته ، وخاصة بعد
أن تأكد من المقم أن سقوطه عن
ظهر الجراد كما أخبره ..

أهل السيد سليم بأنه لن يحب
ابدا الطفل الذي يتبناه كابنه ،
فابتسم الأب وقال : أنت متأكد
يا سيد سليم ؟ أنك فسي خير عظيم
والحمد لله ، وأنا لتصنع نوابا حين
تتبنى طفلا أو طفلة ، ولجملة يتمتع
بالخير الذي تملكه . أما عن الحبة
فماذا أو قلت لك بأن منلدرا ليس
ابني الحقيقي وإنما هو طفل تبنته
ض ولادته ... هذا السر لا يعرفه
الا أنا وزوجتي . منلدرا ابنا في نظر
الجميع . كنا متفبين وعدنا به ،
وقد أخبرت زوجتي الكسل بأنها
حملته أثناء فتيها عن بلدتها .

أكنت تعرف ذلك من نفسك لو
لم أخبرك ؟ هناك دلائل على أن
الطفل لم تحمله زوجتي حقيقة ؟
صدقني ان للتربية مغفولا كبيرا ،
ومنلدرا يمل علينا فوق ما تتصور .
سأل السيد سليم : هل غبتما طويلا
عن البلدة ؟

— ثلاث سنوات ، عشناها فسي
« منزل جميل » ، كان ذلك منسجد
ثماني سنوات ، وهو غير منلدرا الآن .
هس السيد سليم : « منسزل
جميل » ؟ لقد كنت أنا هناك ايضا ،
ولم أعد الى هنا الا بعد وفاة
الروحوم أبي . لنا مزرعة كبيرة هناك
هي الآن في عهدة أخي الأصغر ، أما
أنا فقد اخترت حياة العاصمة .
قال الأب : أنها قصة مؤلة لـ
دريت ...

منلدرا أنجبت فتاة رقيقة فسي
السادة عشرة من عمرها كانت
تعمل مع ابويها فسي مزرعة كبيرة .
أحبها آبن صاحب المزرعة وغرر بها ،
وكان في العشرين من عمره ، فلما
حملت منه ، أتكسر قلبه أزاء ضغف
أمه ، ولم يكن من الفتاة المسكنة الا
أن ابتعدت بأنها لدى خالة لها
وأضمت حملها عندها . لم رمت
نفسها في النهر على السر الوضع
لندفن عارها الى الأبد ، وحتى لا

يعلم الاب المسكين بحقيقة ما حدث لابنته من هار .. قالت اهن لدى المتسكين بالشرف من الهسون والشار .. خالة الفتاة هي التي اخبرتنا بذلك . كانت زوجتي قد اوصتها على طفل لتقوم بتربيته ، فجاهتها بالرضيع الذي لم يبلغ من العمر الا بضع ساعات ، والدموع تنسكب على خديها ، واهلقتها بما جرى لابنة اختها . وبعد اسبوع وجدت جثة الام طافية في مياه النهر ، وشاع الخبر ان قدمها انزلت وسقطت ...

اصغر وجه السيد سليم اصرارا مريبا وقال :

هل عرفت اسم الام ؟

— اسمها زهرة ، اجل زهرة ! .. احس السيد سليم بدوار مريع في راسه .. ها هو الماضي يمود رغبا عنه ... زهرة ؟ انها تلك البريئة الصغيرة التي غرر بها ، ثم انكرها لان والدته وقفت له ذلك معارضة بشدة ، واهلته له ان آباء سيطرته من المنزل ويحرمه من الارث ان هو تزوجها ... تلك الفتاة النكرة الفقيرة ، كيف ترهاها زوجة له ؟ ، ثم ، لم يعد يراها بعد ذلك ... ولم يعد يجزؤ على سؤال امها عنها ، بعد ان جاءته وتولست اليها ان يستر حار ابنتها فقال لها وهو يحاول اسكات صوت ضميره بانه ليس هو الغافل ... قال ذلك وهو يحس بوخزة شديدة في نفسه ، ورنات صوت امه القوية تجلبج في اذنيه : سليم ، اذا صيشتي وتزوجت زهرة ، فلن تعود ابنتنا ابدا ، سينكرك ابوك الى الابد .. كيف تتجرا على ادخال مثل هذه الفتاة في مائلتنا ؟ ستجد بعد قليل رجلا من وسطها يتزوجها لجمالها وقوة ساعديها ... اجل ، لم يعد يرى زهرة ، بعد ان خرجت امها من غرفته وهي محنية الظهر والدموع تنسال من مآقيها ... لقد حكم على زهرة اذ ذاك بالاعدام ، وعلى مائلتها بالشقاء وهو لا يشعر بمدى فظامة فعلته ...

واسبح يرى الام فقط وهي تقوم بعملها اليومي ، وحين تطرق نظرائه عينها ، يلعب فيهما اللذ والاكسار ويهم ان يسالها ، ولكنهم يمسك نفسه ويقول : لا بد انها تزوجت ورحلت الى بعيد .. لقد رحلت الى بعيد فعلا .. السى العالم الثاني ، والان فقط يعلم بالخبر الذي كتمه عنه الجميع بدون شك ، وخاصة امه .. بعد عمام فقط من ذلك الحادث ، سقط عن ظهر الجواد ، وبقي شهرين في المستشفى ، وبعد خروجه تفرقت خطبته على ابنة خاله ، وهي فتاة جميلة مثقفة وابنة ملاك كبير ...

تزوج ابنة خاله ، ومسح مرور الايام نسي زهرة ، فابن زوجته ناعمة الانامل المثقفة جميلة الحديث ، من تلك الامية الجاهلة التي لا تملك الا وجها رائعا وابتناء حلوة وحديثا مريكا ، واسابع خنثها العمل المستر .. احبها يوما رغم جهلها وتغرها ، وعين في ذلك الحال المألوف بالاسواق خفية . وتمثل بانه لا يستطيع ان يطمح جميع الاصول بعد رواجه منها . لانها كانت لدنة طيبة كالمجبن . ولكن حبه عجز عن ان يصمد امام معارضة امه وشدة ابيه ...

وها هو قد تلقى عقاب الله ... انه محروم من الولد ، وها هو ولده يحبل اسما غير اسمه ! !

ضبط على جبينه باصابع يديه محاولا تخفيف وجع راسه المزم .. كان ابو مندر يتحدث ويحتد ، وسليم لا يكاد يسمع منه شيئا .. كان يعيش في ماضيه القريب البعيد ..

اخيرا ، وجد صوته وقال : يا لغرائب الصدق ! اتملك يا صاحبي من هو ابو مندر ؟ انه ... اتا .. اجل ، اتا هو ذلك المجرم الذي ارتكب ذلك الالم الكبير ، وانكر جرمه خشيعة من والديه ... نظر اليه ابو مندر مستغربا .. يا الله احقا ذلك ؟

— اجل .. اتا هو .. اتا هو ..

يعلم يا صاحبي اني في خير كبير .. انني سادع لك كل ما تريد ، اتا مستعد ان امسك نصف ما امك ، رد لي ابني .. ارجوك ، اتوسل اليك ..

— ماذا تقول يا سيد سليم ؟ هذا عيب .. اي والله عيب ..

— مندر ابني .. اجل انه ابني ، واتا ساتيك بالدليل ...

ام زهرة لا تزال حية تعمل مع زوجها في المزرعة كالسابق ، والخاله التي حملت اليك الولد ملمة بكسل شيء .. اذهب اليهما واسالهما .. مندر ابني يا سيد محمود .. ارجوك اعده الي .

— اتا ان اتخلي عن مندر ولو منحتني كل ما تملك .. زوجتي ترضى ان تتخلي عن حياتها ولن تتخلي عنه ، اولا تدري ذلك ؟ اتصحك ان تذهب وتعزم على تبني اي ولد ...

تبني اي ولد ، وهذا ابنه قد تجاوز الثامنة من عمره ؟ انه مهذب مجتهد في دروسه ، وهو يشبهه ، اجل يشبهه .. له نفس الجبين والعينين .. وعلى خده الايسر تلك الشامة السوداء التي كان يشقها في وجحة زهرة امه ..

هتف مرة اخرى : ارجوك يا سيد محمود .. ارجوك .. كيف بطاوعك قلبك على ان لا ترد لي ابني ؟

— عد الى عقلك يا سيد سليم .. احقا جد عليك ما ذكرته لك ؟ مندر ابني الحقيقي .. لقد لفتت القصة تليقا لاقتك ببنيتي احد الولدان ، لتخفيف الم الحرامان الذي تحسه .. انت وزوجتك ..

— لا ، لا ، انت لم تلتق ذلك .. انك تتصل من ذكر الحقيقة لكسي لا ترد لي ابني ! !

— من فضلك يا سيد سليم ساخير زوجتي وابني باتك مسافر غدا الى بلد بعيد .. في وسعك ان تودعنا من اليوم .. وشكرا لك ! !

تونس ناجية ثامر

اعود اليك من كهوف الفجر
وبضيئي لقاؤك ،
شباك عينيك تحاورني
وفي عيني شوق الى اغلاك !

القاء ، تحملني اليك امواج الشوق
اسكن معك الصباح الضاحك
وافرق في دفء يديك .
لك اللمبة المتقد في العيدين ،
لك الصبح المنعاج ،
ولك الحنان المتفرق كضياء الربيع ...

تنتهي الاغاني في حناجر العصفير
ونشيدني لا ينتهي ،
انا الارضي ، والفصول العاتك
وعبر الضباب المتسدل
بتمجد نفاثي اليك !!

الضياء التائه يتهاذى صامتا
بقرى وشاحا رماديا ، حول راسي ،
اشعة حائلة تبخر متناقلة
تساقط بعثان
تلامس الغيب وتفتح شرفاته .

الجسد مهوور ! ...
وعلى سيلان الورود الطالعة تزحف اجفاني ...
لي وحدي هذه التمة
عندما ترمي الشمس بلهفة
بين ذراعين ملساوين قصيدة صامتة ،
تنسجها مفاور مهجورة
تخطف اصداؤها في الاعماق !

واعود ... كاتك لم تفتصب فرحي
لم تزرعني بين الصخور
وتفرقني في ذبول المساء !
اعود لاصحك واغيب
لدوس عيني القمصين
كتيبة من الجند
تزرع في جلد البحر
قطعاينا بيضاء
يدفعها ارتطام الشمس الغاربة
بجبهة القيم
فتحمل الى الشاطئ
حنين الافق ،
وتلهف الاعماق ...

اصدااء

اديسل الضمير

الشويفات - لبنان

في مجلسه الفنان يدخن لثافته أو يكتب صحيفته فإن جلسته الشاعرة لا تخدمني من حقيقة هذا الناسك الهندي الذي يأخذ مظهر « الجنتلمان » الحديث !

ان الاحساس بتناسق الوجود هو الذي يجعل الناسك الهند يشق الطير والهواء والنبات والصخر حتى ليخال الوجود بأجزائه المختلفة لحنًا موسيقيًا مؤلف النفحات، وحتى ليتحيل البحر والصخر والطيور والحيوان اناسي تتألف وتتمازج !

قال صديقي الاستاذ عيسد العزيز جادو الباحث النفسي المعروف كيف تجعل الاستاذ نقولا يوسف ناسكا هنديا ، وهو الذي أرهق نفسه بالبحث العلمي فدرس نظرية التطور وبني على أساسها مذهبه الإصلاحى كما رسمه في كتابه « الحياة الجديدة » حين اخذ يبحث عن مدينة المستقبل كما يتصورها بخياله المتأمل وبفوس في حقائق علم النفس ليوضح أنماط السلوك الانساني ثم يحلم بمدينة فاضلة كذلك التي حلم بها افلاطون والفارابي وولر ! ولم ينس ان يجوب الدنيا ليتحدث عن حركات الإصلاح في تركيا وعن مساوئ فردحام السكان ! أف يكون الناسك الهندي هو صاحب العقل المفتوح لحقائق العلوم، الهائم لشيء الفلسفات المعاصرة ، البشر بمستقبل متفائل للانسانية ! أم هو الشيخ الانزالي الذي يشهد شموهه ليكون اشعاعا في ضوء أو قطرة في نهر أو شذى في زهرة أو هباء في فضاء ؟!

قلت يا صديقي لقد خدمك القشر من اللباب ، فان ساحات الحياة الجديدة تتوهج بأضواء التنسك في كل سطر بخطه المؤلف، ولئن بدا ما يشبه التناقض بين جدبة القائل بنظرية التطور ، والهائم في فضاء الله مع انسامه وذراته فان المحلل النفسي يربح الاغلبية الكثيفة من الحقيقة الخالدة التي تجعل من نقولا طيرا يرفرف بأحاسيسه النابضة بعب الكون الهائفة بالتساميح والافضاء ، الراحمة ذوي الطابع الغلف من قساة البشرية ، الباذلة همساتها الحانية لكل عابر سبيل مهما لقيت من الأبداء الفادى وعانت من جنف صاحب ولؤم العشير !

لقد اخذ الناسك على عاتقه ان يؤلف بين من يعرف من الأدباء ، فيجمعهم على فترات متعاقبة في صومعته الناهضة في أعلى المنزل كما ينهض الوكر في أعالي الشجر، متمسكا شتى النسيات ليسقيهم الود ويناقشهم الرأي ولهمد يد المونة الادبية والعلمية لمن يحتاج ! ولكن الثعابين الرقش تتسلل الى الوكر الهادئ لتثير الدهر في الفس الوادع فتجرك الأراجيف وتثير الاقاول ! وصاحب المش بيتسم في اشفاق ويقول قولسة الهندي الناسك هكذا فلدي ! يجب ان نستقبل فيها الشر كما نستقبل الخير فلا حذر ولا ملام !

وبعد الى الشر كبير من أدباء القاهرة يتزل مسن



نقولا يوسف

الناسك الهندي نقولا يوسف

بقلم الدكتور محمد رجب البيومي

كنت ادخل مكتب صديقي الاستاذ الكبير نقولا يوسف ناظر المدرسة الثانوية فلا يخدمني مظهره الانيق ، ودبلوماسيته الحاذقة ، وابتسامته الشفافة عن حقيقة ما أعرفه عنه فهو فقير هندي ترك كوخه على شاطئ الكنج ليقم خطا بشارع سليمان محمود بالاسكندرية في قمة بيت هندسي اقيم على النعش الروماني ، وانفجرت شرفاته الواسعة لتستقبل نسائم البحر الابيض محملة بعبير الورد المزهري في حدائق المنازل المجاورة ؛ ويسرى الناظر منها رؤوس الاشجار تتمايل في الصباح وتريبات الكهرباء تتألق في المساء محاولة ان تمتد بشعاعها الى الاوج حيث يجلس صديقي مجلسه الهادئ ليسامر النجوم !

فاذا تركت المنزل لرؤية صديقي فسي كازينو كليبوتاره على شاطئ البحر حيث اعتاد ان يجلس اصيلا في بهو المنبسط على صفحات الماء يتسمع من جدرانها البللورية حديث الموج الثائر ، ويتلقى الزشاش المتناثر على الزجاج ، مرسلا بصره الى السوى الاقرب الأزرق حين يتواضع فيهبط الى الماء في عناق مؤثر خفاق ! اذا رأيت صديقي

على ان هذا الوفاء يلقي عليه من الامياء ما تنوء به الكواهل الشداد ! فاذا علم ان استاذ « سيد الرحمن شكري » مثلا يشكو الشلل في مرضه الاخير يادر الى الترفيه عنه فسمى الى اصدار عدد خاص مسن مجلة « العالم العربي » يتحدث عن الشاعر الكبير وملا أكثر الصمحات بما يعين له من الخواطر والآراء فاذا بلغ الكتاب اجله وانتقل الشاعر الى رحمة الله رأى الناسك الوفي ان يعمل على نشر ديوانه « فبذل الجهد فسي جمع المخطوطات وتهيئة الديوان الضخم للنشر وما يزال يبحث حتى يجد بعض الاثرياء مسن تلاميذ الشاعر يتطوعون بنقث الطبع ، فتزود الفرحة في قلبه ويسمى الى تهيئة الديوان طبعا ونشرا وصحيفا حتى يخرج الى الوجود فتنتقله وزارات الثقافة والتربية والتعليم العالي ويكسب الثري من لحنه ضعف ما قدم دون ان يذكر الحق الجامع والمصحح الساهر بشيء وثاني الانباء الى الناسك فيبشيم ويقول هكذا الدنيا ! ماذا كنت اصنع !

ويبعث « صديق شيبوب » فيرى نقولا نفسه مكلفا من لقاء ضميمه بجميع مقالاته التي كتبها بالبعير فسي مئة بلع الاربعين من الاعوام ، فيسمى الى منزل الراحل ويشير على الاخت الكبيرة ان تحرس على ما لديها من الآثار ، لينسج منها مجموعة ادبية ! ثم تاتي الانباء بان « خليل شيبوب » شقيق الشاعر قد ترك ديوانا شعريا قد تمهله « صديق الى مجلسي القنن فواصل المسمى ليمضي اكار الشاعر كما نفى لاحياء آثار الكاتب ، ثم يعلم ان بعض النافرين تسال الى مكتبة صديق وتسلم مخطوطاته لينشرها ! فينتظر الايام لينعم باحياء ذكرى تراث صديقه ولكنه لا يجد ما يقنع وتساله من ذلك فيقول بذلت جهدي فلم اوفق فماذا اصنع ؟

ويختفي صديقه « محمد امين حسونة » فجأة ، فيغرب الناسك في حيرة داسمة ويشال عنه في كل مكان ينتظر منه الجواب ، وما يزال يسأل حتى يعلم ان طائرة سيئة الحظ قد احترقت بركابها ومن بينهم صديقه الاديب ، فيسكب عليه عبرات الوفاء ويكتب عنه فسي « العالم العربي » و « الاديب » ثم يخف الى زيارة اهله في بيت غمر متاخلا من تراثه ، ومشيرا بطبعه ، فاذا خلا الى نفسه طالعته الذكريات باشجانها المريرة فيقول في آفة حزينة هكذا الدنيا ! ماذا كنت اصنع !

واذا كان كل ناسك هندي يؤمن بخلود الروح فان كاتب « المجلة الجديدة » و « السياسة الاسبوعية » ، ومترجم وزير ومحلل آرائه يشعر في اعماقه ان هنالك حاجزا يفصل بين عقله وقلبه فهو اذ يتحدث عن منجزات اوربا وحضارتها العلمية وآفاقها الدنيئة ، واذا يرسم الطريق لمستقبل العالم فسي ضوء الحقائق المشروعة بالارقام اتما يترك لعقله المجال موصدا الباب امام هبات

بعولا منزلة الصديق يرى الناسك من واجبه الادبي ان يعقد اواخر المودة بينه وبين معارفه فيبذل الجهد فسي تائب الود وتقوية الشائج ، ويبل ان يجد الشكر الخالص من بعض الثكرات التي جعلها معارف في محفله ! فانه يفاجأ بانسي ضروب النكران ! اذ هو المسؤول الاول عن الصبر الادبي لهذه الامعات فعليه ان يهيء لها سبيل الظهور لدى عارفيه من كبار الادباء ، ولا عليه اذا كان هذا الامعة المتطلل فارغ القلب والمقل ! فذلك شيء وارضاء النزوات شيء آخر يجب ان يحسب له الف حساب ! ويشهد الناسك الحالم سحب الجفاء تراكم مظلمة امامه فيقول في ابتسامة هكذا الدنيا ! ماذا كنت انتظر !!

ويبعث عليه في مجلسه الوداع دعي من ادمياء الفن ليسمعه قصة طويلة ملة جاد بها يرماه الكليل ، فيتصبر الناسك ويتجلد وهو يسمع عشرات الصفحات القارفة تنهل على سمعه دون ان يعطلمه ثناؤه الا ارادي مستعينا على الصبر بشتي ضروب الاحتمال مسن قهوة ودخان حتى اذا انقضت الحقبة المريرة اضطر الناسك الى كلمات التشجيع مندلفا في حنو عاطف الى تلمس المحاسن ومتحاشيا ان يمس كرامة الفنان الجديد ببعض ما يجب من النقد ، ثم تنتهي الجلسة ويذهب الناسك الى وكره الهادي ، فيسمع طرقات خفيفة على الباب ، فما يتنفض للقاء الطارق حتى يجد الفنان الدعي يتخير ان المحفلة قد سبقت منه وانه مضطر الى اقتراض بشي المال ، فيسكت بده الى جيبه ليقدّم اكثر ما ية ، فاذا قلت لة هذا احتيال مفضوح اجابك في ابتسام ودع ! هكذا الدنيا ماذا كنت انتظر !

وتنتشر مقالات الناسك في شتى الصحف والمجلات العربية ، فيخف اليه من يرجون وساطته لدى رؤساء التحرير فيسارع ببطافته الرقيقة ليخط عليها ما يرضي الطالب الحاج ، ثم يتأخر النشر لبعض الاسباب ، فاذا الثورة المكونة تحول الى قطعة ثم الى همس راجح بتقصير الشفيع ! اذ لو اخلص النيسة لحمل البطاقة الموجزة رسالة مبسوبة وثاني الانباء اليه فيبشيم ويقول هكذا الدنيا ماذا اصنع !

ثم يفرق نفسه في مراسلة الاقوياء من الاصدقاء ليجد في صمت الغريب غزاه من لغو القريب ، فيجمع الظروف والاوراق ليكتب رسائل تتجاوز اصابع اليد وتلحق عدا في مجلس واحد ! وقد اجتمع لديه مما كتب وقلبي مئات من الوثائق الادبية النادرة يادر الى نشر بعضها بمجلة « الادب » المصرية ! ولا زال اكثرها يملا ثلاثة ادراج من مكتبه ، وان احاسيس الوفاء لترسم فسي ملامحه الناطقة حين يتصفح هذه الرسائل بين الفينة والفينة ليشم منها عيبر الشوق ، وليتسمع نبضات الوفاء في دقات قوّاده تسما يعرفه الاقوياء ! وانهم

الروح ، وسمات الوجدان ، ولا أدري لماذا أحس أن نقولا غريب من عائلته وهو يخط ويضع فسي طريق الثورة الإيجابية ، ولكنني أشعر أنه يمثل نفسه أصدق تمثيل حين يتحدث في مرات كثيرة عن المآلية الإنسانية فبرأها المبدأ الأول للتعارف البشري ويتصور الكوكب الأرضي يتفاهم بلغة عالية مشتركة وقد زالت عن الميرون غشاوة التصعب الجنسي والنفوي ثم يهجم على أبطال الحروب من أمثال تيمورلنك ونابليون فيحكم بأنهم سفاحون مجرمون وأن تسجيل تواريخهم مما يوق التقدم الإنساني وأولى بهم في مجال الفكر أبطال الإنسانية من أمثال لنكولن وغاندي وتولستوي ودعاة السلام ، وأن الروح الهندية لتجلى في مثل قوله : « لنحب الإنسانية كمظهر للحقيقة الخالدة » ولنعلم أن كل بشري لا يخلو من فضيلة أو فكرة أو جمال ولنعرف أن هذا الكون كله لا يساوي فضيلة بشرية أو فكرة إنسانية ، أن البشرية طفلة جميلة ساذجة تعيل إلى المشاكسة وتززع إلى الشر ولكن من ذا الذي ينظم عيسى طفلة جميلة مهما بلغ شرها . أنها مقيدة بيقود الأنظمة وأغلال الجهل والألم وليست هي المذنبه لأنها طيبة فسي جوهرها ! »

وإذا كان الناسك الهندي قد ذهب فسي حياته الجديدة إلى خلود الروح ، فإنه لا ينكر لدراسته المنهجية في شيء يعد أن تبلوت في أشعاعه النفس السى قيم جديدة تعده بالأمم الهادى والرجاء الجيد .

ولقد آمن « هــ ج ويلز » المادى بالوحدة المادية كما آمن « رايندانات طاغور » الهندي ، فتحدث نقولا يوسف من المفكرين الكبارين حديثاً وأما لا يتقصه النبض ، ولكنه في حديثه من الشاعر الهندي كان يحس بالانسجام الداخلي على نحو لم يتبعها له في حديثه عن المفكر الانجليزي وأن ما كتبه نقولا عن « طاغور » و « كاليدياس » و « بودا » و « زينة النساء » ليشمره برين مؤثر لا تكاد تسمعه فيما كتبه عن غير هؤلاء ممن أمثال « ملتون » و « هوراس » و « شيلي » و « اسكار وأبلد » و « جولد سميث » لأن الأدب الهندي المثالي كما قال - نقولا يوسف - من أكثر الآداب روحانية ومن أعظمها غوراً واشدها روعة والهندو كما وصفهم تاجسور تجلى فيهم الشاعرية والفلسفة بطبيعة نشأتهم ومذهبهم .

لذلك كان نقولا يوسف الناسك الهندي يعيش في جوهر دون أن يدري وهو يخط خواطره عن ذوي معشره فيما وراء الهملايا من ربوع حالة تهيم بالوجود المطلق وتمتد الخلود اعتقاداً يخفف عنها ما تصطدم به في الحياة من مقبات لا تلبث أن تزول حين تتخلص الروح من قفصها الضيق إلى حيث تنطلق !

لذلك لا ادهش حين أرى الابتسامة الراضية تضيء على وجه المفكر الحالم فسي أحلك ساعات الضيق ، أنه يسمع أن زملاءه في الدراسة والوظيفة قد بلغوا وكالـه

الوراء ودرجات مديري العموم فسي وثب سريع فيبادر بالتهنئة وأخيا سعيداً ، ثم توجيهه الإبناء أن تلاميذ تلاميذه يتناولون الصحف الأولى من جرائد اليوم مثلما كان يحتل الصحيفة الأولى من « الأهرام » وهو في سن العشرين ، كما تهى لهم المصادفات من يطبع هراءهم التافه فسي كتب ، ويذيع تمثيلياتهم الصبائية فسي مسرح وذاتة وتليفزيون فيبادر بالتهنئة الصادقة ، فإذا قلت للكاتب الأصل أين أنت بعد جهاد خمسين عاماً أو تزيد قال لك مالي وللأشواء ؟ أنا كتب مقالى الأسبوعى منذ عشرين عاماً في جريدة « دمياط » الإقليمية التي لا يقرأها غير أبناء بلد واحد ! وما حدثت نفسي بالانقطاع على حين أعلم تمام العلم أتى أغني لنفسي ، ثم أنا أوصل النشر منذ أعوام طويلة في صحيفة « الطالبة » حسب لوجه الله لاني استحي أن اتخاف من عادة من عاداتي الثغافية . . . ويتسم الناسك الهندي وهو يقول ما عرف بين صحيفة طائفة الصيت ومجلة إقليمية محدودة النطاق أن الحروف ترص ، والعجل يدور ، والأوراق توزع ، ثم نعمت بعد ذلك في الإغلفة وحفظ الملابس والأوعية ، ولو كان للورق روح كما للأنسان قللت أنه يحلم بالخلود ! ولكن بهتت له فقد عرف في النهاية أنه سيكون هيباء يتحول إلى مادة مفارية ! فلا قصص أذن ولا مقالات !!

ولم قارىء نقولا في مجموعاته القصصية « هم » و « حينا الناس » و « مواكب الناس » يرى الحياة أراحوا بطونها الناثر يرسمها الكاتب الناسك في هدوء متصالح عطفية ، لأن شعور الرحمة لدى الهندي الزاهد لا يمنعته بالهتوية على الإشرار بل ربما تلمس لهم العذر في أوضاع البواعث واكتناه الدوافع ، وهو مما لا حيلة فيه في طبيعة الكاتب الرحيم ! وكثيراً ما تجد بعض الأبطال يبتدىء شريراً ثم يسمعه عفواً الكاتب فيسأره في وفق متطعل حتى ينقله في النهاية مما كان يتوقع قارئه مثلي له من تكيات ، وأنا في هذا العرض الطائر لا أحبل أدبا أو أفسر اتجاهات فؤيسد المؤلف أو أمارضه ولكنني أسجل بعض انطباعاتي مما قرأت لصاحبي فسي ميدان الأقصوصة تاركاً البحث المنهجي لساعة أخرى قد تحين . أما بعد فقد فاجاني عدد يوليو سنة ١٩٦٩ من مجلة « الأدب » بكلمة مشجعة تحدث بها عنى استاذي الجليل فلم استغرب ما قرأت إذ انى أعرف أن الناسك الهندي مولع بالحديث عن المغمورين من الناس فهو يؤدي رسالته في مفصار التعاطف الإنساني وقد تطفل بالتناء وتطفل بالتشجيع ! ولكن الإحساس بالجميل يتطلب متنفساً شامري في الشاكرة فيضطرني إلى تسطير هذا المقال ! واتى لانكر في سدتي الكبير متوقفا متطلما وبين القيوم والاسكندرية من أميال ما يؤجج الحنين اللاهف ويشعل الظما المحرق للري ولكن متى وأين !!

هيهات هيهات العتيق ومن بهه هيهات خل بالعتيق نواصله !

الى ملهمة

ايا من تسيل الاجفان
صمتا خلف مكتبها
وتبحر في متاه الحرف
هدبا ذاهلا يرحل
على جمل فواصلها
ارائك في المدى يرتاح
فوق غمامها المشعل
جناح الطائر البحري ، في سفر
الى شط ، سرير الحلم ،
يفرش رمله الفضي
اكادسا من المخمل !
ايا شعرا
يرش اناقلي السكري
اذا ما غفلت لثنيه
في غاياته ، عطر
ويا انهلها البيضاء
يا شعرا ... ويا زنبق
بمطر نياسم التبروز
في شيراز ، في جناحها ، يعبق

فؤاد الخشن

ويسا زلتا بلون الصاج يفرني
بهذا الفنج واللين ...
ويا عيننا سماويه
يعار تساؤلي فيها
اخفراء ربيعيه ؟
ازتبيه
ام العين التي تدرو
نجوم السهد والاشواق بينه !

الشويعات - لبنان

ويا قلما ...
يهز فيمطر النغما
سالتك ان ترش الوعد
في اهدابنا حلما
تريق الخصب ، تنثره
على صحرائنا ديم
وتزوع هذه الاوراق
تنبت فوق اسطرها الرمادية
بدور حروفك الخفراء
جنيات دمشقيه !



للأحذية . واستنجد بالشناوي أن يزيل عنه لعنة
« الأحذية » .

فما كان من الشناوي ، وهو المعروف بخلطه الجيد
بالبهلز ، إلا أن قال له : وما الذي احتفك يا صديقي من
رفقة « بانا » ؟ أفلا تعلم أن استاذك الذي تعجب به وتهيم
بقراءة آثاره « مكسيم جوركي » قد بدأ أسكافيا وأنهى
أديبا ؟ وما أنت قد عكبت الآية ، فبدأت أديبا وأنهيت
في حانوت الإسكاف !

والمخضرمون من أصدقائنا الأديباء ما زالوا يذكرون
تلك الأيام التي كانوا يترددون فيها على محل « سليم
وسمعان صيدناوي » لشراء أحذيتهم ، فكان يهرع الس
خدمتهم موظف نشط ، هو أديب معروف بمشاقبته
لشيوخ الأدب الحديث !! وقد ترك هذا الأديب تجساسة
الأحذية إلى تجارة الخردة ، ثم ترك الخردة ليتفرغ
للمشاقبات الأدبية .

ويجربنا حديث الأحذية « اللذيل » إلى « .ا. كان بين
الشاعرين حافظ شوقي ومنافسات ومناوشات
ومناورات تنكشف إذا تناوبا ، وتختفي إذا التأم شملهما
مرأاة للمجاملات ، أو أن شئت ، فقل الرأى الاجتماعي .
وحدث ذات يوم إن كان الشاعران الكبيران يسيران معا
في شارع في شوارع العاصمة ، وأراد حافظ أن يقول
قولة لولمة في حق شوقي ، يدعها بالف دثار من
الالفاظ البريئة المظهر ، فقال مستفسرا متسائلا في
خفت :

يقولون إن الشوق نادر ولهفة فما بال شوقي أصبح اليوم بادرة؟
وما كان شوقي ليستكن عن وصفه « بالبرود » ،
حتى وإن جاء هذا المعنى مرادفا منطقيا للشوق الذي هو
نار ولهفة . وشتان بين صفة الشوق ، وبين شاعر كبير
هو أحمد شوقي ينادي « بصاحب السعادة » ويخاطب
« بالباشا » وهو الولود « بباب اسماعيل » الموصوف
« بشاعر الحضرة الخديوية الفخيمة » !

فلما انتهى بالشاعرين المظاف في منزل صديق لهما ،
لمح شوقي طفلا يتعلم حذاء جديدا ، ويمرح في المنزل
مرح الطفولة البريئة . فناداه شوقي ، وربت على كتفه ،
وسأله عن اسمه ، ثم تصحبه بصوت ينهش براءة : تمهل
يا بني . حافظ على « جزمك » !

وهنا أدرك حافظ أنه استوفى جزاءه الكامل الناجر
من غمزه وإلوه .

وأراد الشاعر الياس فرحات أن يهجو لثيما من
سفهاء القوم فقال في وصفه :
عاشيته يوما ففست خياله هربا ، فلو نؤمسه بعداني !
وما يروى أن الشاعر نعمة قازان القيم في ريو دي



وديع فلسطين

الأدب والأحذية

بقلم وديع فلسطين

اعتلى صديقنا نزار قباني منائر عاصمة الرشيد في
مهرجان الشعر الأخير ، والقى قصيدة بركانية من
قصائده التي بدأ سلسلتها المزلزة « بالهوامش » ، قال
فيها :

وإذا أصبح التفكير بوقفا يستوي الفكر متعها والخطا !
وإذا كان نزار قد التمس مناسبة تجمع « الفكر
و « الخطا » في هذه المفارقة الصارخة ، ففسي الأدب
مرويات كثيرة عن الإحذية والنمال ، يجري بعضها مجرى
الحكمة ، ويجري بعضها الآخر مجرى الفكاهة ، ويجري
بعضها على سبيل القصص ، وكلها طرائف تحاول في هذه
الكلمة أن تحشد طائفة منها ، وبعضها مستمد من معين
الذاكرة ، وبعضها منقول من مراجع ، والبعض الآخر
تبرع به الأساقفة جورج صيدج وروكس بن زائد العزيزي
والبدوي المثلث يعقوب العودات عندما دروا أنني متشغل
بالأحذية القديمة والجديدة على حد سواء !

فكما يروى عن الأديب الفكه الراحل كامل الشناوي
أن أديبا مرموقا جاءه ذات يوم يشكو إليه ما حل به من
تجارب الحياة ، وكيف أن الأبواب قد انسدت أمامه ولم
ينفتح في وجهه إلا باب العمل في مؤسسة « بانا »

جانير وهدى زوج احذية من انتاج مصنعه الخاص الذي يملكه الى صديقه الاديب الراحل توفيق ضمون ، وقال في تسجيل هذه المناسبة :

لقد اهديت توفيقا هدايا فقال العاصدون : وما عليه ؟
اسما قال الفتى العربي بوصفا شبيهه انهم متجلبب اليه ؟
فرد ضمون التحية باحسن منها وخطب قسرا
قائلا :

لو كان يهدي الى الانسان ايته لكنت استأهل الفنيا وصبا فيها
لكن نعلت هذا النعل متعلما ان الهدايا طلى مقدار مهادها

ومن اجمل ما قيل في الشعر العربي في الشكران
والعرفان قول الشاعر :

ساكنك عمرا ما تراخت منتيتي ايدي لم تمن وان هسي جلت
فنى غير محبوب الفنى من صديقه ولا ظهر الشكرى الا النعل زلت
راى خلتي من حيث بغلي مكانها فكانت لدى عينيه حتى نجلت

وللشاعر نزار سابعة اهتمام « بترصيع » شعره
بالاحذية والنعال ، فقد قال في قصيدة « الهوامش »
المأثورة واصفا القوم النيام بانهم « كالأحذية القديمة »
وبأنهم « منخورون كالنعال » !

وعندما اصدر الشاعر كامل امين ديوانه الاول ،
قدمه بعبارة شعرية فريية فيها منتهى الاستعداد بالنقش
فقال « الى الذين حدائي فوق ارجلهم » ! ثم تلى قوله
ان قدمه تملو على كثير من الرؤوس !

ومن قصص الاحذية في الادب ان حاكما اراد ان
يتحدى الشعراء في يومه ، فوضع مقاييس ومواصفات
للقصيدة تبلغ حد الإعجاز ، وقال ان من يستوفى فسي
قصيدة من نظمه ان يمشي بعد اليوم الا على الذهب .
وخرج له من بطن الارض شاعر قبيل التحدي ، ونظم
قصيدة لا يستقدم ولا يستأخر فسي شيء مما رسمه
الحاكم من مواصفات ومقاييس ، وطالب بان ينال الجزاء
الذي وعد به الحاكم ، وهو الا يمضي الا على الذهب !

وهنا استشكل الامر على الحاكم ، فمن اين له
بالذهب الذي يفرشه في كل طريق تفساه قفما هذا
الشاعر ؟ وكيف ينجز وعده المزم الذي لا رجوع فيه ،
حرصا على هيبة الحكم وقداسته وعوده . فاستشار كبار
رجال حاشيته الذين سرعان ما هذتهم بدعوتهم الى منح
الشاعر حذاء ثكن في نعليه قطعتان من الذهب ، فان
مشى ، فقد مشى على الذهب ، وصدق الامير ! والفضل
في انقاذ سمعته وهيبته وكلمته للحداء !

وليفخايل نعمة قوله مأثورة هي « لست اقل شائنا
من الاسكاف » فهو يعيش من مخروءه ، ومسح حقن ان
اعيش من قلبي » !

والعرء ان يسأل - ترى كم من ادباء اليوم يعيشون
من قلمهم ؟ واين هو « الحق » الذي اراد ميخائيل نعيمة
ان يؤكد بالمرارة التي عقدها بين القلم والمخروء ؟

وللشاعر العراقي حافظ جميل قصيدة جميلة كان
« الحذاء » رجا لها ومادة لمانيها ، قال فيها :

نظم كيف تحسد النفوس ولقن موطنه القدم الرؤوس
وصانع لا يتسكع رخيص فسر تجامله ولا دلال خسيس
وحاول ان لايسر كل عهد فلا يتسكع محبة الييس
جلال القدر انك حين لمشي يلوذ بتسكع الشرف الدوس !
وقال شاعر غيره :

والشعيب طبعهم
بفضل كلهم فلف !

وللشاعر جورج صيدح قصيدة غير منشورة ترجع
الى عام ١٩١٢ عندما كان يقيم في مصر وقد وجهها الى
رفيق صباه « الاستاذ بركات » المتزل في يحشوش ،
وبعدما تحدث عن فواني الليل وعن سوء معاملتهن ،
قال :

لا فسروا ان لغتته هي عذته ان لا يغادر دارا فيسر ملطوش
« تنمى الخط » ان هيت ملوحة يراس مكتسة او « كعب يربطوش » !
ومعروف ان « البرطوش » هو الحذاء بالعامية
المصرية .

وكان الشاعر الاردني مصطفى وهبي التل المعروف
« بمرزق » قد تهاى اليه ان الصيوريين وضمو ايديهم
على بلدته « عور الكبد » ، فاستحوذ الياس عليه ، ونظم
قصيدة قال فيها :

« بصرمية » به ، فما هو موطني ولا امله اعلى ولا انسا اردني
« بصرمية » به ، وبني وبهمو لاياعافقود (١) اولاياعافقود (٢) !

وكان صديقنا الراحل الدكتور زكي مبارك معروفا
بشطحاته ، سواء في كلامه او في تصرفاته ، حتى
لبيستيش باب القول المذع في حياته ، على الرغم من
سعة علمه وقوة عارضته في الادب . وقد كتب مرة مقالا
اترف فيه ، ضمن شطحائه القريبة ، بأنه لا يفرح
زوجه الا « بالقباقب » ، وهو النعل الخشبي الذي ينتعل
لدى دخول الحمام .

وفي الشام أسرة معروفة هي أسرة « القبايبي » ،
وقد عن لهذه الأسرة ان تدعو الشيخ البيروتي محمدا
الكسبي للزور في ضيافتها في دمشق . وفي صباح
اليوم التالي ، اراد احد شبان القبايبي مازحة الكسبي ،
فصرق يابوجه (اي خفه) . ولما راح الكسبي بفشن عن
بابوجه لم يعثر عليه ، فصرق كفا بكف وهو في سريره ،

١ - هو الجنرال غورد غاري سوريا عام ١٩٢٠ ، ٢ - الزعيم
الصيوني ديمان .

جيس الضلوع

اترى قسوت عليه فاتها
وهج المنى ، عجا له .. عجا
ما ملها ، لكنه تمبا
في فير صدرك أثر الهربا
ولوى به ربح الصبا ، فصبا
من عاطفاتك خافقا وجبا
لا تعتبه ، فانه قلبها
ان ظن في حب ، وان وهبا
وحرانقا ، حتى غدا لها
احساسه ، حتى شكها وصبا
هل ضال في حب ، وهل كلبا
فيها الهوى الفالي ، ومن شربا
عصية الاحساس او شجبا
ولقد استطال ، ففازل الشها
ان يضياه اسن مذ اصطبجا
لواه ، ما طبا ولا علبا
اذ كان في هسيهما صجبا

محمومة فيها الهوى لعبا
ان لم يلب ، قد كاد او كربا
فرمى بك الاستار والحجبا
في التنازلات ولم يكن خشبا
سفا من الاحساس وانسكبا

احمد علي حسن

مل الضلوع ، فشار واضطربا
ايمل جانحك وهو بها
لا تعتبه اذا شكها رهقبا
مضي ، ولو كانت افامته
حمل المذنب من الهوى ، فهو
وحتى يلهد كل حالة
هل كان يغشى ان ينوء بها
يهيه ، ما اندى مشاعره
ما زال يؤمن بالهوى شملا
وانصب ملتاغا ، ومال على
فلسي القلوب ، وكان اصدقها
وسلي الجوانح ، من سقى عللا
لا تعتبه اذا غدا دققبا
بلغ النجوم ، فكان سامرها
الليل والتجوى قيد انفا
والليل والتجوى - ولقد ملبا
متامران على هواجسه

يا ليل لا تخنق على كبد
وارحم فؤادا جن فيك هوى
كنت الامين على سرائره
هذا الملب لم يكن حجرا
بل كان من لحم وهي ودم

طرطوس - سورية

وبعد ، لم يفرضني على الاهتمام بالحداء الا تلك المقابلة
الصارخة التي اجراها تزار قباني بينه وبين الفكر ، والا
ذلك التشجيع القريب من اخوان الصفا الذين اسمعوني
بما لم سمعني به ذاكرة هية ومراجع بينسي وبينها
حجاب .

وديع فلسطين

طرابلس - ليبيا

وهنا دخل عليه الشاب سارق البابوج فانشده توا :
لا فرو ان ضاع بابوجي بعدكم ان البوابج اخوان القباليب ا
ويقولون في اللغة : حدوك النمل بالنمل ، اذا كانت
هناك مشابة ومطابقة ، كما يقولون سر بظاء الجدار ،
ويقصدون جواره .

دات لينة . جمعتهما محطه الاتوبيس الواقعة في اول شارع البواكي ... ولم يكن احدهما يقترب في وقتها من الآخر .. كان الشرطي يقف في الطرف الايمن من المحطة .. والشاب يقف عند طرفها الايسر .. وعلى امتداد المسافة الفاصلة بينهما ، كان يقف آخرون : امرأتان ، وفتاة ، وأربعة رجال .

وجاء الاتوبيس .. حمل الفتاة ورجلين ، ثم اعقبه آخر .. اندس فيه الرجلان والمرأتان ، ولم يسبق على المحطة سواهما .. الشرطي مكانه في الطرف الايمن منها ... والشاب كما هو في الطرف الايسر . واقترب الشارع من المارة ، وابتدأ ما تبقى من ذكاينه ، بدأ يتناقص رصيده من اضعاء ، ويتراعى على جانبيه السكون .. ونظر الشاب الى ساعته .. وجدها تشير الى الواحدة .. قلب جبينه ، واطرق برأسه يربة ، ثم رفع الى شفتيه ابتسامة صغيرة ، مسح بها ضيقه وتبرمه ، وتحول يواجه بها الشرطي .

تبين الشاب من فوره ان الشرطي يرقبه .. ربما منذ فترة .. ويتفحصه بنظرات حادة .. وبقي الشاب محبباً تجاه الشرطي ، ويسمته بتأرجح فوق شفتيه ، وله ببداله الابتسام فيقترب منه ، ولكن الشرطي لم يفعل .. استمرت نظراته الفاحصة مثبتة على الشاب . اسرع الشاب فاسقط بسفسته ورجع ينظر متضيقاً الى الاتجاه الآخر .. وبعد لحظات ، احس الشاب براحة تستقر فوق كتفه .. التفت مسرعاً ، ليجد الشرطي مائلاً امامه ، ونظراته الفاحصة الحادة ، ما تزال تتدافع من عينيه ..

بدا واضحا من بسمة الشاب التي قفزت الى شفتيه ، والنظرة التي انبثقت في عينيه ، ان ارتباكاً اصابه .. واستمر الشاب على صمته يربة ، وحين هم بالكلام ، سبقه الشرطي :

— تعال معي ..

استقرت بسمة الشاب فسوق شفتيه ، وانطقات في عينيه نظرة ارتباك ، وقال بهدوء :

— تركب تاكسي .. يبدو ان لا مفر من ذلك ..

عقب الشرطي بلهجة حاسمة :

— سوف نمشي ..

قال الشاب مستغرباً ..

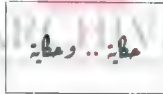
— نمشي ! .. ان مشواري بعيد قال الشرطي ببرود :

— سوف تشرقنا الليلة .. والذهشة تجول في عيني الشاب فغمم :

— اشرفكم .. الف شكر .. لم امتد النوم في غير بيتي ..

ارسل الشرطي ضحكة خشنة وقال :

— شك ! .. انت ستشرقنا في القسم ..



بقلم اسماعيل علي اسماعيل

تسأل الشاب بفزع :

— القسم ؟ .. ولم ؟ ..

سأله الشرطي :

— ما الذي اوقفك هنا ؟ ..

— انتظر الاتوبيس ..

— انت تقف منذ ساعة ..

— الاتوبيس لم يصل ..

— كانت المحطة مزدحمة لحظة وصولك ولم يبق غيرك ..



— لم يصل الاتوبيس الذي اريد .. — ولماذا اتوبيسك انت الذي لم يصل ؟ ..

فقر الشاب عينيه .. وابتقى فمه مغلقاً ..

قال الشرطي آمراً :

— هيا ..

نطق الشاب بلل :

— لكنني لم افعل شيئاً كي ..

زفق الشرطي :

— قلت لك هيا معي والا ..

— ماذا فعلت حتى ..

قال الشرطي متهمكاً :

— لا تعرف .. كنت طيلة وتوفك تتفرس النسوة الواقفات على المحطة ..

— الكل يفعل ذلك ..

— انت لم تستخدم عينيك فقط ... كنت تحوم حولهن .. لم تستقر مكانك لحظة ..

— كنت ادبح سائلي من طول الوقوف ..

— بعد ان فُرغت المحطة انتحيت ركنا وبدأت تمهم بصوت خيسر مسموع ..

— هكذا اكون حين افكر ..

— اذن فانت تفسر شراً .. وربما تخطئ لشيء تنوي فعله .. انسا

اأعرف ما يفعله الصنف الذي يفكر في صمت ..

— اقم لك اتي منزول ولا أأعرف احداً .. فلن أضمر شراً ..

— ٢ .. انت سلبى ..

— بقدر انزالي عن الناس ..

ضحك الشرطي وقال موضعاً :

— وهذه جريمة اخرى .. اللبية صارت تستوجب العقاب .. هيا ..

— هيا ..

قال الشاب بتوسل :

— أرجوك .. هناك من ينتظرنني في البيت ..

— بنسوة ظاهرة ملق الشرطي :

— ولعل شركاء ابسا .. وقت عجل الشاب قاتلاً بلهجة خوف :

— انا أقصد امي واختي ..

حفيف كنه يحدث نفسه :
 - ابن الخيساوي كادوا يلتهمونه
 .. وخروف أم حسين لولا ستر الله
 لما أفلت منهم .. و ..

وشارك عوض في الحديث :
 - الخفراء انفسهم ما عادوا
 يبرون بالحواري ولا الشوارع ..
 يعضون الليل كله في دوار العمدة لا
 يبرحونه ..

رفع ابراهيم صوته معلقا :
 - عطية يقول ان العمدة هو
 الذي يستيقظهم لعمائته وليحرسوا
 بهائم .. هتف المرابي

- اذا يقينسا ساكتين فوف
 يتزايدون ..
 عقب موسى بنهم :

- يتزايدون لا .. لقد تزايدوا
 وانتهى الامر .. على العمدة ان
 يستنجد بمسارك من النقطة او بعض
 الهجاة من المركز .

راقت الفكرة للقاصدين امام الدكان
 فاسرعوا يحملونها الى العمدة ...
 وسمعا العمدة وهو متكئ فوق
 الكتبة ، لم اعتدل قائلا بانشرح !
 - صحيح .. كيف غاب عنا
 ذلك ؟!

وبعد دقائق ، كانت الفكرة قد
 تحولت الى اشارة عاجلة ، مكف عامل
 التلفزيون في غرفة السلاح ، على
 ابلاغها الى النقطة عبر اسلاك التلفزيون
 الحكومي القديم ..

وانتظر اهل البلدة .. وقبيل
 غروب اليوم التالي .. تدافع الصغار
 في الحواري متجهين ناحية دوار
 العمدة وهم يهللون :

- جاء المساك .. جاء المساك ..
 وما لبث ان ازدحم الدوار باهل
 البلدة .. وبدأ العمدة يشرح الموضوع
 لمسارك النقطة .. وعلت اصوات
 المتحلقين داخل الدوار ، تمقب وتعلق
 .. وتشابكت الاصوات ، فاذا هي
 بعد قليل ، لفت وضجيج ..
 وفجأة ، انتفض احد المساك
 صارخا :

مكوم ..
 - سوف تلفل الحاصل وتومت
 البهائم اذا يقيننا على هذه الحال ..
 نفر من الحقول قبل العصر ..
 هكذا بدأ المرابي الحديث
 محتدا .. ومزقا خيوط الصمت
 التي تمكبت حول افواههم .. وتحولت
 اليه العيون تحاصره بنظرات حائرة
 مستفسرة .. وواصل المرابي
 حديثه الذي بدأ محتدا :
 - ايام كانت المغارة وكرا لرجال
 المجرم زعقان لم تكن نخافها .. ولم
 تكن نهاب البقاء في الحقول حتى
 الغروب .. وكنا تعلق بهائنا في



اسماعيل علي اسماعيل

السواقي طول الليل .. لا نخاف
 رصاصهم القادر ..
 وضحك بسخرية حريثة ثم
 استطرد :

- الان نهرع الى بيوتنا لجردساع
 عواء ولو كان ذلك عند الظهر ..
 - وهل تريد ان ننتظر حتى
 يفترسونا .. الا يكفي ما حدث ؟
 ارسل موسى تسؤلته من بين
 شفثتي المرتجعتين ، ثم سكت ، لكنه
 بعد هنيهة ، راح يتمتم بصوت

- ومن ايضا :
 - لا احد غيرهما .. فما زلت
 اعزبا ..
 - لكنك تجاوزت الثلاثين كما
 يبدو ..
 - نعم ..
 - ولم تزوج ..
 - نعم ..
 رفع الشرطي يده ، وهوى بها
 فوق صدغ الشاب وهو ينمذم :
 - يا عرييد .. فهمت الان لماذا
 اطلت الوقوف حتى هذه الساعة ..
 ولماذا كنت تحمق في النسوة
 والواقفات على المحطة ..

والشاب يضع راحته فوق خده ،
 ودموعه تطل من وراء ذهوله ، انساب
 صوته :
 - والله لست كما تظن .. انا
 مجرد موظف بسيط .. سبعة عشر
 جنيها لكفي ثلاثة .. و ..
 - و .. وماذا ؟ جوزة طبعا ..
 و .. يا ..

وارتفعت يد الشرطي ثانية ،
 وهي توشك ان تسقط فوق وجه
 الشاب ، تراجع الى الوراء ليتفادي
 لطعته ..

نفجر قصب الشرطي ، وانتفض
 قابضا على ساعد الشاب ، وهو
 يصرخ :

- تريد العرب يا كلب .. هيا ..
 رمق الشاب الشرطي باستعطاف
 .. ولح الفيلظ والوميد في منبئه ،
 فمضى الى جواره خطوات ، وهو
 يمني نفسه بمدولة من اصطحابه ،
 واطلاق سراحه .. واذا رآه ممعنا
 في اختراق الشوارع الظلمة ،
 واصابعه القليظة ما انكثت تنفرز في
 ساعده ، اذمن له ، واستغرق في
 الصمت ..



ذات يوم : تجمعوا عند دكان عبد
 الحفيظ .. ابراهيم ، وموسى ،
 وعوض ، والمرابي .. في ميونهم
 تمرد مشلول .. وفي كلامهم خوف

الى ابي الفدائي

بلا شفة بلا صوت
يلوك الموت ايامي
وتحيا انت بالموت
ذليل ههنا احيا عقيم الفكر والعقل
تقشر مخارة منسية في شاطئ رملي

جرح كرامة خلني
اليك فتورتي تقلسي
الى الارض التي ما زال فيها
خالدا ظلي
الى بيستي
اليك هناك حيث تنوت من اجلي
وان نمضي يستبقى الارض
يبقى بعدنا ظلي
فان من الجراح مواسم الافراح
قد تاتي

احمد سليمان جيمي

الكويت

لاني ههنا احيا يرغم العار والذل
بمعنا عنك
عن ماساة احبابي
وعن اهلي
عن الارض التي ما زال فيها
خالدا ظلي
اخبي وجهي الملول بالالام والوحل
وراء جرائد الصبح
واسفغ نشرة الليل
« فسدائيان قد جرحا
واورق موسم الحقل
وظفل صار قنبلة
وبركانا من الهول
وفاطمة يحطم كلها السجان بالفل
ويسفن بعضهم حيا »
واحيا دونها خجسل
كتمثال بلا روح
كاجيال من العنت
بلا حربة احيا

الدور تلتصق بالوانفاس المغلفة
.. وتزايد الغواء .. وبدا واضحا
ان الذئاب اغلقت منافذ البلدة ..
ولم تدوي في الفضاء طلقة واحدة .
وانفتحت الصدور من جديد ،
للخوف والدهشة .. ولم يغمض
جفن بقية الليلة .. وحين اشرفت
الشمس ، هروا اهل البلدة السي
دوار المدة .. وهناك في غرفة
السلاح .. راوا المساكين يتمددون
فوق الكتب .. يماثل كل منهم
بندقيته .. والخراف يتكلمون في
الاركان .. رؤوسهم مدفونة بين
ركبهم .. والنوم يستغرقهم .. وفي
وسط الغرفة .. مجمرة تمتلأ بالرماد
.. والى جوارها ، جوزة مالت على
جنبها ، فسال الماء من جوفها ، وبلل
الارض البرارية حولها .

القاهرة اسماعيل علي اسماعيل

الذين لم يكن غلبهم النوم .. وتوالت
الطلقات .. ووقع دويها على اذان
اهل البلدة الساهرين داخل دورهم
وقع الزغاريذ .. وسرعان ما تأكد
شعور الاطمئنان لديهم .. ولبشوا
يتابعون مبهوتين ذوي الطلقات ..
وهم يودون لسو لحقوا بالمساكين
ليشهدوهم عن كثب ، وهم يفتكون
بالذئاب ، وليما تقوهم بعدما يفرغوا
من مهمتهم ..

وتوقفت الطلقات .. وبدأ الدوي
يتلاشى رويدا في جوف السكون ،
ويضيع طنينه من الاذان التي كانت
تتابعه من داخل الدور المغلفة عليها .
وتأم اهل البلدة لأول مرة .. لا
يؤرقهم انشغال ولا خوف .. وفي
الزهيق الاخير من الليل ، تردد قسي
الفضاء عواء مخيف ، ايقظ الكثيرين
من اهل البلدة ، ثم تكرر العواء ،
فروع الباقيين ، وتحولت الاذان داخل

— كفى يا بهائم .. خلية نحل ..
للكلام اجهول ..
اخرس كل الاصوات ، حتى صوت
العمدة .. واستمر الصمت لا يقطعه
صوت ولا حركة ، حتى تطسوع
الشوايش قائلا بنودة :
— اطمئنا ..
وشاعت بعض مهمات في اركان
الدوار ، فنجل الشاويش قائلا
بلهجة امرأة :

— انصرفوا اتم .. لا شان لكم
بشيء ..
وبعد لحظة اردف ملاطفا :
— ناموا في بيوتكم واشبعوا نوما
.. سوف نتولى حمايتكم ..
انسحب اهل البلدة صامتين ،
وشعور بالاطمئنان يداعب قلوبهم ..
وبعد صلاة المشاء بقليل ، انطلقت
قرب مشارف البلدة رصاصة هتكت
السكون المطبق ، وانفجرت الصنار

اسحق موسى الحسيني - عز الدين الشوا

نصري الجوزي

بقلم البدوي المثلث

١ - الدكتور اسحق موسى الحسيني

الحكمة التي آمن بها الدكتور اسحق وانخلها بهجا وشعرا قول
الإنسان الفكر سلامه موسى :

« افكارنا كلمات ، والكاتب العظيم هو الذي يعطينا الكلمة الطليحة
التي ترسخ في اذهانتنا ، وتتولد وتبعث على الاعمال الطيبة ! »

ولد « اسحق » في بيت القدس وتلقى دروسه في « المدرسة
الصلحية » التي أسسها القائد التركي احمد جمال باشا في بيت
القدس . وبعد زوال الحكم التركي من السيف العربي دخل كلية
الفرير بالقدس (١٩١٨ - ١٩٢٠) ، والتحق عام ١٩٢٢ بكلية الشياي
الكلية الانكليزية في يمد ، وتلقى العربية على ايد الأستاذ الملم
نعله زريق ، واول مقال نشره في جريدة « الانص » الفلسطينية
لؤسسها لرحوم صالح عبد الطيف الحسيني كان موضوعه « امراس
الاجتماعية » وفي عام ١٩٢٢ نشر سلسلة من المقالات في جريدة
« فلسطين » بالبابية بعنوان « مبادئ العلمية » .

وفي خريف عام ١٩٢٢ شد الرحال الى القاهرة طلبا للعلم ودخل
الجامعة الاميركية في عهد رئيسها السيد واشنطن وامضى فيها ثلاث
سنوات (١٩٢٢ - ١٩٢٦) لم عاد الى القدس وعين استاذا للعلوم في
الكلية الرشيدية ، وفي عام ١٩٢٧ دخل جامعة القاهرة في عهد رئيسها
احمد لطفي السيد وسبق اربع سنوات في كلية الاداب في عهد عهدها
الدكتور طه حسين ونال ليسانس في الاداب عام ١٩٣٠ وعاد الى
فلسطين لم يارجعها الى لندن ودخل جامعتها ودرس الاداب والفلسف
السامية على استاذه المستشرق الانكليزي هامفرتون التسنم روسكين
جيب وفي عام ١٩٣٤ عاد الى القدس يحصل شهادة الدكتوراه من
جامعة لندن وعين استاذا للادب العربي في الكلية العربية وفي عام
١٩٤٦ عين مفتشا للغة العربية حتى عام ١٩٤٨ .

وفي سنة ١٩٤٥ طعون الدكتور اسحق وبعض اخوانه الواعين
تأليف لجنة اسموها « لجنة الثقافة العربية في فلسطين » فتصجوا
في دعوتهم وكان من بواكير اعمالهم تنظيم سلسلة من المحاضرات هما
فيها المحاضرون الى خدمة الثقافة العربية والتعاون مع المؤسسات
الثقافية في الاقطار العربية .

وفي تشرين الاول ١٩٤٦ اقامت هذه اللجنة العرض الاول للكتاب
العربي الفلسطيني في « نادي الاتحاد الارثوذكسي العربي » بالقدس
واصدت كراسا سجلت فيه اسماء الكتب والمؤلفين الفلسطينيين
والارثوذكسيين وسنوات طباعتها .

وبعد حلول الكلية الفلسطينية الاولى (١٩٤٨) قصد مدينة

حلب ، مخطفا في بيته ببيت القدس مكتبة غنية بامهات المراجع الادبية
والتاريخية ، وفي عام ١٩٤٩ تزح الى بيروت وعمل استاذا للادب
العربي في الجامعة الاميركية ، وفي عام ١٩٥٢ ذهب الى جامعة مكجيل
في كندا استاذا معارفا للادب العربي من الجامعة الاميركية في بيروت
والتي محاضرات في الاتجاهات الاسلامية المعاصرة .

وفي عام ١٩٥٥ هبط القاهرة وتولى تدريس الادب العربي في
الجامعة اميركية وفي معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول
العربية وانتخب عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٥
وعضوا في لجنة البحوث الاسلامية بالازهر الشريف عام ١٩٦٦ وعضوا
في المجمع العلمي ببغداد عام ١٩٦٦ . وفي عام ١٩٦٧ اخيل على
التقاعد من الجامعة اميركية في القاهرة ولا زال استاذا في معهد
الدراسات العربية .

من آثاره العلمية : نشر الدكتور الحسيني عشرات من المقالات
في مجلات « الثقافة » و « الرسالة » و « الابحاث » التي تصدر في
الجامعة اميركية ببيروت و « الادب » و « الادب » ، وزود الطرائد
العربية بظافة من المؤلفات وقد عرفنا منها :

١ - داي في تدريس اللغة العربية - (١٩٢٧) .

٢ - علماء الشرقيات في الفكرنا - (١٩٤٠) .

٣ - مفكرات دجاجة - (١٩٤٢) .

(نشر هذا الكتاب في سلسلة « افرا » ونال جائزة دان المعارف
للطباعة والنشر بالقاهرة بمناسبة الاستفتاء الذي اجرته هذه الدار
عن احسن كتاب صدر في سلسلة « افرا » الشهيرة) .

٤ - الدروعي السهل (جزءان) بالاشتراك مع الاستاذ فالسز
المول - (١٩٤٥) .

٥ - فن اشياء الشعر العربي (مترجم من الفرنسية) بالاشتراك
مع الاب اسطفان سابع - (١٩٤٥) .

٦ - فوهة السخينة - (١٩٤٥) .

٧ - اساليب تدريس اللغة العربية - (١٩٤٧) .

٨ - ابن شيبة (باللغة الانكليزية) - (١٩٥٠) .

٩ - الاخوان المسلمون - (١٩٥٢) .

١٠ - الاسلام في نظر الغرب (مترجم من الانكليزية) - (١٩٥٢) .

١١ - ازعة الفكر العربي - (١٩٥٤) .

١٢ - الادب العربي المعاصر - (١٩٦٢) .

١٣ - ابحاث في ماضي المسلمين وحاضرهم - (١٩٦٦) .

١٤ - النقد الادبي المعاصر - (١٩٦٧) .

١٥ - الادب والقومية العربية - (١٩٦٧) .

١٦ - هروية بيت القدس - (١٩٦٧) .

نموذج من نثره : « فمت هذا السبوح بتجربة دونها تجارب
باستور واديسون وماركوتوني ومن لفد لهم ... وكيف كان ذلك ؟ اسمع
يا عزيزي واصفحك او اعني !

شاهدت شيئا يسمنه « الصلف » في نفر من خلق الله ، فنفرت
منه اشد نفور ، وكفرت هذا الطلق ، وتوقفت في حاسه اخذت نفوي
وتشتت حتى كنت اكره نفسي واكره بيتي ، لا ارى احدا ، ولا احب
ان اسمع شيئا من احد . تلك حاسه ادراك « الصلف » مهما قبل
ودق !

وفي الوقت نفسه ظهر في ميل شديد الى التواضع الى ابعد حد
يمكن ان تنصوره . ولولا ميون الناس لطلعت البستي ووضعت على
ظهري برتمة الاحمال او اطعمت الدويش ، وغربت في الريف على في غير
هوى ، حتى تنسيت الناس والى انى نفسي !

وفي هذه الحالة النفسية ، والكتابة تنظف في كل فرق من
عروفي ، م ربيالي خاطر كلع البرق ، فافلتت شانه ولم ابه لسه ،
والذا به يعود لآية وليت مدة احوال ، فلم يسمي الا ان ابيره التفتان ،

ولكني عيسب وطردته من باني ، ولم يلبس ان عاد ذاك الحاضر نالته ، فلم يلبس هذه المرة ، بل صحتك ، واخذ الحاضر بسطط ويخمسو بصرة ، ويتشكل بصور مختلفة ، واخيرا اصبى لكثرة تاصفجة صالحة للتشديد !

وكنتم في تلك الفترة اجلس في غرفة يشاركني فيها اثنان ، كل منهما منصرف الى عمله ، لا يدري ما يدور في هذا الرأس الصغير الجاور له .

وفي لحظة دب في جسمي شعور عجيب اشبه بالعصبي التي تتناوب الجسم من اعلى الرأس الى الخصى القدمين ، وشعرت فصالا بارتفاع خليف في حرارة جسمي ، ونهضت قليلا من مقعدي وسويت جلستي ، واتسعت ففري ، وتوترت مروق قلبي ، وارتفع رأسي ، وشعرت بنقل يتجمع في اعلى الدماغ ويؤثر في حركته ، واندت رأسي نحو من يجلس الى يميني فلذا بي اراه صغيرا قبل اثنان ، ومسا هو كذلك ، فاستعنت بالله ، واندتة بساردا فلذا بي ارى من يجلس اليسى يساري صغيرا وبعيدا كصاحبه ، وما هو كذلك ، فاندت رأسي ونظرت امامي ورحت افكر فيما اصابني ، لقد بدا لي صاحباي على هذه الحال لان ارتفاع رأسي من مستواه الهادي غير الزاوية التي انظر منها ، فيسا المتصور مخالفا لما اعتدت ان اراه ، والفرقيات تختلف اشكالها باختلاف الناحية التي يصوب منها النظرة اليها . ولكني قلت : « ولم اخلفط طبيعة الرائي ؟ لم هذا الصغار الذي اجدته في هذين الرجلين وهما بريثان منه ؟ » .

واذكرت ، يا عزيزي ، فورا التي مصاب بالصلف ، وان الفكرة التي جاءت بخاطري قد تعلقت بانتماء بين طلسي الايمان وشعوري الايمان ، وولفت يدي الى موضع الشاردين اريد ان افهمها وارفعس طرفيها الى اعلى ... ليشتها شاردي خترة ابن شمد ، كما تصوره الحضور التسمية ، ولكن يدي ولعت على مثل الشؤو القصير ، وبعثت لاني لم اطق شاردي ، ولم اشد بهما ولم افهمها بالثبوت ، وانطلقت يدي الى اعلى ، الى حاجبي فخشيتهما وحارفت ان اجعلنهما طرفين دقيقين شياهيان طرفي الشاردين ليسدا صمدهما ، كما يعصل بعض الناس الذين يعقلون الشاردين ، ويستعجبون منهما شاردين ملوين ، ولكني لم افلق لان شعر حاجبي لم يبلغ الطول الذي يبين على تخليق ما اريد ، ومع ذلك فقد صنعت بهما كل ما يمكن ان يصنع ، فنشرت الشعرات كلها ، وصارت اشبه بمرشوش العيشين !

وفيما انا افعل الشاردين الملوين دخل الغرفة زائر وحيداني ، فعاولت ان الهى لارد نعتيه ، ولكني شعرت كان حبالا اولقت برطبي بالقدم ، فلم استطع حراكا فقلت ففري قليلا الى الامام ، واشرت الى الزائر ان يجلس على الكرسي الذي بجاني . وبسدا ارجلي هدسده وانثنت اليه فلذا عنياني زياته كما انا عياري ، ولذا به يبدو صغيرا قليل الشأن . وغطيت حاجبي حتى اتمل طرفاها الخليلان واصبها بالشاردين ، ولم استطع ان اجاري الزائر في الحديث على النحو الذي افعله في سابق عهدي ، وانظر نفسي اتحدث اكثر مما اصفي ، ويخرج كلامي في جمل قصيرة وليرات فافضة كعد السكين ، واندت الزائر انه امام شخص قد غلبه « الصلف » وتلك عليه حركاته وكنياته وحديثه ، فراح يكرر كلمات : « نعم » « صحيح » « طيب » « عهش » « احنت ! » ولذا لا ادري علام يغلب ! ولكني لا اشك في ان حديثي لم يكن مما يستحق الاستحسان والهدشة والتعليم . وتعمل الزاير الانصراف وغادر الغرفة وهو يحنني ويتنسم ويحييني بناية الادب والتأليل ان غلب من نازري !

وحان وقت الانصراف ، فنهضت متوقفا ، وحملت اوراقني وسرت بطبي وبيدة ورأسي ما يزال متحلا بالعمل الذي تركت فوفه ، ولم احصي احدا ، وحجائي كل من رأني ، وسكنت سبيلي الى البيت ، ورايت في طريقي كل من ربي وبعيدا قليل الخطر ، ولم تتجاوز تعينني

الاشارة باصبعي حينما ، وفتح فمي بكلمات قليلة حينما آخر .

وشعرت اني محاط بجلال لم اعهده في سابق ايامي ، وراقتي هذا الوضع ، وحين بلغت بيتي دخلت الى مكتبي واستقلت على القصد الطويل الوترى وخصت في لغة الفكر ، وهذا هو « الصلف » حبالا ؟ اهلا ما كرهت من اناس الصاميين به ؟ استغفر الله ، بل التحاين به ؟ ما اسخف تفكيري ! لئلا تلك الصلة العالية زهدت في ذلك النفر من كرام الخلق ، وفكرت في برودة الحال واحمار التدويش ! لقد كنت محبولا ، والان عاد الى اترائي ورشدي !

ولبثت ، ايها الزائر ، على هذا الحال اسبوعا ، وتجلت لي الدنيا بصورة غالية فاتنة ، كل ما فيها ساهر وجميل . ولم يهتف ما يعكر مزاجي ، وصرت انصي اعصابي بسرعة ، لا اجد متعصبا ، ولا اصادف عتية ، وكان الحياة سهلة مهيأة السبل ناعمة المولى ، ولعدوت من اولئك الناس الكريم الجليل الحافظ بجميع مظاهر التكرم والتعليم ، الفصيح العجايب باسبر سبيل . وتندمت طر ياباني السابقة ، كيف اترجبتها بعضي فقلت في ذلك الزاير البشع ، وودت لو استردت تلك الايام وهشتها ثانية وهي تطلع بالبشر والبطية والرفد !

ولما يوم دخل علي زائر كبير القام ، جليل القدر ، فوامت اليه ان يجلس بجاني ، كما دأبت في ايام ذلك الاسوع ، ولم انهض له ولم احمل به ، ولم احمل في ذلك التالان . وجلس الزائر متجهج الوجه ، وقال بصوت مرتفع : « اية حفاة ؟ » قلت : « حفاة » ونزلت الكلمة على رأسي كالصخر ، واذا انقل من مكانه في اعلى رأسي ، وحسرت « الصلف » من جسمي بحركة تشبه الرعدة التي تسبب الحشوم ، وبعثت بصر عرق خفيف . والتفت الى الزائر فلذا به يبدو لي بجلاله وهيبته الموهوبين ، فولفت واتحيت قليلا وقلت « اهلا وسهلا ! فقال : « لا اهلا ولا سهلا ! فلف بيابه انتظر الاذن بالدخول كاتي ساع في باب الفور : لو سبقتني ، هذا الاستقبال البارد ، فعهدي كما تعرف مقامي وسحتني سر ! فهل يظلم اني فعدت كرامتي وجاهي حتى اسزل منزلة الواسين ؟ ام ان حاله انت قد تغيرت ، وانسلخت عن شمائلك الطوة ، واواضحت الجليل ، وانداسك ويشرك اني فرتك السي القلوب ؟ ولم اجد حروبا ، ولكن يدي اليمنى ارتفعت الى حاجبي فسويت شعرها وضطت طرفيها العاقلين مرارا ، واترجت الفسحة بين طرفيها القليلين ، وبان جيبتي منبسطة كجلد الصلعة ، واخذ الرجل يتدلى في كلام على غرار ما ذكرت ، وانا اصلي اصفاء الطالب الى استاذة الجليل ، وهم الرجل بالانصراف ، فندمت اليه ونفلسنت باذياه وقلت له : « علوا اني احزن ل ما حدث فاجلس وحدتي في الوضوء القلصمني من اجله ، وتستجد مني ما الفت من الانبعاث والتمانية ! فظف لي الرجل بظف عليه ، وبسفت في الحديث ، واولينه كامل عاني ، فسري عنه ، ولفسيت حاجتي ، وانصرف ولذا اشبه الى الباب وهو يشتر ويقول : « استغفر الله ! استغفر الله ! استغفر الله ! لقد فترتي بركم ، بعد ان اسات اليك .. سامحني ! وجدت في مقعدي وادريت عليه ، ونظرت الى من يجلي فلذا هو في مقامه الكريم ، ونظرت الى من على يساري فلذا هو كذلك على ما عهدت من الرقة : « فسرمت بيدي في جيبتي ، ونظر الرجلان وقال : « مالك ؟ » قلت : « لمن ذلك الخليلان ، لقد انساني شيئا حرسوت عليه ! فضحكا وقال : « اجله الى قد ... »

وجلب « الصلف » لا الى قد ، بل الى نهاية العمر ، لقد اودى ذلك الزائر الكريم بمولود راقتي اسبوعا ، وحزرتي حلالة سرت الى جميع اطرافي ، وما انذا انود استمدا كمال الناس بقلبه التواضع فيحنني حتى يكاد يبلغ رأسه صدر محبته . ومن بخاطري البرودة والاحباب في قلب الاحيان ، ولما ذكره الناس جميعا .

انها تجربة ، يا عزيزي ، فاصطك او اميس . تجربة دامست اسبوعا ، اه اسبوعا كتبت فيه سعيده ... لا شاعيا .. لا سعيده ...

٢ - عز الدين الشوا

درج على رحاب والده الحاج سعيد الشوا في غزة هاشم وعاش النوا عيولا ، وثلث الحكمة التي انطاعها شجارا كلمة مواثقه الغزي الاصام الشافعي « بارك الله وجهه ، وقدر سره » لانه :

« لو علمت ان الماء البارد يثلم مرؤتي ... ما شربته الا حارا حتى اغارق الحياة » !

ولد عز الدين في غزة هاشم بـ ١٩٠٢ وانتهى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه ودراسته الاقتصادية والثانوية بين « المدرسة المنسورية » لاسسها الزبي الرحوم خليل السكاكيني في بيت المقدس وبين « الكولونية الاميركية » في زهرة الدالان !

وفي عام ١٩١٧ يرحل فلسطين الى لبنان ودخل الجامعة الاميركية في بيروت ، وامسى فيها ثلاث سنوات ، وفي عام ١٩٢١ قصد لندن ودخل جامعة الطبية لبحث له دخول احدى المدارس الزراعية ، وكان لا بد من دخولها ، قبل ان ينضم الى كلية الزراعة في جامعة كمبرج .

وفي عام ١٩٢٨ انتهى هذه الكلية الشهيرة ، وعاد الى فلسطين يعمل شهادي بكاثوليوس وماجستير في الزراعة واقبل على اراضي والده الثري في غزة هاشم يستغلها على احدث الاساليب ، واستودى الآلات الزراعية لشعبها ولتصميم الوضع الزراعي المتخلف في فلسطين ، ولزود الفلاح « البدائي » بغرس في تطوير الزراعة وتقدمها !

وفي افرم من انصراف « عز الدين » الى التمتع في الزراعة ، وتطبيق اساليبها الحديثة قولا وعلا ، فقد امسه الظلم الذي يلاقيه عرب فلسطين ، على يد المستعمر البريطاني ، وباشتغال نار التسوية الفلسطينية عام ١٩٢٩ دخل في محاسبات مع اهلها البريطاني بغزة ، ونسج سياسة الحديد والناار التي يحكم بها موقوفه الزبياء ، تحكم عليه بالسجن مدة لاتين يوما .

وليؤدي رسالته القومية الى التصب المذهب في الارض المسببة خصي في عام ١٩٢٠ ان يكون مديرا لـ مدرسة علمي القرى التابعة لمدرسة شعوري الزراعية بطوكرم ، وسرعان ما نقل الى حيفا بوظيفة قائم مقام ومنها الى جنين ، وهنا جمع الى العمل الحكومي السدي زاوله اعمالا زراعية تعمل في طبائها التوعية والخصي على الاهتمام والاغلاق من العادات السيئة كقطع الاشجار الثمرة وغير ذلك .

وقل عز الدين يعمل في حلل الإدارة وتوعية الفلاح العربي ، وخصه على كره المستعمر ، الى ان اقل فوزي الكاوكبي صام ١٩٢٦ على فلسطين ، على رأس منافسين من العرب ، فانقسم اليهم عسكيا قس الفلاح .

وليتكن من تادية دوره التضالي الفلاح ، قل يزال عمله الحكومي الى وقع الاصراب الفلسطيني ، وقد دام ١٨٠ يوما ، فاتي ببطل الثوار البريطان به ، وزودهم بالعتاد ، وبطرحهم من مضطحات المستعمر الخشوم !

وفي عام ١٩٢٧ احس المسؤولون البريطانيون بالحدود الضال التي يضطلع به عز الدين فقرروا نقله من « جنين » - مقر الثورة الفلسطينية - الى حيفا ، فبادر الى الحرب بجواز سفر مزور ، وبلغ مصر ووقع فيها ثلاثة ايام ، وخشي ان يقع في يد السلطات البريطانية ، وكان الانكليز عهد ذاك سادة الكولف في الشرق الاوسط « شمع الفيت » السبي استكبره ومنها الى بيروت بعرا ، ونقل يزال فيها عمله الدلالي ، ويتزامن مع العاملين في الحقن الوطني . ونتيجة لقصفت البريطاني اضطر الفرنسيون الى اخراج عز الدين الى دمشق ، وخطروا عليه النشاط السياسي ، وبعد ان اقام في دمشق سبعة شهور نوه الى بغداد ، وصعد ان كان الرحوم رشيد عالي الكيلاني رئيسا للديوان

الملكي ، فوجد منه ومن بعض رجالات العراق الذين يعطفون على النضال الفلسطيني ناعانا ودعما .

وليمر العمل الثوري في الاراضي المكتوبة اخذ يتردد على دمشق وبيروت وبعض مدن فلسطين يشتي القلاع والازاريه وبجوازات مزورة .. واقام صلات متينة من القوة والاخاء مع بعض قادة الجيش العراقي امثال : صلاح الدين الصياغ وفيهم السيد وكامل الشبيب ومحمود سليمان دويني السجاوي ، وكان يجتمع بهم في جو بسوده الكتان والحذر ، واخذ منهم كميات من الاسلحة ، وراح ينقلها الى فلسطين من طريق القران - حلب - دير الزور - بيروت ، بالإضافة الى الشمرات من الثوار الفلسطينيين الذين كانوا ينضمون اليه مسرعا مسكرات شارع الرشيد .

وبعد ان نظمان لبيب الثورة الفلسطينية شرع الفرنسيون بتكون الفلسطينيين القيمين في سوريا ولبنان ، وبضغاط على مساعدة الحاج سعيد امين الحسيني المقيم في ذوق مكافئ بلبنان وبطون دارته ، فاستجند مساحته بعز الدين فاتجده .. وهرب به الى بغداد بطريقة هي الى الخيال القرب منها الى الواقع !

وفي بغداد انخرط عز الدين في الجيش العراقي وجاءت قرنته مع القائد فوزي الكاوكبي ، وكان مسؤولا عن مهاجمة الجيش البريطاني وقطع الاذنان والمؤن عنه .

وبعد ان فشل الجيش العراقي ومنى بالانحدار في حربه مع الانكليز قصد الحاج محمد امين الحسيني طهران من طريق الوصل سيارا اسفاد ، وحاول عز الدين اللحاق به .. لكن لمطر عليه لثله صعد الى بغداد ووقع اسيرا في قبضة الانكليز في شمال ادبيك ، ولقي منهم ضرريا من السلف والاسفاد ، وارساه مكلا السبي كركوك ، وبقي في سجنها اربعة شهور ، ولقد حاول خلافا مقابلة متصرف البصرة لكن ولدا اس مقابله ، وارساه السلاب بالقطار الى بغداد ودخل السجن باسم « سعيد سليمان » .

واخيرا صمم على الهرب الى ايران لكن المسؤولين على الحدود العراقية - العراقية حاولوا دون دخوله طهران فحاولوا الى بغداد اسيرا على قضية متخيلة ، ولذا بالسفارة السعودية - وكان اسم الفخري فالحا بالاعمال - فسهل له هذا الهرب الى البصرة ، وغادها الى السعودية بهوية مزورة .. وعلى الحدود قابل الامير صالح عبد الواحد ، امير حلف الباطن ، ومن هناك طير البرقية التالية الى المنجور له الملك عبد العزيز آل سعود :

« نحمد الله الذي من علينا بالوصول الى داركم حيث ننشر بكمال الاطمئنان ، بعد ان لاقينا على ايدي اعداء الدين والوطن شني صنوف الاسفاد ! احبنا اعلام جلالكم بما حصل ، ونحن اذا امرتم متجهون للسلام عليكم ، الامر لله ثم لكم » .

ولم نص سوى بضع ساعات حتى تلقى الجواب بالانيجاب ، فبلغ الرياضي ولذا بسيارة حمراء اللون بانتظاره وفيها بعض رجال الحرس الملكي ، فتمد الصبر ودخل على « طوبل العمر » بتياب رنة .. فرحب به المعامل العربي وامر باترساله الى قصر الصياغة ، وعلع عليه كسوة عربية ، وقيل يتردد في مجلسه ، وبعد ايام كلفه السفر الى منطقة الخرج لاشراف على الشؤون الزراعية ، فطف الى تلك المنطقة البكر واستخدم الآلات الفنية لتصميم الزراعة واستخدم الفتيان من عرب فلسطين ، فشرعوا في زرع الخضار ، فغاشت بسبه الاسواق واتقوا السعودية من استيرادها .

وبعد ان ايقن السجل السعودي بكلمات عز الدين ومواقفه اختاره عام ١٩٢٤ ليحمل السعودية في « مؤتمر الزراعة والتربية للشرق الأدنى » التقفد في القاهرة ، لكن السفير البريطاني فسي القاهرة رفض قبوله ، وهو النضم اللادو للمستعمر البريطاني ، لكن المعامل السعودي وقف من هذا الرضي موقف الصلاب والعتاد ، حتى

حمل السعير البريطاني على الاذعان لرغبته !

وبعد ان ثبت ناز الثورة في فلسطين عام ١٩٤٨ استأذن عزالدین الملك عبد العزيز بالاستراثة مع المتأصلين العرب ، فبارك الملك العظيم عليه ، وودعه بكلمات تنفع بالقيمة في فلسطين وبالمطف على شعبها المتأصل .

ودع حر الدين البلاد المقدسة ليؤدي دوره في الحرب المقدسة ، لكنه رأى المتناقضات والغيابات والمفارقات .. التي أدت الى الكارثة المزمعة ، وانفصلت الى شرديد مليون لاجيء عربي ، يعيشون في العراء تحت كل بقعة من بفاق الأرض !

ولا عز الدين يصمته .. وغوى جناحي التنس الجريح .. وقفل بنشد نفسه قول « الرصاصي » :

قد علمتني الليالي في تليلها ان الوقت فيها السيف لا القسم
وإن أصدقي يسرق أنت شأله يسرق نيسم عنه الصادم الضدم
واخصب الأرض ارضي لا تمنح بها إلا من التفع في يوم الوفي دسم
من كان يكلمني ان الحياة منى فليس يكلمني ان الحياة دم
وصباح يوم الثلاثاء الواقع في ٢٤ - ٦ - ١٩٦٩ غاضت دوح
هذا الجهاد الثاني في بيروت اثر مرعى فصال وتقل جثمانه الى قرة
هاشم سقط رأسه ودفن في القبرة الكبرى .

٢ - نصري الجوزي

في بيت المقدس ولد عام ١٩٠٨ وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في « مدرسة الطران » الإنكليزية وأحرز دبلوم الصحافة من لندن
والمجل على التدريس عام ١٩٣٢ في طائفة من مدارس القدس ، واسهم في تأسيس عدد من النوادي والجمعيات الأدبية واشتهر بتأسيسه الفرق التمثيلية وتنشيطها ووجه التمثيليات الوطنية والاجتماعية وادانتها من محطة القدس .

ومنذ جدارة سنة اقبل على مطالعة الكتب القليلة من موسوعة إنكليزية وفرنسية وعشق الادب الكلاسيكي ونشغل سنوات المئات في الصحف الفلسطينية والعربية .

وفي عام ١٩٤٨ ، عام التوبة المروعة ، لجأ الى دمشق ودرس في بعض مدارسها الاسيرية حتى عام ١٩٥٢ ، وفي خريف هذا العام عين في مكتب الاعلام الاميري بمشغل مراقبا لمكتبة ، وفي عام ١٩٥٦ استلمت اليه وظيفة « مراقب مطبوعات » في مكتب الاعلام المذكور واصبح رئيسا لقسم الترجمة واقتناء الكتب الاميركية الشهيرة وترجمتها الى اللغة العربية ، وخلال عمله هذا اشرف على ترجمة ومراجعة اكثر من مئة كتاب ادبي وطبي وتاريخي وسياسي .

من آثاره القليلة : وابرز نتاج هذا الادب الاصيل التمثيليات ذات المغزى الجيد ، ومن اشهر ما صنف واثف التمثيليات التالية :
(١) صور من الماضي ، (٢) الطرف الثالث (٣) عيد الام ، (٤) كراه الماضي ، (٥) المثل اساس الابد ، (٦) اراث الابد ، (٧) عيد العلاء ، (٨) الشموع المحترقة ، (٩) الحق يعلو ، (١٠) اشباح الاحسرار ، وبالإضافة الى هذا عشرات من الفصول التمثيلية التي اذيت من اشهر دور الاعادة في التشرق واقرب واعضا :

(١) على الباني تدر الدوائر ، (٢) معجون الحب ، (٣) امسة تطلب الحياة ، (٤) باسم الحصاد مع الطفلة هرون الرشيد ، (٥) حفلة عشاق ، (٦) بين الحب والواجب ، (٧) حلم يتحقق ، (٨) العجيزة المروعة ، (٩) عشاق التماثيل ، (١٠) حياة تسقط ، (١١) غزاة وليلى ، (١٢) بقعة الغمير .

نموذج من نثره : « جلست في عيادة الدكتور سامي - ثلاث نسوة يتجاذبن اطراف الحديث ويطلقن على مهارة بعض الاطباء وقراءة البعض الآخر ، وجلس فتاة ثالثة من فدام الانسانية الذين رموا كل اعتبار مرعى الحائط الا اعتبار المال !

وفتح باب غرفة الانتظار فدخلت سيدة في العله الرابع من عمرها ، مستديرة الوجه ساهرة العينين ، متوسطة القامة وبمده ان الفت التحية سالت :

« اين الدكتور ؟ »

فتحت اليها الابواب ووجدتها العينون واجابتها احداهن :
« الدكتور يتألم مرهبا » .

وما استقر الطبوس بندى حتى قالت بلهجة رقيقة :

« هل تسمحين لي برؤية الطبيب فبلكن ؟ »

« ما بك ؟ ما مرضك ؟ »

« سقط الدم ! »

واستولت الحيرة على الحاضرات ، شابة في ربيع العمر يعصها سقط الدم !

« ولكن كيف ذلك ، وما سببه ؟ »

« من مصائب البحر ونوبه ، من الحياة الشاقة التي نعيشها في هذه الايام » .

ومتعلما فتح الطبيب باب حياته لوداع مريضه ، تسلت لدى الى الداخل وفي تحتها الطبيب من ارتفان اسفلها وارهاها في الليالي ، وشوورها كان مطرقة حديدية تهوى على راسها .

ولاس الطبيب الضفط فوجهه حاليا جدا فاشار عليها بالحمية والابتعاد من الاطعمة الدسمة وتناول كذا وكذا من اللواك والخضروات لم ايرد فلا :

« ايها السيدة ، صديقي ان العلاج الوحيد لسقط الدم هو الهدوء والراحة والابتعاد من الافكار الزمعية ! »

وفاجرت السيدة الضيافة وهي تردد كلمات الطبيب الاخيرة :
« الزمي الهدوء والراحة وابتنعي من الافكار السوداء ! » .

وفي طريق عودتها الى البيت تذكرت حين كان زوجها صاحب متجر كبير في العاصمة ، يسهر على راحتها وراحة اولادها النفسية ، حتى ويوفر لهم اسباب الهذات والسعادة ، وعلى بتفقيهم وتعليمهم ، حتى كان ذلك اليوم الشؤوم عندما كان زوجها عالما من متجره ، اذ بسيارة قودها سائق اوجع نفسه فالتفت به ارضا لم جعل الى المستشفى ، وقفل بعاني هناك سكرات الموت حتى فارق الحياة . وتذكرت كيف انفس الآهل من حولها بل حاول احد اخوته وشريكه في المحزن ان يلق من اخيه موقفا مغزيا .

وبعدما رأت العالم كله تائب عليها ، فالاموال قد نفدت ، والواخوة والاصدقاء قد تفرقوا من حولها ، والكثير من اولادها حرموا دراستهم التاتورية ليجهلوا ، وانسلخوا في سبيل الجيش !

بانت فعند ان قوة المرأة من قوة زوجها ومكانتها مستمدة من المكانة التي يستمتع بها في الهيئة الاجتماعية .

وما كانت تسفل الى البيت حتى عاد ولدها عززي من عمله ، فاستقبلته استقبالا حاروا ورجبت بمقهمة ، وغضمت الى صدرها ، انه بكرها وسند العائلة ، والراب القليل الذي يتناولوه من الشركة يسد الجزء الاكبر من نفقات العائلة . وعانت منها التفتاة الى وجهه الغنى فراته عابسا مرعبا وسالته :

« ما بك يا بني ؟ »

« لقد نسقوني من العمل » .

« نستسوق ... ولم ؟ »

« حينوا احد اقرباء القدير » .

« معصوبة ؟ لا يلى عليك ولا فير يسا بني . العبد يلقك بابا والله يفتح ابوابها » .

وما كان يتوارى انهما من عصرها حتى هوت على مقعد قريب منها تنقلب عليها العاتل وفساد التاس .

وفيها هي كلاله وقتلت سيرة فحمة امام الباب ونزل منها صديق

في منتصف الليل

في أعماق الحس
في همس
تتناثر أزهار الليلك ..

في الشاطئ ، زورقه ، يطفو
حلم الإحلام ، بجفنيه ، يغفو

في منتصف الليل
هبط التوتي الى البحر
وتنهذ في رفق
وأدار الدفة في مهل
نحو الشرق

التوتي الأسمر ..
الليلة ، قد أبهر ...

اللائقة - سورية
نيهة حداد

أرحل ..
الصوت تدفق ، في الصمت
ودنا ودنا ..
فيض الحب
وتفجر ، في نبض القلب

في القرفة ، ذات الجدران السود
كان التوتي الأسمر ..
يتنفس رائحة الفأب
شفاه تخلق
بالحر ، وتنفج
وعلى القصبان ، أصبمه
تتشنج ، في صنف

أرحل ..
والصوت ، بهز الإعماق
أرحل ..
واكتشف ، بيميك ، الإفاقا

— « نديم ابن أخيها يقرع الباب في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل .

— « ما الطير . ماذا جرى ؟ »

— « والذي مرى » .

ونفست في وجه نديم فرأت الدموع تسيل على خده مبرداً .

— « هل مات أخي ؟ »

فجز لها رأسه !

— « مات أخي ؟ مائع اللاب الكاسرة مني ... من كان يعطيسي أكثر من دمع دأبه شهريا حتى تأمن شر اللافة والجوع والسؤال . وهولت الى غرفتها وتناولت صطفاها فليسته وأخلت ركابي نحو بيت أخيها . انها تلثت من التعب ، حينها معمران ، دموعها منهمة على خديها وهي تصيح : « أخي .. أخي .. ! »

ولما رأت أخاها مسجى على سريريه والنسوة يبكين ويندبن ، أرمنت على تلك البجلة وأخلت ثقبها وتصيح : أخي ، حبيبي . لقد فقدتك ! فقدتك !

وارتفع صهق دم السيدة لدى ارتفاعه ينذر بالخطر فاشاد عليها بكرها ان تزور الطبيب الذي قال لها :

« اخلدي الى الراحة والهدوء وابتمدي عن كل ما يزعجك » هكذا يقول الطبيب ولكن هل يقول ذلك واقع الحياة ؟ .

عمان - الأردن
البدوي المثلث

زوجها سابقا القري ابراهيم بك ، فالتقيت نفسها لرويته وكتابت ونصحت ان لا تراه . انها تعلمت هذا الثري بل تعلمت مواقفها الشنيعة ومعاملاته الدنيئة . كان يراودها على نفسها عندما كان زوجها فوسا ثريا ، ولما نزلت بها هذه المصيبة صار هذا الرجل الجع لها من ظفها ، يذكرها بجمالها الفان ، وبمبيها الساحرين . ويرد على مسامحا انه من العيب ان يدبل مودعا وتذوي حقيقتها وتغسي بنية حياتها على تلك الوتيرة ! حسو يعرف عليها الاموال الطائلة ، والسيارات الفاخرة والمفروشات الثمينة والمجوهرات الغالية ، وكل ما نظيره المرأة فهل تطيق طلبة ؟ يا له من قلب في لوب حمل ولعي يريد ان ينهش اعراض الناس .

الباب يقرع بشدة . ما بال السيدة ندى لا تفتحه ؟ انها تريد ان نمر من زوجها ... من وجه هذا المنافق الذي يود ان يستغل ضعفها الانساني . وخرج ابنها فؤاد لينبح الباب وفرت هي الى المطبخ لتتجاشى رؤية ذلك الشيطان في اثواب القديس وهي تتمتم :

— « ولا ندخلنا في تجربة ... ! »
دلت الساعة الواحدة صباحا وندى لا يفيض لها جفن ولا يستتر لها فرار . انها تفكر في الحياة بل في الناس الذين عكروا صفو هذه الحياة . حينها كانت تظن . هي بين الخاتمة والمستيقظة . الباب يدق دفقات متواصلة . نهج من فراشها مفعورة وتتوجه تنوعا الى الباب .
— « من . من من هناك ؟ »
— اتا نديم . يا عمتي .



كمال دستم

اضواء على الرواية الجديدة

بقلم لوران لوساج

عرض وتلخيص : كمال دستم

الاسلوب وتركيب الكلام والحواد في الرواية الجديدة

يجب ان ننظر الى الاسلوب وتركيب الكلام في ضوء الرفض العلمي للروائيين الجدد فلكي يتخلى الكتاب الجدد من اللغة التي تهدف الى خلق الإبهام بالحقيقة والخطاب العادي بيناته الكتيب ونتائج الخاصة . بحث كل كاتب منهم عن تعبير مناسب لهدفه وامين لروايه للاشياء . ولقطة « رؤية » هي اللقطة المناسبة طالما ان الوصف يظهر جليا في الرواية الجديدة . وقد قرر اميل هينريو ان التضلعين في الرواية الوصفية يشكلون « مدرسة النظرة » ومع كتاب مثل بيتور وروب جريسه واوليه يتضح ان الاسلوب هو بالدرجة الاولى مسالة وصف .

وسبب هذا التأكيد على الوصف واضح جدا ذلك ان فكرة الروائي من نفسه باعتباره اساسا وعيا مسجلا تجعله اشبه بمين ناظرة هائمة على سطح الاشياء او هو اشبه بالكاميرا لانه كما ان نظام الرواية الجديدة يذكرنا

بالافلام كذلك فبان معظم الوصف - معروضا عرضا موضوعيا - اعني في تابلوهات حيث لا يسمح للمعرفة المدركة ان تغير الحقائق التي تفرضا العين . يشبهه الوصف ما يراه الانسان في السينما ومن هنا تكون الاوصاف جزئية ومنتقبة بنسب تعليلها لتحديدات الكاميرا او العين او ما ينشغل به الوعي وراء العين .

ولقد اثارت الاوصاف المرضية لروب جريسه الكثير من التعليقات فموريس نادو يرى ان المؤلف كيما يضحك رواية نحيلة يدور حولها بالمسطرة . بينما يرى آخرون العكس من ذلك على طول الخط فيقولون ان العقل هو الذي يكون عرضة لان يدور حول الرواية بالمسطرة وان اي تسجيل حرفي للوعي يظهر الاهتمام الواهي بالاشياء واستشفاف الجزئيات الصغيرة التي يحتفل بها روب جريسه .

والنتيجة هي اوصاف غريبة مثل روايا الكاميرا على المستويات او اللقطات القريبة لشق لمرّة الطماطم في « المساحات » والتي يمكن ان تستخدم كشرح لدرس في علم النبات . وميشل بيتور يتبع شرود الوعي عندما يركز نظره على الكتابة المدونة على نافذة القطار ويسجل التحذير المخطوط بثلاث لفات من التطلع من النافذة أثناء سير القطار . هذا الاهتمام بالجزئيات الصغيرة قد يجعل القراءة متعبة جدا ولكن من جهة اخرى يمكن ان يتجنب القارئ كسلا تصويرا فيوتورافي محبب للاشياء الساكنة . وفي القنابل الجائزين فإنها سمة لا نذعة عنها لئن يهدف الى عرض صادق بقدر الامكان العالم كما يظهر لعين الراوي ، ومع كل مؤلف يسلم نفسه لهذا الهدف فان الاختلافات الفردية في الوصف سوف تكون مسالة تكتيك اكثر منها مسالة مزاج .

ويمكن للمرء ان يقابل بين اهتمام روب جريسه بالمستويات والسطوح وبين اهتمام بيتور بالرسوم الدقيقة المعقدة المنقوشة سواء كانت لحشرة ملتصقة بالصمغ او نقش في كاندريالية . وروايات بيتور تشبه المتاحف الاوروبية ومعارض التصوير التي يفرم زيارتها مع قرائه فهي مليئة بالالفاظ التصويرية الدقيقة حتى كان ليس هناك ما يمكن ان يتركه . ووصافه عادة لها خاصية وجدانية او حتى ملحمة يفقدها روب جريسه . فرواية « مرور الوقت » تحتوي على انبعاثات شاعرية للمدينة - المشاهد الليلية - ومشاهد الشفق التي يبتدع بيتور تصويرها من خلال المطر بفرشاة تكاد ان تكون شرقية اما اوصاف روب جريسه الرياضية فتكاد تكون كلها مرئية ومحدودة بالشكل والخط ومثله كلود اوليه والقارنة الدقيقة بين الصور الذهنية لكل من الكاتبين تحتاج الى استقصاء دقيق ولكن الصور الذهنية لبيتور تغطي الانطباع بأنها اغنى واكثر تنوعا من كل من روب جريسه وتلميذه كلود اوليه الا انها ليست اغنى ولا اكثر تنوعا من

الصور الذهنية لكلود سيمون الذي من المؤكد ان اوصافه اغزر من أية اوصاف نجدها في أية رواية من الروايات الجديدة .

وعلى التقيض من روب جرييه وبيتور الذين يقصران نفسيهما أساسا كساروت وكيرول على المدن . يغمز كلود سيمون بمناظر الريف التي يستطيع فيها أن يوظف شخصياته مع الطبيعة . فالأشجار والحشائش والزهور تنمو بغزارة في رواياته معطية تروء مسن الجاذبية الحسية . ومن هذه الناحية فهو أكثر الكتاب الفرنسيين الجدد شيها بفوكنر . والسارتريه من جهة أخرى تمثلها الصور الذهنية لثالثي ساروت التي نجدها في « الفخيان » وروايات سارتر الأخرى . وثالثي ساروت بمعالجتها الطبقات الدنيا من الحياة النفسية تعرض شخصياتها بطرق تربطها بمخلفات مسن ذوات العلية الواحدة او الدودية . والانطباع هو استمارة معاناة خلال كل رواياتها والاستجابات الانسانية تتحول دالسا الى « انتقامات » وهي العنوان الذي اختارته لاول كتاب لها . وإيا كان الامر فان الكلام من الاستمارة بالقياس الى الكتابة الجديدة كلام خطر الى حد ما فثالثي ساروت مثلا لا تعتبر كتابتها كتابة استمارة وثلك في التضمين الذي تطوي عليه لفظة استمارة . ولا جدال في رشاقة الأسلوب الواسي للكتاب الجديد كما ان احدهم لا يشارك بروست والكتاب الزميين امتدادهم بأن الاستمارة تكون المحضر الاساسي في الفن الادبي .

وعلاوة على ذلك فان تكتيك التابلوهات الذي يشترك في استخدامه الكتاب الجدد في وصفهم هو تكتيك مباشر جدا وفوتوغرافي جدا الى درجة تمتع معه اللغة الايحائية . والكتاب الجديد الوحيد الذي يبدو انه يهتم كثيرا بالاسلوب المجازي هو كلود سيمون الذي يكثر في كتابته الحسية التشبيه والايحاء . ويستخدم ميشيل بيتور وكلود اوليه المجاز بندرة وتمييز كبير وقد رفض جرييه الاستمارة صراحة . وفي مقالته « القيم القديمة والرواية الجديدة » اعلن ان الاستمارة ليست « بريئة » ابدا وبغني بذلك ان الادعاء بان الاستمارة تمسك او توحي بمشبهات جوهرية في الطبيعة تميل الى ان تلزم الانسان خطاه الاثير اليه في اعتباره الكون يمتلك وحده داخلية ونفسا تشترك معها النفس الانسانية بوجه ما .

فعند روب جرييه سطوح الاشياء بكفي . وهو يتحاشى ان يضيف اليها القيم او الصفات خصوصا تلك التي توحي بصلتها الانسانية التي لا تقابل المين . يقول روب جرييه « ان القول بان الزمن « قلب » او الجبل « عظيم » والتحدث عن قلب الغابة والشمس « النسي لا ترحم » والقرية « الرابضة » في جوف الوادي . . فما الذي ستكابه القرية من الضسارة اذا كانت نسي جوف الوادي ؟ » وقد استوحى زوب جرييه هذه الفكرة من

سارتر الذي قال في مقالته عن روايه القريب لكاسي : الكتاب الطبيعي في القرن التاسع عشر يمكن ان يكتب « الكوبري عبر النهر » اما مسيو كاسي فلا يقول شيئا من هذا التأتيس « اضعاف الانسانية » انه يقول « كان فوق النهر كوبري » .

وتختلف نماذج تركيب الكلام في الرواية الجديدة اختلافا هائلا ليس فقط بين كاتب وآخر بل بين طرق السرد المختلفة التي يتبعها مؤلف ما . ففي الوصف المباشر قلما نجد ما يشد من المادي فكتابة روب جرييه لا يعيها غرابة التركيب لان الجزء الأكبر منها بالدرجة الاولى وصف في طبيعته . وسواء كان المنظر منظورا او متذكرا فانه يعرض في نماذج جميلة مباشرة ومبتذلة كتقرير . وحتى جمل بيتور المتكررة هي جمل مده فعد من ناحية طولها . وحيث نجد تركيبا لغويا غير عادي فلانما يكون ذلك في كتابته التي تستهدف تقليد تيار الشعور او المونولوج الداخلي .

وكتابة كلود سيمون تشبه في تحركها التدفق غير الكامل للصورة والفكرة التي تكون مجرى الدهن . فقد يستمر لصفحة او اكثر قبل ان يوقف تدفق الكلام نقطة وقف . والنقطة هي سكتة وليست نتيجة منطقية للمبارات التي تكون الجملة (اذا ممكن اعتبارها كذلك) هي كتل فضفاضة دون علاقات نسبية . وكاتب ياسين ابدع بفعله هذا النوع من الجمل في سروده المدفمة وابتاعاته الفزائية التي تشبه تيار الدهن . ومونولوجات بيتور الداخلية تتكون من جمل متناهية تتكاثر عباراتها الثانوية لدرجة انها تتحرر تماما من عباراتها الرئيسية . ويتمين على الفاري ان يعيد قراءة الجملة من جديد ليربط اجزائها .

ومن بين الكتاب الجدد يعطي كل مسن سيمون وبيتور اقوى انطباع من الكثافة اللغوية والتعقيد اكثر حتى من بيكيت وينبجيه اللذين يصيغان اسلوبهما ايضا مباشرة على الشعور . وانا كان الامر فان بيكيت يعين الحد الاقصى الذي يمكن ان يصل اليه المونولوج الداخلي في تطلعه من التمر النطقي المادي يصاحبه في مثال واحد وينبجيه الذي يعبر بطله عن نفسه في النهاية بالرطانة .

ان الديالوج يكون تقليديا حيلة من اهم حيل الروائي لانه بالتبادل مع التعريض والسرد والوصف يعرض خلق الشخصيات ويحرك الرواية وايا كان الامر فمعتنا بعرض الروايتين مباشرة ما في اذهان شخصياتهم يميلون الى الاعتماد بدرجة اقل على الديالوج ليصلوا الى اهدافهم وبدلا من ذلك فانهم يثمنون تكتيكاتهم تسجيل تيار الشعور والمونولوج الداخلي .

وهكذا في روايات روب جرييه وبيتور وجان بول سارتر من قبلهما ينطوي ابطال هذه الروايات على انفسهم

ويعاينون أفكارهم . ومع ذلك فإن الروائيين الجيدين يدركون الإمكانات الموجودة في الديالوج لخدمتهم ومن بينهم طائفة استغلّت الديالوج استغلالاً تاماً . ففي روايات كتاب كسيمون ولارجوليه وكيرول استغضت الابتكار والانفعالات استخداماً خارجياً في المحادثة ، ومن الصعب في رواية « طريق فلاندر » مثلاً التمييز بين المونولوج الداخلي والديالوج لأن سيمون يتحول فجأة من هذا التكنيك لذلك فالمؤلف يروي الرواية وتحدث الشخصيات مع بعضها وتذكر وتعيش الأحداث وتقص الروايات لبعضها بصوت عال أو نصف عال أو في داخل أدمغتها . ومن النادر أن نجد محاوراة واضحة تبرز من كتلة القصة الخالية من علامات الترقيم فابطال لارجوليه يظرون وهم يتحدثون مع أفكارهم الداخلية ولا وجود إطلاقاً للحفظ أو الموانع التي تحكم الديالوج في الحياة . والروائيون الجدد لا يهتمون بخلق الوهم بالحقيقة الخارجية وبالعكس فإنهم يهتمون منع تكوين هذا الوهم . ويذهب كلود سيمون إلى أبعد من هذا . . إلى التساؤل عما إذا كان كلام ما - بعد تسجيله قد نطق به - وهل نطق به الآن أو في وقت آخر الخ . وتكاد هيلين بيسيت تستخدم الديالوج باستمرار ولكنه ليس أبداً النوع الذي ألفنا سماعه . ويعترف جان كيرول بأن ديالوجاته ليست حقيقية ويقول : « أنني أحاول دائماً أن أصل إلى الجوهر وهذا هو السبب الذي جعلت ديالوجاتي في الواقع ديالوجات غير حقيقية » . وأما كان الأمر فإنه توجد في الرواية الجديدة ديالوجات تستهدف أن تحاكي الديالوجات الحقيقية . ولقد نحا سارتر على أدهامات الروائيين الفرنسيين مثل موريالك الذين استهدفوا أن يمنحوا ديالوجاتهم التصديق الواقعي إلا أنهم جعلوا شخصياتهم أكثر تميزاً من نظائرهم في الحياة ، وظاهروا كلامهم بالقرى . ويفضل سارتر على الديالوج المباشر الشبيه بديالوج المسرح الذي يتبع التقليد الفرنسي يفضل سارتر الكلام المتلطم والفتح الذي نجده في روايات دوستوفسكي وكوتوراد وفوكتر حيث تخلق الشخصيات في فحاشها للتميز عن أنفسها ألقاً من سؤ التفاهم كما تملأ بكشوف غير أودية .

ولقد أضحت ناثالي ساروت التي تعرف سارتر والروائيين الأجانب معرفة جيدة النموذج الأكبر للديالوج الروائي كما يراه سارتر ولكنها ليست أكثر من غيرها اهتماماً بخلق الإيهام الواقعي . فما تبحث عنه ساروت هو أن تظهر بصورة درامية الفارق بين المواقف التي تمارسها الشخصية وبين كلامها غير الحقيقي الذي يظهر على السطح . وروايتها الأولى « انتحارات » كما لاحظ سارتر أسلمت نفسها بقدر كبير إلى الثثرة . فخصوصاً يتكلمون ويستمررون في كلامهم مكررين الأشياء نفسها صارفينها إلى معان أخرى ، ثم إلى معان أخرى مرة

تالية ، على وجه ثم على وجه آخر عاجيتها ثم عاجيتها ومديرين بين أصابعهم باستمرار وبدون توقف هذا الشيء الجامد المتسي الذي اقتلصه من حباتهم ، (ما يسمونه حياة محالهم) عاجيتها ، بأسطنته حتى يبدو لا شيء بين أصابعهم ، كتلة رمادية صغيرة .

وتحت التبادل القلبي (نسبة إلى القلوس) للأشياء العادية توجد محادثة أخرى مستمرة مصنوعة من التقدسات والتراجعات والمخاوف والتغور والأمال المطنعة والرغبات وهذه يسميها سارتر « المحادثة التحية » . فهم يجب أن يتكلموا ويتكلموا مثل شخصين يكتب حتى ولو لم يكن هناك ما يقولونه وكان الأفضل أن يلزموا الصمت . ومثل شخصيات مارجریت دبراس أيضاً الذين « يرغبون » باستمرار دون أن يقولوا شيئاً ومع ذلك يكتفون بأنفسهم ويتصلون بنوع من الانكسار تحت ثمرتهم . وحوار روب جرييه العرضي يتألف كلية من التبادل السديد الحكم للأشياء العادية الاجتماعية فالتجرب في المساحات يضيغ النهار مع الناس الذين يقابلهم والبائع في « التلصص » يعمل مثل ذلك .

ولكن بالرغم من الطبيعة العادية لمثل هذه المحادثات فإنها لا تنتج الوهم بحقيقة كل يوم . أنها تبدو الأكثر قطع من المحادثة التي تظهر في الأحلام بارزة من عالم الملائكة الغريب لروب جرييه ويتكررها في سياق زمني غريباً لاجل تأثير خاطي (هلوسي) حقيقي . أنها عادة تتركها بأكبر ما تقولوه ولكن في « الغيرة » يقترب روب جرييه من ساروت في إبدائها بين المحادثة والمحادثة التحية . وهنا تأخذ الملاحظات المتدلة والإشارات الروائية عن رحلة الاستبضاع أو شراء كتاب جديد خاصة العلامات الملفة والثثرة . ويعرض بيتر وينجيه وأوليه ديالوجهم أيضاً كتبادلات عادية مختصرة إلا أنهم أيضاً ينتجون خاصة غير حقيقية خفيفة شبيهة بالأشياء المألوفة في منظر سيرالي موحى بالعالي الغامضة وبأشياء كثيرة لم تقال . ناقشت ناثالي ساروت مشكلة الديالوج في مقالها « المحادثة » والمحادثة التحية .

وبعد أن عرضت لراي هنري جرين القائل بالأهمية المتزايدة للديالوج في الرواية الإنجليزية وضحت أنه بالرغم من إبداله فإن خلفا الشخص هو التمييز الخارجي لشيء جار من الداخل ويمكن أن يصبح ذا غناء كبير للروائي وعندها أن أيفي كوتون برينت ورواياته كلها عبارة عن محادثات توضح قوة الديالوج والمحادثة هنا ليست أبداً محادثة كلامية إلا أنها أيضاً ليست أبداً كاذبة أو بلا مسوغ فالديالوج هنا يمثل امتزاج الكلام السطحي والواقعة غير الواضحة التي تجعل الشخصية في هيئة لا تبارى .

وبالاختصار فإن الديالوج له مكان هام في الرواية

الحصاد

يعمل للريح ان موت به طريا

بيدري ملان قمعا وجراري مترعات
وغصوني متقاتل بالثمار اليناعات
نجوس في ذلك البستان ما شينا
جانين من ثمر غصن الخانيسا

من يد الفيض نوافي نعم ما اكثرا
ما اكتسبناها ولكن حقلنا ان نشكرا
نسيت ما كان من جديدي وامحالي
لا تنقلت من حال الى حال

تنمحي الصمتة في النور وتنهال السعود
هندما ترعشني اللمحة من سر الخلود
اذ ذاك اسمو على المعداد والفتاني
ويدرك المعلق الابدي وجداني

جمال مرسى بدر

الجزائر

اجذبت ارضي واودت جنتي فهي يباب
وذوى غصني والقي زهره فوق التراب
تولول الريح ان موت بسوادها
على تذكرها اطياف عاضيا

موت السحب وفي احشائها الري جنيئا
وتراي لهب يهفو الى المساء حنيئا
سلته حتى نسي ان كان عطشانا
واهتر بالخصب بعد المحل مزدانا

موسمي الحافل بالنعى وبالخيرات عاد
بعد عام عقلت ارضي به جان الحصاد
من بعد ان طال شوق الطين للماء
لنظفة من بنات الفيسم علهاء

يسسم الزمان في روضي ويشتل الكرز
والمنافيد على الكرم تشيد ورجز
تلور النور في حباتها عتيا

يعلم صراحة انه لا يكتب بنفس الطريقة التي يدوم اليها ،
ومارجيت ديراس تتراجع بين الكتابة الجديدة والرواية
القديمة . واكثر من ذلك فان الكتاب الجدد يحتفظون
بحق التجريب فبالرغم من ان هدف منهج الظواهر هو
مزج الماضي والمستقبل في الحاضر ، فان الزمن الحاضر ،
لم يستعمل كل الروائيين الجدد . وروب جرييه نفسه
اذا كان يستخدم الزمن الحاضر في رواية من رواياته
فانه يفضل ان يستعمل الزمن الماضي في الرواية التالية .
وايا كان الامر فان الرواية الجديدة تحاشت ان يكون
لها شكل جامد واذا كانت الرواية الجديدة قد اكتسبت
في موطنها وفي الخارج جمهورا كبيرا من جهة ومن جهة
اخرى لاقت اهتراسا كبيرا فقد يكون في هذا الراي
لكاتب جديد هو مارك سابورتا فصل الخطاب ؟

« ان رواية المستقبل لن تكون شيئا اخر غير مركب
من الاشكال التقليدية والتقنيات الجديدة » .

كمال رستم

القاهرة

الجديدة ولكنه ليس النوع الذي الفناه فسي الروايات
التقليدية . فالكتاب الجدد لا يحضرون شخصهم بطريقة
دورية ليقدموا الحكاية ويخلقوا جوا شبيها بجو الحياة
يجعلهم يتحدثون . المحادثة تحدث كشيء طاف على سطح
الوعي واذا كانت تبدو تافهة الا انها تدل على نشاط خفي
في الاسفل .

وفي رسالة لصديقه مدام ستراوس قرر مارسيل
بروست ان على كل الفنانين ان يخترعوا لانفسهم لغة
جديدة ولا شك ان الروائيين الجدد بنظرتهم الفلسفية
والجمالية خلقوا ثورة في التعبير ولكن ما اراد ان يقوله
مارسيل بروست هو ان على كل فنان ان يعتبر ان واجبه
الاول ان يجد طريقة لترجمة رؤيته الداخلية الخاصة .
ويرى بعض النقاد ان خلق لغة جديدة توائم المبادئ
المصادق عليها قد تخاطر باعمال الرؤية الداخلية ، وكل
ما عمله هي ان تستبدل تقليدا بتقليد . الا ان هذا لم
يحدث فجان بول سارتر مثلا بالرغم من انه مصدر نظرية
الرواية الجديدة يكتب بالنثر التقليدي وروب جرييه

تعيد ذلك المشروع - تشييد مصطاف في أرضه الواقعة في أعلى الجبل - اتفق مع البلدية على مشاركتها إياه في إنشاء طريق معبد بالأسفلت تمتد من المدينة إلى أعلى الجبل ليتمكن أهالي المدينة من الذهاب إلى المصيف بعد إقامته . ثم جلب حجارة بعضها بيض وبعضها حمر ، وشرع في البناء . وبعد مضي بضعة أشهر تم بناء ضخم مؤلف من عدة غرف واسعة . وقد أحيطت به ساحة غرست فيها ألوان من الأشجار الدائمة الخضرة . وشييت في منتصف الساحة بركة أنيقة ينبعث منها الماء في قوة بشكل صمود لم يتساقط مطرا في داخل البركة . وأقيمت على أطراف الساحة أخصاص تحضنها نباتات متسلقة . وكانت محتويات البناء جديدة : الكراسي والطاولات والكنبات . الكؤوس بلورية تلعب كاللأس وتزيد الماء التي تملئ به مذوبة وصفاء . وفناجين القهوة تزيد زخارفها القوة لذة وحلاوة . وهناك خادمان يرتديان ملابس سودا أنيقة نظيفة كأنهما شبان محترمان مدعوان إلى حفلة لرجل لذيذ .

وكان الإقبال على المصطاف مدعشا . تدفق الشباب من كل صوب من المدينة على السيارات للذهاب إلى ذلك المصطاف الجميل ليروا شكله وليتمتعوا بساعة هائلة في جنته . فأنشراح صدر عمر ، وفتحت نفسه . واشتعل قلبه حماسة ، وراح يقول للمصطافين : « إن إقبال الجمهور على مصيفي يشجعني على أن أبني فندقا كبيرا يقيم فيه المصطافون الغريباء الذين يؤمنون بمصيفي من بلاد بعيدة . وأني على استعداد لفتح مطعم فيه لتقديم أشهى ألوان الأطعمة إليهم » .

ولكن بعد مضي بضعة أشهر بدأ الإقبال على المصطاف يفتقر . ولسم بدر عمر لذلك سببا . كان شأن المدينة من قبل يقول بعضهم لبعض :

وتجارته تدر عليه أموالا جزيلة لا يحتاج معها إلى دخل يعود عليه من مصيف يتكلف بنسائه الشبيء الكثير من ماله ، وقد يجز عليه خسارة جسيمة . وهو الآن كمثل تميل نفسه إلى الراحة والسكون بعد تلك السنين المديدة التي مرت من شبابه وهو يكدر ويفقر ويتالم في جمع ثروته الطائلة . كل ما يهمه اليوم أن يشرف على أعماله أشرافا مضطوبا ، وأن يجلس بعد العصر في قهوة الكرداني كعادته معتمرا بكوعه على الطاولة ، وأمامه التارجيلية بقمقه باطنها في الماء وبحرق رأسها تحت جمرات صغار تبث من حين إلى آخر دخانا هائلا ، ومن حوله بعض أصدقائه المتعلقين المسارين



بقلم عبد الحميد الانصاضي

يمارحونه ويسلونه تارة ويلايمونه الورق أخرى . ولكن اقتراح تشييد المصطاف كان يعاد أذنيه من حين إلى آخر . وقد ازدادت حماسة المقترحين نشاطا وشدّة ، فوجه إلى ذلك الاقتراح شيئا من تفكيره ولا سيما بعد أن قال له أحد المقترحين : « أنت لها يا أبا عدنان . انك الرجل الوحيد الذي في أمكانه أن يقوم بهذا المشروع الحيوي الذي يحتاج إليه كل شخص من سكان المدينة » .

وجد عمر نفسه منساقا في طريق



امتدت المدينة في الوادي وعلى سفحي جبلين عريضين شامخين ، فبذت كاشيابه سقطت من أيدي أصحابها في بئر ولم يستطيعوا استردادها . المدينة تمتع بالسكان والحركة والنشاط . ولكن السكان يبدون بين الجبلين كأنهم مقطعون عن العالم . في المدينة أبنية فخمة وتجار مياسير وموظفون أذكفاء نشاط ، ولكن الزائر الغريب يلاحظ أن في المدينة نقصا وهو خلو أعالي الجبلين من العمران ، ويسرى أن أصحاب منازل المدينة وعماراتها كان ينبغي لهم أن يسبقوا أبنيتهم في أعالي الجبلين بدلا من أن يقيموها في الوادي وعلى سفحيهما . في الوادي هواء فاسد محصور وتجوال مضغوط ، وفي قمتي الجبلين حرية وهواء طلق نقي . وإذا صارح الزائر أحد أهالي المدينة المتقنين بذلك أجابه هذا بأن أهالي البلدة القديمة من المدينة بنوا دورهم على مقربة من الميرون والمياه المتفجرة في الوادي وعلى سفحي الجبلين ، وأن جميع المدن القديمة كانت قريبة من ينابيع المياه . ومع ذلك فقد كان كثيرون من السكان يتفرون مما يعانونه من ضغط وحرمان سببهما وضع المدينة ، وتمنوا لو أن في قمة أحد الجبلين مصيفا يصعدون إليه لتقضاء ساعة فيه يتمتعون في خلالها بالمناظر الطبيعية الساحرة التي تحلق به ويستنشاق هواء لطيف ينمض نفوسهم وأجسامهم . وكان لأحد وجهاء المدينة ، وأسمه عمر ، قطعة واسعة من الأرض تقع في أعلى أحد الجبلين ، وهي تشرف على بساين مؤلفة من أشجار مثمرة مختلفة كأشجار التين والتوت والبرقوق والدوالي . وكان بعض أصدقائه يفتحون عليه أن ينشئ في تلك القطعة من الأرض مصطافا يقصده أهالي المدينة في أيام الصيف القائظة . ولكنه كان يقابل اقتراحهم في فتور لأنه من الأترياء المعروفين ،

« هل رأيت مصيف أبي عدنان الفاخوري ؟ » - « كلا - انني لم اذهب اليه بعد » - « اذهب اليه في الحال . لا تنفع عليك الفرصة . انه مصيف جميل لا مثيل له » . اما اليوم فان بعضهم يقول لبعض : - « هل ذهبت السي مصطاف عمر الفاخوري ؟ » - « اجل ، لقد ذهبت اليه ثلاث مرات . لقد ملكت الجلوس فيه » .

وهكذا احبط ذلك المشروع الحيوي الهام ، ولم يقصد المصيف سوى عدد قليل من الشيوخ الكسالى الذين لا عمل ولا أمل لهم . راحوا يقضون ساعات في ذلك المصطاف ساردين حوادث شبابهم ومغامراتهم الماضية في حصر وتلف تارة وناقدين بعض رجال المدينة تقصدا نهكيا يثير الضحك ويطلب التسلية تارة اخرى . وكان عصر يسخط ويثور كلما سمع تلك الزمرة من الشيوخ وهم يطلقون ضحكهم من ارجاء المصطاف ، اذ كان يتوهم انهم يسخرون منه ومن مشروعه الكاسد . ولم يدرك في خلده ان الناس ممن طابعهم ان يشجعوا كسل مشروع جديد في اول الامر ، ثم لا يلبثون ان يتخلوه فيما بعد اذ يشعرون بالملل من ملازمة الشيء الجديد الذي لا يتطور ولا يولد شيئا آخر جديدا .

واخذ عصر يلتمس المصطاف والمصطافين والساعة التي فكر في خلالها في اقامة ذلك البناء الضخم لقوم لا يقيمون لجوده وزنا .

اصوات من الداخل : اتهم الذين ورطتموني في ذلك المشروع الغريب . كان ينبغي لي الا اصغي اليكم وانفذ اقتراحاكم . لقد الحقتم بي خسارة فاحشة ايها الاغبياء . تريدسون مصطافا جميلا في اعالى الجبل . وهل يلبق بكم مصطاف كمصطافي ؟ انكم لستم اهللا ! .

« اصوات من الخارج : - ان الناس في هذه الايام منصرفون الى ما فيه فائدة لهم ولا وادهم لا الى

اتفاق اموالهم على مصطاف اجوف كمصطافك . صدق الذي قال : « مصاري المجانين تجري في مجاري الحمامين » .

(اصوات من الداخل : لقد انفتحت جانبنا من اموالي على تعبيد الطريق وعلى بناء مصطاف لم اقدر ما يعود علي منه من تفصح . ان مالي وللاصطاف والمصطافين ! ان اهل مدينتي لم يعودوا القيام بمشروع كهذا . لقد كانت مغامرة متي - مغامرة في مدينة يطون فيها القرش قيمة اكثر مما يستحق منها) .

« اصوات من الخارج : - انظر ! انظر الى عمر الفاخوري . ما اصغر



عبد الحميد الانشاسي

عقله ! لقد اتفق تقوده على بناء مصطاف في اعلى الجبل . هل رأيت رجلا اسخف عقلا منه ؟ »

(اصوات من الداخل : ان اهل مدينتي تمودوا بالاتصاق بالاشياء القديمة ، وهم يقاومون كل مشروع جديد . تمودوا الجلوس في المقاهي . انها هي مصطافهم وتاديبهم ومكان راحتهم واتسهم . ولو اتى انفتحت تقودي على بناء دار في المدينة بدلا من اتفاقنا على تشييد ذلك المصطاف الصين لكان دخلي من الدار ثلاثة

اشعاف دخلي من المصطاف . انهم لا يستحقون مصطافا كهذا) .

« اصوات من الخارج : - ان وجه عمر الفاخوري ليس وجه صاحب مصطاف . لسم يتعود قط ادارة اي مصطاف في حياته . هذا المشروع جديد عليه ، لذلك فشل فيه . كان ينبغي له ان يستشير ذوي الخبرة » .

(اصوات من الداخل : يا ابا عدنان ابن مصطافا لنا . يا ابا عدنان انت لها . ها قد بنيت لكم مصطافا . فآين تشجعكم ؟ لقد بدلت الوفا من الدائير في سبيل هذا المشروع الذي الحضم علي في تنفيذته . وانتم الآن تفضون علي بضعة قروش تنفق على شرب كاس من الشاي او فتجان من القهوة) .

« اصوات من الخارج : - لماذا تصغي الى كلام الناس ؟ انهم لا ينفقونك وقت الضيق . كلهم ينفضون عنك . انت لست ولسدا صغيرا . كان ينبغي لك ان تعمل تترك قبل القيام بذلك المشروع الضخم » .

واخيرا لم يجد عمر بدا من تحويل المصطاف الى دار للايجار . ان له عدة دور مستأجرة في المدينة ، فلم لا يكون مصطافه دارا كغيرها ممن الدور ؟ اما ائاث المصطاف فقد باعه بمن يشس . وقد خيم جو مصيف من الهدوء والسكون على الدار التي كانت من قبل مصطافا ، وخلت الطريق الدورية اليها من السيارات فبعت سوداء كشرط حداد على كم رجل فجع بموت ابنه .



تخرج عصام في الجامعة منذ بضعة اسابيع . والفصرع الذي تخصص به هو علم الاجتماع . عرضت عليه وزارة التربية والتعليم وظيفة من الدرجة السابعة فرفضها . ان وظيفة كهذه لا ترضي طموحه ، انه رجل ذكي ، وقد نال شهادته

يسوق . فكيف يرضى بالدرجة السابعة ؟ انتهى اليه نبأ المصطاف الذي انشأه عمر الفاخوري فحضر رأسه في ابتسام وقال لمحدثه : « الحق على عمر . انه لم يعمل فكره ويجدد مشروعه . حل به الياس في اول الطريق . لم يعرف كيف يجتذب اليه المصطافين » .

منذ تلك الساعة وعصام يفكر في امر المصطاف . لماذا فشل مشروع عمر الفاخوري ؟ وكيف ينجح ذلك المشروع اذا قام هو به ؟ اخذ يفكر في ذلك نهارا وليلا حتى اتخذ في نفسه قرارا باعادة اقيام بذلك المشروع الهام . رأى ان المدينة في حاجة شديدة الى مصطاف ، ولكن ذلك المصطاف يجب ان يشتمل على الوان شتى من التسلية . يجب ان يجدد من حين الى آخر . هذا ما خطط في باله عصام . انه لم يستشر أحدا ، ولم يستعن برأي انسان . عمل فكره بضع ساعات ، وهذه هي ثمرة تفكيره . انه مثقف واسع الاطلاع وبقى بنفسه . لذلك فكسر تفكيره مستقلا . وقد شعر بدافع يحدهه على تنفيذ خطته .

ذهب الى المصطاف الذي شيده عمر الفاخوري واخفى الآن دارا عادية ، وشاهده وشرح بصره في غرفه وفي الساحة التي تحدد به والبركة التي بنيت في وسطها ، فانبثقت في قريحته افكار وفسي مخيلته صور .

(اصوات من الداخل : مسكين ذلك الرجل ! ان بركة صغيرة كهذه البركة مالوفة ، وامثالها كثيرة في المدينة . لم لم يخطر فسي باله ان يبني بركة واسعة للسباحة ؟ ليس ذلك افضل ؟ لو فعل ذلك لاجتذب اليه عددا كبيرا من الزبائن . ان المدينة في حاجة شديدة الى بركة للسباحة . وكثيرون من الشباب يتوقون الى تعلم السباحة . يمكنهم ان يتعلموا فيها . انها فكرة بديمة .)
(منظر فسي الداخل : يستاجر

عصام البناء الذي اقامه عمر بعد ان بنيت له بركة واسعة للسباحة . تهافت الشبان على البركة ، واخذ بعضهم في السباحة ، وبعضهم في تعلم السباحة . ووقف عصام بجانب البركة ينظر ويتبسم فسي تقاتل وابتهاج) .

— ايا مدنان .
— ماذا تريد ؟

— لقد علمت انك شيدت مصطافا في املى الجبل ولكنك لم توفق فسي عملك .

(استعجبت . لو انك فكرت مليا لاهتديت الى طريق النجاح) .
فهر عمر رأسه في اسي ، ثم قال بصوت منخفض :

— نعم . وما فصدك من ذلك ؟
(لقد ذكرني بشيء نسيته ولا ارد ان اذكره) .

فاتبسم عصام ابتسامة هادئة طويلة المزم ، فكاد عمر يتغير غيظا منه اذ ظن ان عصاما يتبسم نهكما به ، وكاد يسمعه كلاما قارصا ليلو ان لا يسلطه على الكلام بقلبه .

— اريد ان استاجر منك البناء الذي شيده في املى الجبل .

فزوى عمر ما بين هيشه مفكرا ، ثم قال بعد برهة :

— لماذا ؟ ان البناء مشغول الآن ، فقد استأجره شخص ، وهو الان يقيم فيه هو وامرته .

— بكم استأجر الرجل بناءك ؟
— ببشئ دينار .

— انني على استعداد لان ادفع لك للاثمائة دينار ايجارا اذا اخرجت المستأجر من بناءك ولو لقاء مبلغ تدفعه له لاخلاء الدار .

ففكر عمر ثانية تفكيراً حاثراً ثم قال :

— هل تريد ان تسكن فيها ؟
— اسكن فيها ؟ كلا .

(اريد ان اعيد بناءك مصطافا كما كان ، فقد اسات استعماله ولم تعرف كيف تدبر امره) .

— لاي غرض تريد اذن ؟

لقد حيرني . انك رجل غريب الاطوار . لماذا لا تصارحتني بما في نفسك ؟

فاتبسم عصام في امل وثقة واجاب :

— اريد ان اعيد بناءك مصطافا كما كان .

(وساعتئذ تندم على تحويلك بنائك الى دار عادية) .

فضحك عمر ضحكة موزجة ثم قال :

— هل تريد ان تمتسني بمشعل الخسارة التي منيت انسا بها ؟ انصحك ان تفكر في مشروع كهذا . (هل انت مجنون ؟ اقدم لسك نصيحة بلا ثمن ، ولكنك ان تبذت نصيحتي لكفك المشروع لئلا باهظا) .
فهر عصام رأسه ثم قال :

— ساجرب . دعني اغامر . انني على يقين بانني سوف انجح .

— تنجح ؟ اه ! انت مسكين . الا تزال مصراً على راك ؟

— كل الامرار .

— حسن ! اعمل ما يطول لك . يمكنك ان تستاجر البناء .

(الغفلون في الدنيا كثيرون) .

استاجر عصام البناء بعد ان بنيت بركة سباحة واسعة في ساحته .

وكان الاقبال عليهما شديدا من التلاميذ والشبان لتعلم السباحة .

وكان كثيرون منهم يذهبون الى المصطاف بدون ان يتناولوا فداءهم في دورهم . فلم يجد عصام بدا من ان يفتح في المصطاف حائوتا صغيرا يبيع فيه الوان من الساندويش .

وقد ادر عليه الحانوت ربعا غريبا . ونجاحه في مشروع البركة شجعه على التفكير فسي مشروع آخر .

مشروع يجتذب به الرجال . اتفق مع زمرة من هواة الفناء والغزف على آلات الطرب على ان يقيموا حفلات ساهرة في المصطاف .

وقد حقق بذلك رغائب كثيرين من الرجال الذين يشقون الاكل والظرب .

وكانت ساحة المصطاف تضي بهم

الإنسان والقمر

★

في بلادي وفي بلاد سواها
هائلا في رحابها ، ومداها
هز نفسي فاستيقظت من كراها
حالات والنجوم هواها
فلقات ترى الفياء الإلاه
عندما راح قاحما أجواها
في ، غريب ، عن نفسه ومنها
تاهبا من حليها أحلاها
نابحرا من حقوقه اسمها
فخورا يفسج في أرجاها
عضها الجوع واستباح حماها
اصلحوا الأرض تصلحوا عقابها
حروا النفس من كياف دجاها
من صواريخ تبث الانتباها
وخلوا السماء في رؤياها

انا بالفكر قد عرفت الله
في سماء من الفياء ذراها

جورج الكندي

اينما كنت في الوجود غريبا
فارفع الطرف للسماء طويلا
وارع سمعا في السماء حديث
واصغ فالنجوم ترفص جدلي
قاتنات مؤرقات جفون
ضاحكات منا ومن كل غر
عجبا لابن آدم وهو في الار
يقتل الخير في النفوس ويجني
قدس الشر فهو عبد هوا
هاتكا حرمة الكواكب مختالا
واري الناس في جعيم مقيم
وعلى الأرض الف داء دوي
قبل ان تطلقوا الصواريخ جوا
حروا الفكر فهو اعظم ((زحما))
حاربوا الجهل والفسادة في الرؤ

اطلق الفكر من قيود تراب
وتنقل بعركب من خيال

لا باز - بوليفيا

— اريت ؟ ا لم اقل لك اني سوف
انجح ؟
(ينبغي للانسان ان يعمل فكره) .
— اناك محظوظ .
(ولست منحوسا مثلي) .
— لقد اجهدت نفسي حتى
اصبحت محظوظا . ان الانسان هو
الذي يجلب اليه الحظ .
ان الظروف هي التي تجلب الحظ
الى الانسان .
— ولكن الرجل الذي يسعى للنجاح
ينبغي له ان يخلق الظروف المواتية
له لكي يتغلب على الظروف المقاومة
له .
عمان عبد الحميد الإنشاصي

الفاخوري وتهكموا به ، واضعوا
بعضا البكري ، واتوا على برامته
في ادارة المصطاف واجتذاب الزبائن
اليه .
وفي ذا تايوم قصد عمر السي
المصطاف ليشقده وليروح نفسه .
وحينما دخله لم يجد عصاما جالسا
وراء طاولته كما كان هو يفعل ، بل
وجده يتنقل من مكان الى آخر في
خفة ونشاط ليطلع على ما يجري
في المصطاف . فذهب اليه عمر .
ولما واجهه قال له مبتسما ابتسامه
خفيفة متأللة :
— لقد نجحت .
(ما أسوأ حظي !)

ليلا . اما في النهار فقد كانت بركة
السباحة تنص بالتلاميذ السابحين .
وقد انتهى نيسا ذلك المصطاف
الجديد الى اسماع الناس الذين
يقيمون في خارج المدينة ، فصار
كثيرون منهم يقدمون من بلادهم
وقراهم للسباحة في البركة او
للاستماع الى اغاني فرقة الشبان .
ومنهم من كانوا يقضون ليلتهم هناك
في غرف أعدت فندقا لهم . وكان
في ذلك ربيع جديد اضيف الى الربيع
القديم . واصبح اسم ذلك المصطاف
يتردد في كل مكان ، وتردد معه
اسم عمر الفاخوري واسم عم
البكري . سخر الناس من عمر



المرح في مفترق الطرق

تأليف جون جاستر - ترجمة سامي خشبة - ٥٩٢ صفحة - حجم كبير - مطبوعات دار الكاتب العربي بالقاهرة

مؤلف المتفرج المصري من المسرح العالمي ويتابعته مثل موقف الفراقية المصري من الأدب العالمي وتطوره سواء بسواء . فهو بعيد بل متاخر عنه بسنوات طويلة ، رغم الظاهر البراقة الغاوية التي تناول بها الإصايع اليونانية أن نوهنا بأنها آخر صيغة حقيقية في أدب وصريح ما وراء بعبارة لا ولا شك أن عطاء المسرح خارج بلادنا في الأيام الأخيرة كان غروباً وحياً مهماً تختلف ألاما حوله وحول أصالة ما قدمه من الأساليب الجديدة . إن مسرح منتصف القرن وبمضي آخر المسرح بمصر الحروب العالية الثانية في الرحلة الوافية بين ١٩٤٥ - ١٩٦٠ الذي سمي به البعض مسرح مفترق الطرق ، يمكن أن يعد أطول مرحلة في القرون الأخيرة جميعاً . حقل بتيارات كثيرة . دفع البعض مثلاً شعار نهلية الكلاسيكية ، وحدث تصادم بين المذهب الطبيعي ، والبعض البعض ما يسمى بوجود المذهب الطبيعي أصلاً وأنه قد قدم فيها لأن التزكسة ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في أعمال سترندرج والفريسد جاري مثلاً ! وقد عكس هذا كله الحاجة للغة إلى وسائل جديدة تميز عن الإنسان الحديث الذي لا يكاد يجد نفسه فيها بل قد يندم اليه اليوم على المسرح .

لقد بدأت أزمة المسرح الأمريكي مثلاً عندما فقد الاتصال بقاعدته من طريق تبصيره عن الأفكار الحديثة الغربية بأسلوب أجنبي متكسب ، وشملت محاولات الكثيرين من المسرحيين المتفرجين في النكاد ، بينما نجحت محاولات أخرى كان أصحابها من غير المتفرجين فسي الأفلام والمسار والتمثيليات . وبينما كان هذا يحدث فسي الولايات المتحدة كانت بلدان أخرى لا تقاسي مثلاً هذه الأزمة ، فالذين الأتية مثلاً كانت تسير على نهجها فتقدم أماناتها الكاليسية للمصارع ، وروسيا تدعم فرها المسرحية إيماناً برماية الفن للترزم . أن دراسة تناقضات مسرح القرن العشرين تبدأ من موقفه أزاء الوافية . وبينما كان مسرح القرن التاسع عشر لا يترك الوافية ناكياً متزايماً لا لكسي بحكم ليوندا في التطبيق العملي ، فإن مسرح القرن العشرين كما يقول جون جاستر لم يجد الوافية ويتصل منها إلا لكسي يتخط بها بالقرب منه بصورة جهورية وإلا لكي يولها بالأساليب الضية العادبة للزعة الطبيعية . ولقد تبلور اتجاهان أزاء الوافية ، الأول ما سمي بالمسرح المستقل الذي يولد الفن الدرامي تجاه الوافية متخطاً جانب الحياة اليومية وجانب النشر منهاجاً مبدأ الإيحاء المسرحي بالتماثل مع الحقيقة . والاخر « حركة مسرح الفن » الذي أبعد الوافية من الفن من خلال الخيال والتجارب الفنية وشعر الدراما . والاختلاف الجوهرى بينهما أن الاتجاه الأول يهتم بالحقيقة ، والاتجاه الثاني يهتم بالجمال

منهجا الصنعة المسرحية ويملك آخر الإيحاء بأن ما يراه الجمهور على المنصة ليس حقيقة واقعة وإنما هو تغيل ..

وعندما ظهرت الرومانسية على المسرح رسم تثير تغييراً يذكر فسي طابع مسرح القرن العشرين الوافى ، لأنه من الصعوبة محاولة التفرقة في التسيج الواحد بين الطبيعي الوافى والرومانسي . فالواقعية كما يقول الأستاذ شارلس هـ. جرانل لا تتبع الرومانسية كما تقول الرابع ، وإنما تتواجد جنباً إلى جنب . وفي بعض الأحيان تبرز أحدهما على السطح وتختفي الأخرى ولكنها موجودة في طوال الوقت . وعندما جاءت التمزج بين أعوام ١٨٩٠ - ١٩١٠ لخلق نوع من التمزج السوي المتدرج التفتت وتبدل فكرة العاليسية والواقعية في المسرح حسن طريق الإيحاء والتبسيط ، لم تستطع هي الأخرى أن تسلف الواقعية أو نسميها لأن الواقعية نفسها استكانت بأسلوب الإيحاء والتبسيط في إبعاد كل ما هو منيت الصلة بالعمل المسرحي بها . ولذلك فعلت الواقعية بالنسبة إلى التميزية ؟

وفي حبة منتصف القرن العشرين كان المؤلف المسرحي هو الآخر في مفترق الطرق ، وإن اختلف من كتاب القرون الأخرى في أنه كان أكثر تبصيراً من قبله وشخصية ، لاستنعاظه الدائم بفاحب جمهورياً كبيراً يستجيب له تحت تأثير روح اللحظة القائمة وكذلك مسؤوليته فيما يتكلمه تجسيد النص المسرحي من تاليف . أن المؤلف المسرحي يجب أن يكون أمام طريقين لا ثالث لهما . . أن يستسلم لفكرة التزسد والإعتلال استجابة لاعتبارات العامة الشائعة أو أن يستجيب هو بقرار الظهور العرفى لفنه . وإقاليا - بالنسبة إلى الكاتب النامي - ما بشأن الطريق الأول السهل الوافى ! وهذا المؤلف الخطأ أو ما يطلق عليه الاستسلام التفرعية أو للمرحلية « الاستسلام » . ما يدعو إلى الوقوف في خط آخر هو عدم التفرقة بين الواقعية السابقة والواقعية العصرية ! وأدى هذا الخطأ بعض الكتاب المجدد إلى عداة الواقعية واليهت به في منتج آخر يصبون فيه عوضاً عنها ، زاعمين بأن أي شيء آخر يتناقص مع الواقعية فأنما هو فن في حد ذاته . وهكذا فأنهم يتفانون أن القوي هو المنتج وأن النزعة العصرية هي القدرة الخاطلة ! يقول جاستر ... « يحتاج كتاب المسرح إلى إحساس بالارتباط بين الأشياء والتلاحم بينها . لا بد لهم أن يشعروا بأنهم لا يظنون في الفراغ ، وأنهم لا يظنون من عقل خال وروح خالوة ، حتى ولا للمسرح ذاته إذا ما نظر إليه باعتباره مؤسسة ذاتية في جوهرها نوع من الفراغ » فالذين كتب كتاب المسرح الكبار على اختلافهم مثل بريخت وإبسن وبراندشو وأونيل ، ليس هدفاً في حد ذاته ولكنه وسيلة إلى مطابقة البشرية . وهكذا كانت الدراما الحديثة الواقعية نقدياً . . وإذا كانت هذه الواقعية قد توجهت باتمسك بالتناقل فقد توجهت اليوم بالتناقل الحقيقية وزوال الوم كما تكلمها مسرحيات بيكيت ويونسكو ودورنيات . ولا يعني عدم الإيحاء بالنفس للفن اعداءاً للقيم الجمالية بنسبهاها والفكرها ، فتناسها له إيجابيته وإسائته أيضاً وهما متحرران ضروريان في العمل الفني . ولكن لماذا يبدو الواقعية اليوم عادية وثالفة والنزعة الجمالية خالوة فأنما ؟ . ليس من شك في أن الوضع السياسي والاجتماعي المعاصر قد أوهن من التناقل المسرحي وانصف من قدرته محولاً إياه إلى شيء مستثنى زئيقى مزاوغ ، أو إلى شيء ودع لطيف سطحي . هذا بالإضافة إلى استغلال المصف الذي يدخل في تركيب كل من الأسلوبين .

ويثار تساؤل أصبح تقليدياً وهو ، هل ممكن العفن أن تكتب التراجيديا في العصر الحديث ؟! الكثيرون يتنون ذلك ، فليس للفن



الارباب

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدؤها شهر

بناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

■

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥. ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢. دولارا بالبريد الجوي

اشتراك الانصار

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

●

المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للادباء تراجع ادارة المجلة

●

الادارة : ٢٢٢٨١٩ Dir : 223819
البريد : ٢٢٥١٣٩ Die : 225139

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

●

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البيسر ادب

الذي يتناول مصير الافراد المتوحدين ان يعالج عصر الانسان العادي . ولكن مؤلفنا يجيب بان حالنا وان تميز بشبهه او تماثل بحث طمس المسبق والفسح ، الا انه عالم مقسم مجزأ بشكل متناقص . فالاساطير او التماثيل التي تؤكد استعراش القيم ، والدين الذي يربط بين الفرد والكون ، والبناء الطبقي الثابت ، هي الاشياء التي نستطيع ان تكون لنا العمل الدرامي ذا الدلالة . لقد امتدت افلاك الفن التراجيدي من طريق تبني انواع متعددة من الوسائل الكتيكية التي ابرزت الصراع الداخلي ومن خلال الصور الطبيعية التشيلية التي وسعت حلقة مظلمة من العتية حول العمل الدرامي للفرد الكمين . ان التراجيديا لا تكفي فلا بد من اللعب الى ما وراء التراجيديا ايضا . لانها ليست الا مرحلة واحدة فحسب في عملية تربيتنا لانفسنا . ولغة التراجيديا ليل كل شيء لا يجب ان تكون مصطلحنا شرفيا ساميا ، نقاس به المسرحيات ودادة وجوده كما يلعب الكثيرون ، فهذا تحول التراجيديا الى قيمة اكثر من كونها نوعا من انواع الكتابة الادبية .

والعلاقات الاجتماعية هي التي اعتمد عليها المسرح الحديث منذ ابنس حتى اليوم . وهكذا الشهير بريغت وميلر واولديون وجان جيرود . ولكن هذه الاتجاهات الاجتماعية في المسرح اخلت لتعثر بعد الحرب بعد ان عاشت اكثر من قرن . واخذ الكتاب الجدد ينظرون الى اصحاب المسرح كطالبيين مضطربين التفكير ! ساعد على ذلك ان المسرحية الاجتماعية تحولت من مسرحية مكتشفة باعثة الى مسرحية تربية تعليمية ، اي انتقلت من الابداع الى الاشارة . ولقد حدث هذا في كثير من الاماكن ولم يختلف الامر سواء في روسيا او امريكا او فرنسا ، فقصود التناقص المسرحي لاهداف ايدولوجية حاكمة ما ، وتحول الممارسة الدرامية الى نوع من التثقيف الصلبي ، ادى الى ظهور مسرحية المشكلة حيث تعرض المشكلة في صورة عادية لا جادة فيها لم تعالج المشكلة بصورة تعليمية تربية .

والثالث ايضا كان في مغزى الطرق سواء كان من اصحاب النزعة الحداثية او الايدولوجيين ، وهما اظهر جماعات الفلك . وفي السنوات المتقدمة التي ظهرت ايضا في ذلك الحين ، دعوى بادي بان الفيد يجب ان يشير قبل كل شيء الى نفسه لا الى الانتاج او الى خدمة المسرح . اننا نحتاج الى قدر كبير من المرونة المصاحبة للتطويع الصلبي من اجل معارضة النقد ، واستقلال الحكم لا يمنع الناقد من ان يمنع العمل الجدير قدر كبير من الحفاوة ومن الممكن ان يكون النقد الطبيعي مملوا ومرشدا في مدحه كما هو في قديمه . الثالث الحق سواء كان بناء او مدمرا ، لينهك في اكثر عرضين من عناصر المسرح جوهرية ، حساسيته وفكره . وهكذا يصبح الخط الفاصل بين النقد والابداع بالغ الرفعة والصلابة .

وبعض القسم الاول من كتاب جون جاشنر ايضا ثلاثة مسن الكتاب المسرحيين هم ، يوجين اونيل ، تيسي ويليامز ، جان جيرود . وفي رأي ناقدنا ان مؤلفات اونيل تكشف عن الاتجاهات الشاملة والكثيرة الشمسية للتجربة الانسانية ، وان صاحبها يكون يمسك كل ما هو جوهري في المسرح الامريكي الحديث ، كما يمكن ايضا كل ما أصبح اتجاه حديث في المسرح الاوربي بتجاريبه انساني لا تعرف الاستقرار ، ونهجه الى فرس الافلاك الجديدة ، وبفردية الثانية ولقته العظيم . لقد نورد اونيل على الطبقة المتوسطة ومجموع العقليات المتناهية المرتفعة كلها . وكان لهذا الفيلسوف في وصفه في مقدمة اولئك الذين بداوا في اعطاء مضمون الدراما الامريكية طابعا حديثا بقدر يقل عما اعطوه لشكل هذه الدراما . كسان اونيل مؤلفا بشعور تراجيدي للعباية وباحساس مرفق بفنل الانسانية . ان اونيل فسي راي نفاذ كثيرين هو احد القلائل ممن ميروا عن شخصية فلاوست في الادب الحديث والاخرين هم دستونيفسكي وسترنديج وكافكا - هؤلاء الذين كانت الاداة في نظرم حلقة سيكولوجية اكثر منها لفظة دينية

تقليديه . واختلط الشاعر والإحسانيس عبد أويل يدر أشياء كثيرة منها ، أن موضوع الانتماء كان غالبا على النظم في حياته الشعري . لقد تصور العالم أولا حسن خلال مزاجه وحالته النفسية ، فاصبح الانتماء العالم في ذاته انضماما يتوزع بقية العالم . ولم يهتم أويل بالمآل الأدبي والفنزي الطبيعي ، بل كان مثار اهتمامه التجريبية العملية والواقع الواسع من المثالي والاصول .

اما تيسبي ويليامز فقد تصيب اهتمامه على الأفراد فضلا حسن الظروف الاجتماعية ، ينبع هذا من طبيعته الخاصة وشخصيته المتخوفة . كان يلجأ الى الحرب وقت يشعر بالهزيمة الشديدة ، ولم يكن هربه من شيء ما بل قدر ما كان هربا نحو شيء ما . . نحو الخلق ، الهرب الوحيد الذي هو أيضا طريق الى اكتشاف الذات . وروايات مسرحيات ويليامز ذات الفصل الواحد تعرض اهتمامه الشغوف بالهزوين والغاشلين في الحياة ، وتطعن الحثيئة النجدة والتماسي فوقها شخصياتها المتهدمة التي تحاول أن تستعيد نفسها وكرامتها . . وتكتشف أن أهام الإنسان لنفسه هو القبح الأخير لهؤلاء القهورين المصمعي الأمثال . وهذه المسرحيات ذات الفصل الواحد قد شكلت ويليامز باعتباره . . مصورا لنظامات الواقع الأمريكي وكاتباً درامياً للرغبة والأحباط وشاعرا لتزوع الإنسان نحو التوصل الى الكينائي . ولقد يسرع ويليامز في مسرح الميلودراما بإبداع الشخصيات ومسرحيات الرعب الباريسية بالأحاسيس بالشعر في أكثر أعماله ، نجد ذلك في « معركة الكلاكة » أولى مسرحياته الكاملة الطول (طائر الشبابة الطلو) ، وهذه هي صمتة ويليامز المسرحية المعروفة .

والذا انتقلنا الى جان جيرودو وجدنا مسرحيا يتمتع بطريقة جذابة في عرض وجهة نظره . الانطباع الأول الذي تركه أعماله ، أنها نوع من الحيل الذاتية الفاعلة لمصاحب بركة كوميدية ، تكون منه كاتبا متوسطا أكثر منه رائدا يجب اتباعه كما يتصور الكثيرون .

يلج (المسرح في مفرق الطرق) في فسخين « الأولى : الألفة والإجتماعية القديمة . حاول فيه المؤلف أن يبيح على علامات استهزام لتناول قضايا هامة حول المسرح وكتابه ونفاذه فسخي منتصف القرن العشرين . والقسم الثاني . . السجل التاريخي لتنبؤات ١٩٥٠ - ١٩٦٠ . وهو عرض لغدي لاهم الأعمال المسرحية التيسبي فيها المسرح الأمريكي . ولا بد هذه القسم تطبيقا لتفريات الجزء الأول بل قد مررنا بعد توسيعا لفرصة تناول ، تتابع خلالها أكثر من ستين مسرحية تجاوزت شهرة بعضها خارج بلادها . وهذه المسرحيات أو هذا السجل ليس مصفاة لتناول المسرح الأمريكي أو التيارات المسرحية العالمية ، وإنما هو علامات طريق للأعمال المسرحية الأمريكية بقلم ناقد يؤمن بعتقاس مزدوج لاستعرافي المسرحية ، رغم أن هذه ليست هي الطريقة التي يمارسها بعض عارضي المسرحيات « أنهم لا يرحون حينما يخطئون مجهود متوكل هدفه بباردة واحدة ، ولتتهم يميرون ويستعصون حينما يخطئون عملية لسيلا لا عاقل فيها هدفها بديل كامل . اتسبي ميلان لأن احبي الفضل التميز ، وإن أكون متساهلا رحيمًا إذا مجهود تيسبي لا إذا هو حقق نصف النجاح لمحب . ولتكتنا يجب أن نلاحظ التوافع والاعتناء بوصفها هذا إذا ما كان للغير أن تحترم وإذا ما كان للفتح أن يرتفع فوق حافة التمايع والتعلل . . .

المختصرة - ج ٤ م علاء الدين وحيد



حسن أغاني الطير

ديوان شعر - منذر لطفي- ١٧٣ صفحة - مطبعة دار الثقافة - دمشق
ان مجموعة القصائد في ديوان « من أغاني الطير » تعطينا صورة لنفسية

كثير من شعرنا التشباه ومثل السياراب التي نجاذب عكبرهم ، وهم يعيشون هذا الانقلاب الاجتماعي السريع في وطننا العربي ، وهنفس انصاهم النكبات الملائمة والإحداث الأيلة .

فمنذ فترة وجيزة كنا نشاهد الشاعر العربي اللزوم الذي أحمل ذاته وحب نفسه للوطن . . والآخر الذي قل ملفوفا على ذاته بسر الأرمه وأحلامه ، وإذا أصفى لصوت الوطن فلا يكون لذلك الإسماء من لد ما يشغل ساحة التأميم وبغني الأحاسيس ، وغالبا ما تكون استجابته لأحداث الأمة أترا من آثار غلب جليل ينجح الوطن حتى إذا ما تلاشي تأثير ذلك الخطاب القوي عاد الشاعر الى نفسه ينسبي تجاربه الفردية وبغني صورة الواقع من خلال تلك التجارب . ولكن تكية الطامس من حزيران كانت نقطة تحول في تفكير الكثير من الشعراء فولوا وجههم شطر الأمة ، يعيشون ذواهم الشعرية من أجلها فقط . . ومن أجلها فقط .

وهذا ما سلاحظه بقوة في ديوان شاعرنا منذر لطفي « من أغاني الطير » .

إذا نظرنا الى أفكار الشاعر في ديوانه هذا نراه تالرا على العادات القديمة لورة ليست معدومة ، وأتوته ليست من أجل بناء مجتمع يعبر بجماعين ويتطلب على الإباطيل الموردة من مصور الظلم ولكن يعيش قصة حب كاملة وليرى سر الوجود في بيتي من عسوى . فهو في قصيدته « دنيا جديدة » يصبق درما بكل المفاهيم القديمة لاثنا إباطيل فيسرها ويبحث من دنياه كما يريدنا . . فهذه الحثيئة في رأسه :

يا صديقتي

أنتي أكره هذا اليوم آلاف القبيود

أنتي أبحت في بيوتك من سر الوجود

أنتي إختزلت الماضي وتلويها مرير

أنتي أبحت من دنياي . . من دنيا العتيقة

والمرأة في نظره ، صورة لشعب ودنيا يلو بها ، وسورها في حياته واحدة تقريبا : فهي شقراء يعبرها قصور وعرف كيف سلك الطريق الى قلب الرجل ، وهو لا يرى فيها شيئا سوى التمتع ، وإذا لدركنا أن الشاعر حقوي الأصل عرفنا مدى الجسارة في هذه الإشعار التي تلجأ الى العبادة المكشوفة دون نستر أو موارد وذلك لما عرف من أهل حدة من استر شديد في هذه الناحية .

فالعوالم الرخيصة والغلب المبتذل شيء يؤمن به الشاعر في لعائده لأنه لا يرى في المرأة إلا الدمية للزينة والهلية للبيت !!

والحقبة ان المرأة يرضى علينا نماذج جربة من تجاربه الكثيرة وقد يلج به الخفيف في الحلم فلا يتوعد حسن سرد الأحلام وتصوير ملابسها والألام الذي وأوده حين فتح عينيه فلم ير أمامه سوى جدران ألفرة ، ويلفد ألام يستعقل أن يحتفل بشيء مما مر معه في الحلم :

لبيتي كنتي تسيما

فسي فاديس الجنان

كنت قد خيات ذكري

ليسة كالرجسوان

كنت قد خيات ذلك

السحر في أقصى مكان

ان الفلسفة الإشعار الذاتية تنعده الى هذا النوع ضمن السلوك فالحياة قصيرة وما دامت كذلك فلماذا نشقى ولماذا لا نللي أنفسنا في جنان الحب فتجد الراحة والهدوء :

أنتي أرتي لشخص يعرف المر سراب

ثم يعيها جحيما ومذاب

يدع الحب ويغنى نحو غابات الكلام

يعيش العمر لا يف أبعد السلام

وبدون الحب لا يستطيع الإنسان أن يحقق إنسانيته كاملة ، أما إذا وصل الى متعة بدون وهم أو نفاق فانه سيكون سيد عالم ورجل خير وسلام :

حلمت يا قنيطرة

حلمت ذات ليلة بوجهك الجميل

بالتين .. بالزيتون .. بالهديل

بالقحج .. بالأطفال .. بالنخيل

وما أبعد حلم اليوم عن الأسى ! لقد تمنى مرة أن يختلف بشيء
من حلمه الجميل أما الآن فهو لا يريد الاحتفاظ بالحلم لأن الحلم ولى
مع الرياح . ولكنه يحكى لنا أثر ذلك الحلم في نفسه ، أنه من تاريخ
الحلم السان آخر .. تأثر متعمد لا يعرف القرار حتى تعود الديار إلى
أصحابها :

ولم أزل من يومها أبحث عن سفينة

ملاحها لا يعرف الهذود والسكينة

لا يعرف الهوان

ملاحها يهز بالأهوال والظوفان

وتغزو المرأة خيال الشاعر ولكن من هي الآن ؟ أنها امرأة سامية ،
مناضلة ، تعمل مع الفلسطينيين لتحرير الأرض المحتلة :

فدائية

مضت للحرب أهنية بطولية

مضت واللبل أشعر من هدير « الفتح » والآحراج

مضت .. كالريح .. كالاصفار

ولا نلدي لماذا استعار شاعرنا صورة فدائياته من شاعر فلسطين
المحتلة « محمود درويش » لقد عبد السى تلك الصورة كما أبدعها
الدرويش في ديوانه « عاشق من فلسطين » فجمناها :

فدائية

فلسطينية الإحزان والحدق

فلسطينية الأيوان والجد

فلسطينية الآمال والآلام

تمت بين الخيام السود .. بين اليأس والأفلال

لمت بين البجاع .. وبين نبع الياس والفجر

وحيداً أو لم يجمها فلسطينية إذا كانت عربية فالأساة لا تعسر
قلب الفلسطينية فقط بل قلب كل عربي وعربية ، ولكن الصورة التي
رسمها الدرويش استولت على خياله فلم يستطع الإلتفات منها !

ان الأستاذ مندر لطفي في ديوانه « من آفالي المطر » لم يول وجهه
شعر الأمة إلا يوم الخامس من حزيران ، فقد كان قبل هذه الفتنسة
متعرفاً إلى ذاته وإلى ما براود خياله من الأمانى . وربما نستطيع ان
نقول : ان هذه الحركة كانت الوجه الحقيقي لتيار الالتزام ، فمنذ ذلك
التاريخ ما عدنا نرى شاعراً لم يعالج مشكلة الوطن مسن وجهة نظره
الخاصة وينفخ حتى الذئبة في مأسيتها التي لا تنتهي .

ولولا هذا التحول في شعر مندر لطفي لقلنا ان شعره الغزلي شعر
مادي رخيص يعط من قيمة المرأة ويغفل قيمة الحب الذي يؤمن به
الأستاذ مندر ذاته محركاً للوجود ومبدعاً لكل الخير والجمال .

دعشق

سكينة الشهابي

ليبيا بين الماضي والحاضر

تأليف حسن سليمان محمود . . ٤٤ صفحة - حجم كبير - سلسلة
الألف كتاب - مطبعة مؤسسة العرب بالقاهرة

يحاول مؤلفنا في هذا الكتاب تقديم صورة دقيقة لهذا القطر الشقيق
من خلال ماضيهِ وحاضره وما ، أيماناً بأن الجذور هي الأصل والأساس

وهكذا تسيطر ظلال الأماسة على قلبه منذ معركة الخامس من
حزيران فيلتزم قصاباً الأمة ! يرثي الشهداء ، ويذكر النكسة فيرويه
ان الأيام تمر بسلا وتحن والدون ، يعد ان حل بنا ما حل . وهنسا
لا يستطيع الأمن ان يورق في قلبه ولا تمكن الأحلام الجميلة من مضايقة
خياله ، فحب الوطن فوق كل حب ، ومن ذا الذي يستطيع نسيان
الأهوال والمآسي :

زومت هواك يا وطني

زومت هواك في قلبي وفي الأجناف

زومت هواك .. دنيا في عيون الصبح فقسية

فكان الرعب والتشريد والظوفان

وكان الليل نابوتا بلا أكلان

مضى شهران يا عربي مضى شهران

وقلبي دائم الحفان والتمحان

نعم .. مضى شهران على معركة الخامس من حزيران والتمسب
واجم والشاعر واجم حائر ، يأكل التلق صدره التمسب ، وكما قلت
يترفع هنا شاعرنا عن تصوره المادي للمرأة فتأخذ مكانها الإنساني في
دنيا الوجود ، وفي رسالة شعرية على لسان فتاة من الضفة الغربية
إلى أختها في الضفة الشرقية يبدو لنا التحول الكبير في تكتيك
الشاعر ، فالفتاة العربية تنشر حقائق عن وحشية اليهود الجبناء وعن
الذي صنعه في القدس مدينة السلام ، وتندد بقميس الأمن لم تروى
ان سحب خير تطل من بعيد في طالع الفدائين :

أما رأيت دابة الفتح على البطاح

لبت نداء الأرض والتاريخ والجراح

هبت يدا واحدة تقبل ليل العار

نعم ان صبح الشاعر يلوح في كتاب فتح شأنه في ذلك شأن غيره
من الشعراء .

لقد عدنا شاعرنا ملتزماً شدة جرح الوطن العميق إلى قلب الإحداث
فلم يعد إنساناً مولها يتسخط مواطن الغيت ، لقد عدنا شاعراً أخسر
حتى في الحلم ولذا كان حلمه السابق ابن الواقع فهو كذلك الآن ابن
الواقع ، أنه ما عاد الآن يحلم ببناته الجميلة بل يحلم بالقنيطرة :

من اصلاح نهضة ورقافية الى كساد واحمال .

وعندما طغت الدول الاوربية في تقسيم افلاك الرجل المريض ، اخذت ايطاليا تمهد لاحتلال ليبيا من فتح المدارس ايطالية بها بكثرة وتشجيع الايطاليين للهجرة الى ليبيا والاستقلالة وايجاد بيمات عليه للدراسة وتنشيط بنك روما .. ابتثالا من الرغبة فسي الاستعمار والقضاء على زيادة السكان وفصل ما بين هزيمة الجبهة والاتفاق مع إنجلترا وفرنسا لمنع المنافسة الاستعمارية . وبعد ان انت كل هذه الاجراءات اكثا وفي اللحظة المناسبة وجهت ايطاليا انذارا للدولسة المضائية وعنده اربعة وعشرون ساعة ثم احتلت ليبيا في ٢٩ - ٩ - ١٩١١ ، وبهذا المقاومة الشعبية رغم غلاوت اللوتين ، وساعدت الدولة العثمانية الليبيين ولا يمكن في امكانها الاستمرار في تقديم المساعدات فقد عذبت صلحا مع ايطاليا فمحت البلاد استقلالها داخليا في شخص ادريس السنوسي وتركزت البلاد . عقد السنوسي مع ايطاليا اتفاقية عام ١٩١٩ واتفاقية الترجمة عام ١٩٢٠ وماتل الايطاليون في تنفيذها فزاد اشتعال المقاومة الشعبية التي لم تهدأ الا بعد مقتل الشهيد عمر المختار الذي ظل يقاوم احد عشر عاما ... وعاشت ليبيا في ارباب وصفات والذل ونشتت الزعماء السنوسيين .

ولا نسبت الحرب العالمية الثانية ١٩٢٩ ببلغ عسدد الليبيين المهاجرين الى مصر خمسة عشر الفا وعندما أعلنت ايطاليا الحرب على الحلفاء في يونيو سنة ١٩٤٠ امكن تدريب الليبيين فسي مصر عسكريا بأشراف الجيش الانجليزي وساكون الطرفان ونقدا لمحاربة دول المحور الشمال افريقية ، ودارت مدارك مريرة انتهت بفهر دول المحور واصبحت برقة وطرابلس من نصيب الادارة الانجليزية ، وفزان من نصيب الادارة الفرنسية وسيطرت الادارة العسكرية على مراقي البلاد سيطرة كاملة . وعصمت سنوات ولم تغل بريطانيا وعدها باستقلال البلاد فشطت وبعصمت الحركات الوطنية بظهور احزاب وجرالسد وطنية وقامست المظاهرات في فبراير سنة ١٩٤٦ وزار البلاد لجنة دولية لتقرير مصيرها ودارت مفاوضات سرية بين بريطانيا وايطاليا لغرض الوصاية البريطانية ايطاليا الفرنسية على البلاد ورفض الشعب الليبي

النساق والورق والتمر وهكذا جاءت دراسة الباحث للمعهد الليبيسة القديمة والاسلامية والحديثة تلاولا لنتاج الصورة في اسما واليوم . وبهذا من مصر الحجري نطلق في تتبع التاريخ الليبي ، فمكسكان البلاد الزنوج يبعدون الحيوان في عصر استخدام المئادن اسوة بجيرانهم المصريين الذين حاربومهم لقد حكمت اسرة ليبية مصر ايان عهد الاسرين ٢٢ - ٢٠ ق . م ان دخل الفرس مصر ثم الاتريق الذين ادغموا منها الى ليبيا واصبحوا من الكثرة بحيث تشاؤوا معنا وحكموا البلاد . وفي عهد بطليموس الاول سيطروا على حكم برقة ايضا وازدهرت المدن الليبية التي بليت آثارها الى اليوم تعمل انعكاسا لما كانت عليه من ازدهار

وفي القرن التاسع قبل الميلاد امتد نشاط الفينيقيين التجاري في صقلية فانخلدوا لانفسهم في ليبيا مراكز ومنا تجارية كثيرة بمثابة محطات للسفن واسواقا تجارية . وفي منتصف القرن الثالث قبل الميلاد سيطر الرومان على العالم بعد الاتريق واحتلت روما ليبيا نتيجة لورات داخلية ، واقيمت ليبيا الاحتلال لكن القلبة كانت لروما لم دخل الوندال فازالوا النفوذ الروماني واستمر حكمهم قرابة قرن سات فيه احوال البلاد لهم الخراب الزايل والفرق والمدن وعصمت التجارة وعاش القوة في مجون والليبيون في شك . ثم دخل البيزنطيون ليبيا بعد معاربة الوندال واولهم الاتالي بلا فائدة .. وفي عهده البيزنطيني نطقت شؤون البلاد الداخلية وازدهرت العمارة والاداب ودخلتها المسيحية من مصر .

مع بزوغ الاسلام وعهد الفتوحات الاسلامية اندفعت جحافل المسلمين بقيادة عمر بن العاص الى برقة وتقسيم لغزو بلاد المغرب وتايامت الحملات وقامو الجبرير المسلمين مقاومة شديدة انتهت بمقتل زعيمهم اكانة عام ٨٠هـ فخلد الجبرير للظلمة وللارامل وساند الامويون والمعاوييون الى الجبرير مما دفعهم للعلل لمذهب الفوارج وظهرت الفتن والقتال في افريقية واستقل بعض الزعماء عن الخلافة العباسية . وحكم ليبيا دولة الاغالبية ومن اهم اعمالهم مضطربة الصوب للبربر وانتزاج معاهم والقضاء على الثارات القديمة وادخلوا جباليين الشام والعراق وظهرت في عهدهم نهضة علمية كبيرة .. لسم حكم البلاد الدولة البعيدة والصنهاجية والحفصية .

واصب شمال افريقيا بالانصراب لافتقاد الوحدة السياسية القوية . وكذلك كانت طرابلس اقوى مدن هذا الشمال مصا شجع الاسبان لاحتلالها في ربيع الآخر ٩١٦هـ لولعها الاستراتيجي الهام ، وهزل العالم المسيحي لذلك النصر . وتدهورت تجارتها لاحتكار الاسبان اياها لم تتزل ملك اسبانيا عنها لصلقية عام ٩٩٠ هـ ثم دخلها فرسان القديس يوحنا عام ١٥٢٥ ميلادية والاروا القوضي والرعب في البلاد حتى طردهم الاسطول العثماني في سنة شعبان سنة ١٥٨٠هـ بعد اقتفاء واحد وعشرين عاما .. وبخضوع طرابلس للدولة العثمانية اعيد اصلاح ما فسد من معازل وحصون . وفي القرنين ١٦ ، ١٧ عمت القوضي والاضطرابات البلاد حتى نولي امرها احمد القرمانلي فماد اليها الهدوء والرخاء وبلغت شهرة البحرية الليبية مداما في عهد آخر الولاة من آل القرمانلي وطرقت الرسوم على السفن العابرة حتى حاربها امريكا اربع سنوات ثم لم الصلح بينهما . وزادت اهمية ليبيا ومركزها الدولي عندما استولى نابليون على مصر سنة ١٧٩٨ م . ونتيجة الحروب المتكررة وكانا الانداع وريثة الدول الاوربية في القضاء على البحرية الليبية واحتلال فرنسا للجزائر ونقلل النفوذ الاستعماري في افريقية وكذلك الفتن الداخلية وتوزيع الملكة بين ابناء الوالي ، اسدد مؤثر فينسا سنة ١٨١٢م قرارا بالقضاء على خطر البحرية في البحر المتوسط ومنع تجارة الرقيق والتجارة الاخيرة ركن عام في الوافل التجارية الليبية.. كل هذه الاجراءات تجلت بالقضاء على حكم آل القرمانلي .. وفادت ليبيا الى سيطرة السلاطين العثمانيين مباشرة وتفسرت سياسة الولاة

مكتبات انطوان

فرع شارع الامير بشير

تجدون فيها تشكيلة ضخمة

من الكتب السياسية والاقتصادية والعقائدية

وكمية ضخمة من القصص على

جميع انواعها وكذلك جميع الكتب المدرسية

التشروع عن طريق مثله في الجمعية العمومية للأمم المتحدة . . فصدر قرار الجمعية العمومية باستقلال البلاد في موعد انعقاد اول يناير سنة ١٩٥٢ وسائر الامور في مسارها الطبيعي واطمن الاستقلال في سنة ١٩٥٢ باسم المملكة الليبية المتحدة يحكمها الملك ادریس السنوسي . وتعرف البلاد بالمملكة الليبية . ونظام حكمها يعرف بالاتحاد المركزي ونمى الدستور الليبي على ان يكون نظام الحكم هو النظام النيابي والملك يعبر عن مصالحه بواسطة وزرائه ورئيس الوزراء يمين من قبل الملك والبرلمان يتألف من مجلس الشيوخ والنواب وولايتها برقة وطرابلس وطران وكل ولاية تقسم لمقاطعة وكل مقاطعة الى متصرفيات وكل متصرفية الى مديرية وكل مديرية تقسم لقرى عديدة وقد شملت النهضة مختلف مرافق البلاد من اجارة وصناعة وتعليم ونشاط اعلامي وثقافي وصحافي، ما عدا الزراعة وتحاول الحكومة الليبية ان تستفيد من الخبرات العربية في جميع المجالات كما تعمل الحكومة على اجتذاب السياح لزيارة مناطقها السياحية بكافة الطرق من عقد اتفاقات مع الدول العربية والاسبانية . ويبلغ عدد السكان مليون ومائة وخمسون ألف نسمة منهم مسلمون باستثناء ستين ألفا مختلفين . وقد كان سكان ليبيا فيقبل دخول العرب من البربر لم يعرفوا . . ومن اهم صفات الشعب الليبي الطاعة وسيادة الاكبر على الاصغر والتدين والبساطة وحب الهجرة والتجارة .

المصنوعة - ج ٢٠٤ م بهاء الدين علوان

دراسات كويتية

تأليف فاضل خلف - ١٥٦ صفحة - مطبعة مفهوي في الكويت

لم يكن اعراف الا القليل عن الادب والادباء في الكويت، ولذا فقد كتبت بمعزى الشكر كتاب الاستاذ فاضل خلف «دراسات كويتية» السلي تغفل باهذائي له ، واقبلت على قرأته بشغف ورغبة زالدين ، لاكتشف فنانا من تلك الزاوية الصغيرة في مساحتها الكبيرة في مكانتها ضمن الوطن العربي .

وإذا اقرن اسم الكويت بالازدهار الاقتصادي ، والفني والتفرغ والتقدم في مختلف الميادين ، فيجب ان يكون نصيب الادب اقل اضاءة في مساهله ، ولا اقل نشاطا في رحابها . ولقد جاز على ان اقر في الصفحات الاخيرة من هذا الكتاب ما قاله المؤلف في حديثه مع الاستاذ عبد الهادي الجواهري : (فعلا يقول الاستاذ عبد الهادي الجواهري اذا زار الكويت في هذه الايام من عام ١٩٦١ حيث الادب يعاني أزمة شديدة ما عرفها منذ وقت طويل ، وحيث اخفت اسماء اديباء الكويت بعد ان احتجبت النخلة الادب من الصدور ؟) . وان صدق هذ العبارة ليجز في المجلس ويجعل الصب كيرا على رجال الادب هناك ليتلافوا هذه الظاهرة قبل ان تستغل وتلفى ، فتستلب اللذة طسى الفن ، ويسلف في القول والبيان في ارض عربية مس عرفت هذا الصنف فط ، ولا سيما زدهار العام .

ولابد الى اول الكتاب لاجده مهدي الى الشيخ يوسف بن عيسى النعاسي ، وهو من هو في مجالات العلم والعرفه والتسجيه والبلد في كل سبيل يؤدي الى التعلم والتقدم . ثم انتقل يعطى الى مقدمة المؤلف لكتابه غاراه يعرف بالكتاب وبذكر انه مجموعة من الاحاديث الالهية التي في محطه الامة الكويت بين عامي ١٩٦١ - ١٩٦٢ . وان المؤلف لم تتج له فرصة لتدبيرة وتغير صيغه المناسبة للامانة ليتقله السى

شكل وسيع تناسب الادب القروى . فاضطر الى ان يطبعه كما هو دون تعوير .

والكتاب يتوف على المة والخمسين صفحة من القياس العادي . ولم يقسم الى فصول وابواب وانما هو مقالات اذعية بسيطة تحث على معرفة لا تزيد القالة على بضع صفحات ، يتناول فيها كائنها موضوعا معيناً كالتعريف بكتاب من الكتب التي الفت حول تاريخ الكويت او اوضاعها المختلفة . او يتناول تعريفا بأحد الشعراء الاحياء ، او من اختلفهم في المتن ، وربما يورد اشعارا لهم ، او اشعارا في مدح الاحياء منهم او رداء القوفين . او ربما يتناول في مقال ما احدى المناسبات الهامة التي مرت بها الكويت ، كالعيد الوطني الذي استقل فيه هذا البلد العربي مثلا . واحيانا يتخذ من الحديث عمن بعض العادات والتقاليد الكويتية موضوعا لمقاله ، كما في حديثه عن عادات الكويتيين في العيد تحت عنوان (العيد بين الاسم واليوم) . او قد يحدثنا من مكان ما عرف في هذا البلد بميزات خاصة مشكل كاتمة والجزيرة الصغيرة .

ولقد كان المؤلف موضوعيا في كتابته ، لا يسدي نصيبه لانس دون اناس ، وانما غايته التعريف بالادباء والنواحي الادبية المختلفة في بلده . وتظهر موضوعيته كذلك في انه لم يصر حديثه على الكويتيين فحسب ، وانما تناول اناس آخرين من خارج هذا القطر عملوا فيهم لفترة ما وكان لهم نصيب في تعليم ابناءه وتثقيهم ودفعهم في ركب التقدم والحضارة . فهو مثلا لم ينس فيقبل الضيقة السوري الاصل ولا احمد الشرباصي المصري الاصل ، وانما حاول ان يشمل في مقالته اكثر هؤلاء الرواس الذين يعتبر ان لهم ايداء يفساه على بلده في ميادين المعرفة والاطلاع .

ولقد طبع الكتاب طباعة جيدة في مطبعة (مفهوي) في الكويت ، فقلت او لغرت فيه الاخفاء العظيمة . ولقد شعر المؤلف بضرورة تنسيقها على غير ما سبق عليه فاضطر في مقدمته من له هذا النص ، وكيف انه لم تتج له فرصة تحوير شيء من صيغة احاديثه الاذعية .

وللكتاب حسنات بارزة لا بد من ذكرها قبل كل شيء وهي : اولاً : اطلنا على مجالات نجلها عن الوضع الادبي في الكويت . ثانياً : امتنا بآراء كثير من الاشعار المختلفة في موضوعاتها ومناسباتها مما احسن الكتاب انتقاده في قسم كبير منه . ثالثاً : خلق حافز لدينا الى مزيد من القراءة والاطلاع بتعريفنا على اسماء مؤلفين كتب مختلفة لهم ، كنا نجهل الكثير منهم ومنها لولا هذا الكتاب . رابعاً : ان اسلوب الكتاب قوي ومتميز جذاب ، فلا شعر فاروق بطل ولا سأم حين يقرأ له ، وبذلك يصل الى القابات التي ارادها له المؤلف .

ومع ذلك فان امورا عديدة تسمى لو تعققت او تتحقق في طيمة اخرى للكتاب ان شاء الله . اولها : شوه من التوسع الحديث مع اديباء الكتاب ان اراد الكاتب التعريف بهم ، حيث بقيت صورهم شاحبة في اذهاننا لم تستطع نجلها على النحو الكامل . ثانياً : السمي الى اثبات سني البلاد ، وسني الوفاة للمؤلفين من هؤلاء اديباء ، وذلك لان العديد الاثار التي بقده في اثره على القراء . وقد عبد الكتاب الى شيء من هذا التعديد في بعض ما كتب ولكنه لم يستوفه بالتسوية للكثيرين . ثالثاً : فبب بعض اسماء الامكنة واسماء الاعلام بالشكل ، لان بعد المكان يجعل في قراءتها شيئاً من الغرابة ولو غبقت لاسمن الكس .

ولقد وعدنا الكاتب بصدور الجزء الاول من ديوانه على الصفحة الاخيرة من الكتاب . فسمى ان تلقى بسبه قريباً وتستمتع بقراءته . وسمى ان يتصل نشاط ادبيته في خدمة الامة الكويتية خاصة والادب العربي عامة .

دمشق

لطيفة الشهابي



- صخرة الطيور - قصة - تأليف جورج صانمو عضو الأكاديمية الفرنسية - عربية ينصرف هنا الحداد أستاذ اللغة العربية في مدرسة الحكمة ببيروت - ١١٢ صفحة - منشورات دار المشرق (الطبعة الكاثوليكية) ببيروت - الطبعة الكاثوليكية ببيروت .
- دراسات كوثية - تأليف فاضل خلف - ١٥٦ صفحة - حجم كبير - مطبعة مفهوي بالكوت .
- لبنان بين شرق ومغرب ١٩٩٠/١٩٩٦ - تأليف محمد جميل بيه - ٢٤٠ صفحة - حجم كبير - طبع في بيروت (لم يذكر اسم المطبعة) .
- التراث الإسلامي في بيت المقدس وفصلاته الدينية - جمع وأعداد وتحقيق الشيخ طه الولي - ٨٠ صفحة - حجم كبير - مطبعة دار الكتب ببيروت .
- الجاحظ - مسرحية في خمسة فصول - تأليف الدكتور أحمد مكي - تقديم الدكتور جبريل عبد التور - ١٠٨ صفحات - منشورات دار النعمان - لبنان - مطبعة دار الفكر ببيروت .
- الإسماع والتواضع المستأجرة في الأدب العربي - تأليف الدكتور محسن جمال الدين - ٤٨ صفحة - مطبعة دار فريش بمكة المكرمة .
- الآس الصالح - مجموعة شعرية - حسن عبد الله القرشي - تقديم الدكتور طه حسين - مع رسالة من محمد علي الحوماني - طبعة ثانية - ١٦٨ صفحة منشورات دار المعارف بصرى - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- طبقات سلاطين الإسلام - تأليف ستانلي لين بول - ترجمه للفرنسية عباس الحبال - ترجمه عن الفارسية مكي طاهر الكبي - حققه وقابله علي البصري - ٢٢٨ صفحة - حجم كبير - دار منشورات البصري ببنغازي - مطبعة البصري ببنغازي .
- غاية الزام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام - تأليف الشيخ ياسين خير الله العمري الخطيب الواسلي - تقديم سامي عبد الله باشاالم العمري - ٤٠٨ صفحة حجم كبير - دار منشورات البصري ببنغازي - مطبعة البصري ببنغازي .
- اجنحة بلا ريش - مجموعة شعرية - حسين سرخان - تقديم حمد الجاسر - ٢٠٨ صفحة - حجم كبير - (انتشار السعودي) - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- زراء السراب - مجموعة شعرية - وصلي نرفلي - ٢٥٦ صفحة - حجم كبير - منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي بدمشق - مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي بدمشق .
- اغاني الزردة - مجموعة شعرية - الدكتور سليمان داود - الجزء الثاني - ٢٩٦ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الرعياني ببيروت - مطابع دار الرعياني ببيروت .

- حفر على الأيام - وجدانيات - تأليف مي الرعياني - تقديم جوزف نجم - ١١٦ صفحة - منشورات دار الرعياني ببيروت - مطابع دار الرعياني ببيروت .
- ابن الصوري - مجموعة شعرية - علي عبد الله خليفة - ٢٢٤ صفحة - مطابع دار العلم للتلاين ببيروت .
- الرقة كبرى المدن الفراتية القديمة - تأليف الحامي عبد القادر عياش عضو لجنة الفنون الشعبية بسورية - القسم الثاني - ٤٨ صفحة - حجم كبير - سلسلة تاريخ المدن الفراتية القديمة في سورية - طبع في دير الزور بسورية .
- وعود - مجموعة شعرية - جورج دجي - الفلاف برنشة برهان - الخطوط لمجد - ٩٦ صفحة - منشورات دار الراصد ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- اثنا - مجموعة شعرية - جورج دجي - الفلاف برنشة برهان - الخطوط لمجد - ٩٦ صفحة - منشورات دار الراصد ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- مهمات - مجموعة شعرية - جورج دجي - الفلاف برنشة برهان - الخطوط لمجد - ٨٠ صفحة - منشورات دار الراصد ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- حاتم - مجموعة شعرية - جورج دجي - الفلاف برنشة برهان - الخطوط لمجد - ٨٨ صفحة منشورات دار الراصد ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- ناتي - مجموعة شعرية - جورج دجي - الفلاف برنشة برهان - الخطوط لمجد - ٨٠ صفحة - منشورات دار الراصد ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- مشال - مجموعة شعرية - جورج دجي - الفلاف برنشة برهان - الخطوط لمجد - ٩٦ صفحة - منشورات دار الراصد ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- خوب - مجموعة شعرية - جورج دجي - الفلاف برنشة برهان - الطبعة الثانية - ٩٦ صفحة - طبع في بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- كلن - وجدانيات - جورج دجي - الفلاف برنشة برهان - الخطوط لمجد - ١٢٨ صفحة - منشورات دار الراصد ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- التعليم في المملكة العربية السعودية - تأليف عبد الوهاب أحمد عبد الواسع وكيل وزارة المعارف - ١٧٦ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الكاتب العربي ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- شاعرية ابن الحامس - دراسة أدبية - تأليف خنسر عباس الصالحي - ١٤٠ صفحة - مطبعة الآداب بالنجف الأشرف العراق .
- تحرير فلسطين - تأليف خنسر عباس الصالحي - ١٢٤ صفحة - حجم كبير - منشورات جمعية التوجيه الديني في النجف الأشرف - مطبعة القضاء في النجف الأشرف بالعراق .
- حقايات عن السلاطين - تأليف ادنوم صبري - ٥٢ صفحة - مطبعة دار الجاحظ ببنغازي .
- الرجل الذي يكره النساء - مجموعة قصص - تأليف حازم مراد - ١٢٨ صفحة - مطابع دار البصري ببنغازي .
- من الزوايا - مجموعة مقالات وخطب - تأليف فؤاد الغوري نقيب المحامين في لبنان ووزير العدل سابقا - تقديم الحامي انطون نازان - ٢٧٢ صفحة - حجم كبير - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- في سبيل الحق - هيكل سليمان او الوطن القومي اليهودي - تأليف يوسف الحاج - ١٥٦ صفحة - ١٥٦ صفحة - صدرت الطبعة الأولى في بيروت عام ١٩٢٤ - وهذه الطبعة الجديدة صدرت في البرازيل دون الإشارة إلى ذلك .